الاستفهام في مجموعة المقالية حماري قال لي لتوفيق الحكيم

(دراسة علم المعاني)

رسالة

مقدمة للحصول على الشهادة الجامعية الإنسانية الأولى

في قسم اللغة العربية و آدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

قدمها:

أزكى جولدا الأنصارى

رقم التسجيل: ١٢٢٥٠٢٠٠٣١

قسم اللغة العربية و أدهبابكلية آلداب و العلوم إلنسانية

جامعة سوانن جونونج جايت إلسالمية احلكومية ابندونج

٢٠٢٦

ملخص البحث

أزكى جولدا الأنصاري. رقم التسجيل: ١٢٢٥٠٢٠٠٣١. ٢٠٢٦. **الاستفهام في مجموعة المقالية "حماري قال لي" لتوفيق الحكيم (دراسة علم المعاني)**.

تتمتَّعُ اللغةُ العربيّةُ بثراءٍ في تراكيبِها وأساليبِها يُمكِّنُ متحدِّثيها مِن التعبيرِ عن المعاني بدقّةٍ وعمقٍ، ومِن ذلك الاستفهامُ (أداةُ السؤالِ) الذي كثيرًا ما يخرجُ عن معناه الأصليّ بوصفِه طلبًا للمعلومةِ إلى معنًى مجازيٍّ يتناسبُ مع سياقِ الكلامِ. نشأتْ هذه الدراسةُ مِن قلّةِ الدراساتِ اللغويّةِ حولَ مقالاتِ "حماري قال لي" لتوفيق الحكيم، ومِن ثمَّ تتمحوَرُ إشكاليّةُ هذا البحثِ حولَ: (١) ما صيغُ الاستفهامِ الواردةُ في مقالاتِ "حماري قال لي"، و(٢) ما معاني الاستفهامِ المتضمَّنةُ فيها. وتهدفُ هذه الدراسةُ إلى الكشفِ عن صيغِ الاستفهامِ ومعانيه الواردةِ في مقالاتِ "حماري قال لي" لتوفيق الحكيم. ويقومُ الإطارُ الفكريُّ لهذه الدراسةِ على نظريّةِ علمِ البلاغةِ، وعلى وجهِ الخصوصِ علمِ المعاني، الذي يبحثُ في مطابقةِ تركيبِ الجملةِ لسياقِ الكلامِ (مقتضى الحالِ). ويشملُ علمُ المعاني دراسةَ الكلامِ الخبريّ والكلامِ الإنشائيّ، حيثُ يُعَدُّ الاستفهامُ صورةً مِن صورِ الكلامِ الإنشائيّ الطلبيّ، وينقسمُ معناه إلى معنًى حقيقيٍّ (التصوُّرِ والتصديقِ) ومعنًى مجازيٍّ متنوّعٍ بحسبِ السياقِ.

وتعتمدُ هذه الدراسةُ مدخلَ علمِ المعاني، بالمنهجِ الوصفيّ التحليليّ، عبرَ أسلوبِ الدراسةِ المكتبيّةِ، وتُحلَّلُ البياناتُ باستخدامِ طريقةِ الپادان وطريقةِ الأجيه. وتُبيّنُ نتائجُ البحثِ أنَّه عُثِرَ في مقالاتِ "حماري قال لي" على سبعةِ أنواعٍ مِن أدواتِ الاستفهامِ، وهي: الهمزةُ (٣٠)، وما (٣٣)، وهل (١٧)، ومَن (٦)، وكيف (٦)، وأينَ (٣)، وأيّ (١)، في حينِ لم تَرِدْ أدواتُ أيّان وأنّى وكم ومتى. أمّا معاني الاستفهامِ فتنقسمُ إلى المعنى الحقيقيّ، وهو التصوُّرُ (١٨) والتصديقُ (٧)، والمعنى المجازيّ الذي يتألَّفُ مِن التقريرِ (٢١)، والإنكارِ (٢٦)، والتعجُّبِ (١١)، والتهكُّمِ (٥)، والتشويقِ (٢)، والاستئناسِ (١)، والتنبيهِ على الخطأِ (٣)، والنفيِ (٢). وتُبيّنُ هذه النتائجُ أنَّ الاستفهامَ في هذه المقالاتِ استُخدِمَ استخدامًا مجازيًّا غالبًا، لا سيّما الإنكارُ والتقريرُ، مقارنةً بمعناه الحقيقيّ.

الكلمات المفتاحية: الاستفهام، علم المعاني، حماري قال لي، توفيق الحكيم، البلاغة.

السيرة الذاتية

وُلِد أزكى جولدا الأنصاري، المعروف اختصارًا بـ"جولدا"، في مدينة جاكرتا في الحادي والعشرين من أبريل عام ٢٠٠٤م. وهو الابن الثالث من بين أربعة إخوة، وُلِد لأبوين كريمين هما السيد أخمودينتو والسيدة ذاقية نور، أسعدهما الله. وقد كانا يُغدقان عليه المحبة والحنان طَوال حياته. نسأل الله أن يُديم عليهما رضاه ورحمته.

تلقّى الباحث تعليمه النظامي في المدرسة الابتدائية الإسلامية المتكاملة "الفكري" بين عامي ٢٠١٠-٢٠١٦م، ثم في المدرسة المتوسطة والمدرسة الثانوية الإسلاميتين المتكاملتين التابعتين لمعهد "دار القرآن مُليا" بين عامي ٢٠١٦-٢٠٢٢م. ثم واصل دراسته الجامعية (المرحلة الأولى) في تخصص اللغة العربية وآدابها بجامعة سونان جونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج. وقد شارك الباحث بفاعلية في عدد من اللجان الطلابية خلال مسيرته الجامعية، كما بدأ خلال هذه الفترة رحلته في استكشاف الموسيقى، المحلية منها والعالمية، والقديمة منها والمعاصرة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي يُسبغ نِعَمَه على جميع خلقه في هذا الوجود. الذي له العزة والجبروت , وبيده الملك والملكوت, وله الأسماء الحسنى والنعوت, العالم فلا يعزب عنه ما تظهره النجوى أو يخفيه السكوت, القادر فلا يعجزه شيء في السموات والارض ولا يفوت.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، النبي الأُمّي العربي، المكتوب اسمُه عندهم في التوراة والإنجيل، صاحب الخُلُق الكريم. وعلى آله وصحبه الذين بحبهم له وطاعتهم إياه انتشر الإسلام في أرجاء المعمورة، وعلى من تبعهم بإحسان، السائرين على نهج الإسلام إلى يوم الدين.

وبعد، فإن الباحث يشكر الله تعالى الذي وفّقه لإتمام هذا البحث الموسوم بـ"الاستفهام في مجموعة المقالية حِمَاري قَالَ لِي لتوفيق الحكيم (دراسة علم المعاني)" في وقته المحدد. وقد أُعِدَّ هذا البحث استيفاءً لمتطلبات الحصول على درجة الليسانس في الآداب بقسم اللغة العربية وآدابها. ويتناول هذا البحث دراسة استخدام أسلوب الاستفهام في مقالة "حِمَاري قَالَ لِي" لتوفيق الحكيم من منظور علم المعاني. ويدعو الباحث لنفسه أن يظل طالبًا للعلم متعلمًا حتى يأتيه اليقين.

ولا يفوت الباحث أن يذكر أنه قد تلقّى، في إعداد هذا البحث، عونَ عدة أطراف. وفي هذه المناسبة يتقدم الباحث بجزيل الشكر والتقدير إلى:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

١. الأستاذ الدكتور ر. إيدي كوماردين، الماجستير في الدراسات الإسلامية

٢. الأستاذ محمد عبد الحليم، الماجستير في الدراسات الإسلامية

٣. الأستاذ الدكتور الحاج ديدي سوبريادي، الليسانس في الدراسات الإسلامية والماجستير في العلوم الإنسانية

٤. الأستاذ الحاج مَوَردي، الماجستير

٥. جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

٦. جميع القائمين والموظفين في كلية الآداب والعلوم الإنسانية

٧. أسرتي الكريمة: السيد أخموديتو والسيدة ذاقية نور، وأخواي فضا بيهقي ولقمان حكيم، وأختي حانك غيتا

٨. زملاء "الممتاز"

٩. زملاء قسم اللغة العربية وآدابها لدفعة ٢٠٢٢

١٠. زملاء الدفعة العاشرة بمعهد دار القرآن مُليا باندونج

١١. زملاء منتدى التواصل الطلابي "فتى"

١٢. زملاء برنامج الخدمة المجتمعية لومبوك ٢٥

١٣. زملاء اتحاد الأنشطة الطلابية "برباما"

١٤. وجميع الأطراف الأخرى التي أعانت الباحث في إتمام هذا البحث

فجزاهم الله عن الباحث خير الجزاء، وضاعف لهم الأجر والثواب على ما قدّموه من عون ومساعدة في إتمام هذا البحث.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

باندونج، أغسطس ٢٠٢٦م

الباحث،

أزكى جولدا الأنصاري

قائمة المحتويات

ملخص البحث .....أ

السيرة الذاتية .....ب

مقدمة ..... ج

قائمة المحتويات .....هـ

الباب الأول مقدمة ١

الفصل الأول: خلفية البحث ١

الفصل الثاني: تحديد البحث ٦

الفصل الثالث: أغراض البحث ٦

الفصل الرابع: فوائد البحث ٦

الفصل الخامس: الدراسات السابقة ٧

الفصل السادس: الإطار الفكري ٩

الباب الثاني الأساس النظري ١٣

الفصل الأول: علم البلاغة وعلم المعاني..... ١٣

الفصل الثاني: الإستفهام..... ١٧

باب الثالث منهجية البحث..... ٢٤

الفصل أألول: مدخل البحث ومنهجه..... ٢٤

الفصل الثاني: نوعُ البياناتِ ومصدرُها ٢٤

الفصل الرابع: أسلوبُ تحليلِ البياناتِ ٢٥

باب الرابع تحليل البحث..... ٢٦

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الأول: السرية الذاتية توفيق الحكيم ٢٦

الفصل الثاني: ملخّصُ مقالاتِ حماري قال لي ٢٦

الفصل الثالث: تحليل االإستفهام في مجموعة المقالية حماري قال لي لتوفيق الحكيم ٢٨

الباب الخامس الخاتمة ١٠٠

الفصل الأول: الإستنتاج..... ١٠٠

الفصل الثاني: الإقتراحات ١٠٠

قائمة املراجع..... ١٠٢

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

اللغةُ مِن أعظمِ النِّعَمِ التي يمتلكُها الإنسانُ بوصفِه كائنًا اجتماعيًّا. فمِن خلالِ اللغةِ يستطيعُ الإنسانُ أن يعبِّرَ عن أفكارِه ومشاعرِه وتصوُّراتِه لغيرِه. واللغةُ أكثرُ مِن مجرَّدِ أداةٍ للتواصل، بل هي أيضًا مرآةٌ تعكسُ حضارةَ الأمّةِ وهويَّتَها. ويرى خير, Chaer أنَّ اللغةَ نظامٌ مِن الرموزِ الصوتيّةِ الاعتباطيّةِ المنتِجةِ والديناميكيةِ والإنسانيّةِ، تُستخدَمُ أداةً للتواصل الاجتماعي (Chaer, ٢٠١٢). وفي السياق ذاته، يعرِّف كريدالاكسانا Kridalaksana اللغةَ بأنَّها نظامٌ مِن الرموزِ الصوتيّةِ الاعتباطيّةِ يستخدمُه أفرادُ الجماعةِ الاجتماعيّةِ للتعاونِ والتواصلِ وتحديدِ الهويّةِ (Kridalaksana, ١٩٨٢). كما يرى كيراف Keraf أنَّ اللغةَ أداةٌ للتواصلِ بين أفرادِ المجتمعِ في صورةِ رموزٍ صوتيّةٍ ينتجُها جهازُ النطقِ الإنسانيّ (Keraf, ١٩٩٧).

اللغةُ العربيّةُ، بوصفِها إحدى أقدمِ اللغاتِ وأغناها في العالم، تتمتَّعُ بخصائصَ فريدةٍ تميّزُها عن سائرِ اللغاتِ الأخرى. ولا يكمُنُ جمالُ اللغةِ العربيّةِ في ثراءِ مفرداتِها فحسب، بل يكمُنُ أيضًا في تنوُّعِ تراكيبِها وأساليبِها، الأمرُ الذي يُمكّنُ متحدِّثيها مِن التعبيرِ عن أدقِّ المعاني وأعمقِها. وتتجلّى هذه الثروةُ اللغويّةُ بوضوحٍ في مختلفِ أشكالِ الأدبِ العربيّ، لا سيَّما الشعرِ والنثرِ. وكلاهما شكلٌ مِن أشكالِ التعبيرِ الأدبيّ، وُلِدَ مِن امتزاجِ العقلِ والوجدانِ والخيالِ الإنسانيّ، وما زال يتطوَّرُ تطوُّرًا سريعًا عبرَ العصورِ. فمِن خلالِ الشعرِ والنثرِ، استطاعَ الأدباءُ أن يُفرِغوا أفكارَهم وعواطفَهم ونقدَهم الاجتماعيَّ وقيَمَ الحياةِ في أسلوبٍ جميلٍ حافلٍ بالمعاني (Ammany, ٢٠٢٢).

ومِن أغنى مجالاتِ الدراسةِ في اللغةِ العربيّةِ وأعمقِها علمُ البلاغةِ. ولفظُ "البلاغة" في اللغةِ مشتقٌّ مِن "بلغَ" بمعنى "وصلَ" أو "حقَّقَ الغايةَ". وبناءً على هذا المعنى، يُوصَفُ المتكلِّمُ بأنَّه بليغٌ إذا استطاعَ أن يُوصِلَ رسالتَه بحيث يفهمُها السامعُ فهمًا واضحًا وفعّالًا ويترُكُ في نفسِه أثرًا عميقًا. وعلى

هذا، يمكنُ فهمُ البلاغةِ بوصفِها علمًا يبحثُ في كيفيّةِ إيصالِ المعنى بدقّةٍ وعلى أفضلِ وجهٍ (عتيق, ٢٠٠٦). أمّا اصطلاحًا، فالبلاغةُ هي القدرةُ على التعبيرِ عن الفكرةِ بعبارةٍ واضحةٍ وجميلةٍ تُلائمُ مقتضى الحالِ وظروفَ الكلامِ (لجارم & أمين, ١٩٥١).

ولا يمكنُ التقليلُ مِن شأنِ أهميّةِ علمِ البلاغةِ في دراسةِ اللغةِ العربيّةِ وأدبِها. فبدونِ إتقانِ البلاغةِ، لن يستطيعَ المرءُ أن يدركَ عظمةَ القرآنِ الكريمِ، ولا جمالَ الشعرِ العربيّ، ولا عمقَ النثرِ الكلاسيكيّ والحديثِ إدراكًا كاملًا (الهاشمي, ١٩٩٤). بل إنَّ البلاغةَ ليست علمًا يُعنى بجمالِ اللغةِ فحسب، وإنّما هي أيضًا علمُ الدقّةِ، أي كيف تكونُ العبارةُ جميلةً مِن الناحيةِ الجماليّةِ، ومطابِقةً في الوقتِ ذاتِه للسياقِ، وفعّالةً مِن الناحيةِ التواصليّةِ. وهذا ما يجعلُ البلاغةَ علمًا بالغَ الصلةِ بدراسةِ الأعمالِ الأدبيّةِ العربيّةِ، إذ توفّرُ أداةَ تحليلٍ شاملةً لتفكيكِ الجمالِ وعمقِ المعنى الكامنِ خلفَ كلِّ عبارةٍ.

وينقسمُ علمُ البلاغةِ إلى ثلاثةِ فروعٍ رئيسةٍ يُكمّلُ بعضُها بعضًا. أوّلُها علمُ البيانِ، الذي يبحثُ في كيفيّةِ التعبيرِ عن المعنى مِن خلالِ أساليبَ لغويّةٍ مختلفةٍ كالتشبيهِ والمجازِ والكنايةِ. وثانيها علمُ المعاني، الذي يبحثُ في أحوالِ التركيبِ العربيّ بما يُلائمُ السياقَ ومقتضى الحالِ. وثالثُها علمُ البديعِ، الذي يبحثُ في المحسّناتِ اللفظيّةِ والمعنويّةِ التي تُضفي على العبارةِ جمالًا (الهاشمي, ١٩٩٤). وتعملُ هذه الفروعُ الثلاثةُ معًا في تشكيلِ منظومةٍ شاملةٍ لدراسةِ اللغةِ العربيّةِ، ومِن بينِها يُعَدُّ علمُ المعاني أوثقَ الفروعِ صلةً بتحليلِ المعنى وبنيةِ الخطابِ في الأعمالِ الأدبيّةِ العربيّةِ.

ويُعَدُّ علمُ المعاني أحدَ فروعِ البلاغةِ التي تضطلعُ بدورٍ محوريٍّ في تحليلِ تركيبِ الجملةِ العربيّةِ وكيفيّةِ إيصالِ المعنى. فعلمُ المعاني، كما يُعرَّفُ، هو العلمُ الذي يبحثُ في أحوالِ التركيبِ العربيّ مِن حيثُ مطابقتُه لمقتضى الحالِ (الهاشمي, ١٩٩٤). وهذا يعني أنَّ دقّةَ الجملةِ، في نظرِ هذا العلمِ، ذاتُ طبيعةٍ مزدوجةٍ: إذ يجبُ أن تستوفيَ القواعدَ النحويّةَ، وأن تتّسقَ في الوقتِ نفسِه مع السياقِ المحيطِ بها. ومِن أهمِّ المباحثِ في علمِ المعاني مبحثُ الأسلوبِ، الذي يشملُ الأسلوبَ الخبريَّ والأسلوبَ الإنشائيَّ وسائرَ صيغِ التعبيرِ الأخرى، ولكلٍّ منها وظيفتُها وغايتُها التواصليّةُ الخاصّةُ.

يبحثُ علمُ المعاني في تراكيبِ الجملةِ العربيّةِ التي تُوظَّفُ للتعبيرِ عن أفكارِ المتكلِّمِ وفقًا لمقتضى الحالِ. ومِن خلالِ فهمِ هذا الفرعِ مِن علومِ البلاغةِ، يستطيعُ المرءُ أن يتبيَّنَ موضعَ إعجازِ القرآنِ الكريمِ، الذي يتجلّى في تناسقِ تركيبِه اللغويّ ذي القيمةِ الجماليّةِ العاليةِ، الموجزِ لفظًا والحافلِ معنًى.

ولا تنشأُ دراسةُ علمِ المعاني، وفقَ التعريفِ السابقِ، مِن فراغٍ، بل تستندُ إلى دافعٍ تاريخيٍّ عميقٍ في تراثِ الدرسِ البلاغيّ العربيّ. فمنذُ عصرِ الإسلامِ الأوّلِ، كان دارسو البلاغةِ مدفوعين أساسًا بغايتَينِ رئيستَينِ: غايةٍ خاصّةٍ ذاتِ طابعٍ دينيٍّ، تتمثَّلُ في إثباتِ إعجازِ القرآنِ الكريمِ، وغايةٍ عامّةٍ ذاتِ طابعٍ أدبيٍّ، تتمثَّلُ في القدرةِ على التمييزِ بينَ الكلامِ الفصيحِ وغيرِ الفصيحِ في الشعرِ والنثرِ العربيَّينِ عمومًا.

ويذكرُ عبدُ القاهرِ الجرجانيُّ في كتابِه "دلائل الإعجاز" (الجرجاني, ٢٠٠٤) أنَّ إعجازَ القرآنِ الكريمِ يكمُنُ في بلوغِه مِن الفصاحةِ درجةً تفوقُ طاقةَ البشرِ العاديّينَ، وهي درجةٌ لا يدركُها إلّا مَن عرفَ الشعرَ بوصفِه ذروةَ ما بلغتْه فصاحةُ العربِ. وكان هذا الرأيُ أحدَ أهمِّ الدوافعِ الفلسفيّةِ الأولى التي أفضتْ إلى نشأةِ الدراسةِ المنهجيّةِ للبلاغةِ، بما في ذلك علمُ المعاني.

ومع أنَّ موضوعَ هذه الدراسةِ ليس القرآنَ الكريمَ، وإنّما مجموعة المقالية "حماري قال لي" لتوفيق الحكيم، فإنَّ الغايةَ العامّةَ للدراساتِ البلاغيّةِ تظلُّ ذاتَ صلةٍ وثيقةٍ، وهي الكشفُ عن القواعدِ التي تجعلُ الكلامَ مطابقًا لمقتضى الحالِ ودالًّا على معناه في سياقِه. وكما تقرَّرَ في تعريفِ علمِ المعاني آنفًا، فإنَّ جوهرَ هذا العلمِ هو مطابقةُ اللفظِ لمقتضى الحالِ، وهو مبدأٌ ينطبقُ انطباقًا عامًّا على كلِّ كلامٍ عربيٍّ، سواءٌ أكان مقدَّسًا كالقرآنِ الكريمِ أم دنيويًّا كالأعمالِ الأدبيّةِ العاديّةِ. وبناءً على ذلك، فإنَّ تطبيقَ نظريّةِ علمِ المعاني، ولا سيَّما في تحليلِ الاستفهامِ، على نصِّ "حماري قال لي" يُعَدُّ امتدادًا مشروعًا للغايةِ العامّةِ لدراساتِ البلاغةِ، أي فهمُ كيفيّةِ صياغةِ الكاتبِ لكلامِه بما يتناسبُ مع سياقِ الحوارِ الفلسفيِّ الساخرِ الذي يُميِّزُ هذا المجموعة المقالية.

ومِن أهمِّ المباحثِ في علمِ المعاني مبحثُ أسلوبِ الاستفهامِ. والاستفهامُ هو طلبُ العلمِ بشيءٍ لم يكن معلومًا مِن قبلُ (الهاشمي, ١٩٩٤). ولإفادةِ الاستفهامِ، تستخدمُ اللغةُ العربيّةُ ألفاظًا أو

أدواتٍ خاصّةً تُسمّى أدواتِ الاستفهامِ. ويرى الهاشميُّ أنَّ أدواتِ الاستفهامِ إحدى عشرةَ أداةً، وهي: الهمزةُ (أ)، وهل، وما، ومَن، ومتى، وأيّانَ، وكيف، وأينَ، وأنّى، وكم، وأيّ. ولكلِّ أداةٍ مِن هذه الأدواتِ وظيفتُها ومعناها الخاصُّ بحسبِ سياقِ الجملةِ قبلَها وبعدَها.

وفي الواقعِ، لا يقتصرُ الاستفهامُ على طلبِ الإيضاحِ أو المعلوماتِ عمّا هو مجهولٌ فحسب، بل كثيرًا ما يحملُ معانيَ أخرى متنوّعةً. وهذا الثراءُ في المعنى هو ما يجعلُ الاستفهامَ مِن أكثرِ الأساليبِ جاذبيّةً للدراسةِ في الأدبِ العربيِّ.

ومِن أدباءِ العربِ المحدَثينَ الذين تزخرُ أعمالُهم بأساليبَ بلاغيّةٍ غنيّةٍ، توفيق الحكيم (١٨٩٨–١٩٨٧)، أحدُ أعظمِ الأدباءِ العربِ في القرنِ العشرينَ، وُلِدَ في مصرَ. عُرِفَ بلقبِ "أبي الدراما العربيّةِ الحديثةِ"، غيرَ أنَّ أعمالَه لم تقتصرْ على الدراما فحسب، بل كتبَ الروايةَ والمقالةَ وسائرَ فنونِ النثرِ التي كان لها أثرٌ بالغٌ في الأدبِ العربيِّ الحديثِ. ومِن أبرزِ أعمالِه: أهلُ الكهفِ، وشهرزادُ، ويومياتُ نائبٍ في الأريافِ، وحماري قال لي.

تُعَدُّ مقالة حماري قال لي مجموعةً من المقالات الحوارية التي تُصوِّر محادثاتٍ بين الحكيم وحمارٍ اتَّخذه بديلاً عن ذاته أو مرآةً تعكس شخصيته. ومن خلال هذه الحوارات التي تبدو خفيفةً وساخرةً في ظاهرها، يوجِّه الحكيم في حقيقة الأمر نقداً لاذعاً لقضايا اجتماعية وسياسية وثقافية وإنسانية متعددة، بدءاً من نفاق المجتمع والمادية، مروراً باستبداد الحكام، وانتهاءً بالحرب والسلام العالميين.

وممَّا يستأثر باهتمام الباحث في هذا الكتاب ثراءُ استخدام الحكيم لأسلوب الاستفهام وتنوُّعه. ففي كلِّ حوارٍ تقريباً تَرِدُ جملٌ استفهامية تستخدم أدواتٍ مختلفةً بمعانٍ متباينة، منها ما هو استفهامٌ حقيقي. وعلى سبيل المثال، وردت في أحد حوارات الكتاب الجملة التالية:

"لماذا كان الطوفان وكانت السفينة !؟"

استُخدِمت في هذه الجملة أداة الاستفهام "لماذا"، التي تُستعمل أصلاً للسؤال عن سبب وقوع الشيء أو علَّته. وقد طرح الحمارُ هذا السؤال على الحكيم ليعرف وجهة نظره في حادثة سفينة نوح عليه السلام، قبل أن يُبدي الحمارُ رأيه ونقده الخاص. فأجاب الحكيمُ موضِّحاً أنَّ الطوفان العظيم وقع بسبب الظلم والفساد والضلال وعبادة الأصنام التي عمَّت الأرض. ولما كان هذا السؤال طلباً حقيقياً للجواب وحصولاً فعلياً عليه يُبيّن سبب الحادثة، فإنَّ هذا الاستفهام يُصنَّف استفهاماً حقيقياً.

وإلى جانب استخدام الاستفهام الحقيقي المذكور، لا يقلُّ عدد الاستفهامات في هذا الكتاب التي خرجت عن معناها الأصلي إلى معنًى مجازي، أي حين يكون المتكلِّم عالماً بالجواب فعلاً ولا يتوقَّع تفسيراً من مخاطَبه، بل يحمل السؤالُ مقصداً ومعنًى بلاغياً معيَّناً وراءه. ومثال ذلك ما ورد في حوارٍ آخر من الجملة التالية:

"هل سمعت منذ بدء التاريخ أن فصيلة الحمير عبدت أصناماً؟"

استُخدِمت في هذه الجملة أداة الاستفهام "هل". وهذه الجملة في ظاهرها استفهامٌ، غير أنَّها بلاغياً ليست استفهاماً محضاً يطلب جواباً، بل تحمل معنى الإنكار الذي يؤكِّد أنَّ الحمار لم يعبد الأصنام قطُّ، بخلاف الإنسان. وهذا ما يُسمِّيه علمُ المعاني بخروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي، وهو الإنكار.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ويدلُّ هذان المثالان على أنَّ الحكيم لم يستخدم أسلوب الاستفهام استخداماً واحداً رتيباً، بل استخدمه استخداماً متنوِّعاً، سواء للدلالة على المعنى الحقيقي أم المجازي، بحسب السياق والغرض التواصلي في كلِّ حوار. وهذا التنوُّع هو ما يجعل دراسة أسلوب الاستفهام في "حماري قال لي" جديرةً بمزيدٍ من البحث.

كما أنَّ أنواع الأدوات المستخدمة متنوِّعةٌ أيضاً، ولا تقتصر على أداةٍ واحدة. وهذا الاستخدامُ المتعدِّد لأدوات الاستفهام بمعانٍ متشعِّبة هو ما يجعل كتاب "حماري قال لي" جديراً بأن يُدرَس دراسةً شاملةً من منظور علم المعاني، لا على نوعٍ واحدٍ من المعنى فحسب، بل على جميع أطياف معاني الاستفهام الواردة فيه.

الدراساتُ السابقةُ حولَ الاستفهامِ في علمِ المعاني رَكَّزَتْ في غالبِها على القرآنِ الكريمِ أو نصوصٍ أخرى، غيرَ أنّه لم تُوجَدْ بعدُ دراسةٌ تتناولُ خصيصًا تنوُّعَ الاستفهامِ الحقيقيّ والمجازيّ في "حماري قال لي."

وبناءً على ما سبقَ، رأى الباحث ضرورةَ إجراءِ دراسةٍ علميّةٍ معمَّقةٍ حولَ الاستفهامِ بصورةٍ شاملةٍ في مجموعة المقالية "حماري قال لي" لتوفيق الحكيم. ولذلك، اختار الباحث موضوعَ الدراسةِ: "الاستفهامُ في مجموعة المقالية حماري قال لي لتوفيق الحكيم (دراسةٌ علمِ المعاني)".

الفصل الثاني: تحديد البحث

بعد بيان خلفية البحث، تتمثل الأسئلة التي يسعى هذا البحث إلى الإجابة عنها فيما يأتي:

١. ما هي أدوات الاستفهام في مجموعة المقالية حماري قال لي لتوفيق الحكيم؟

٢. ما هي معاني الاستفهام في مجموعة المقالية حماري قال لي لتوفيق الحكيم؟

الفصل الثالث: أغراض البحث

انطلاقًا من الأسئلة التي يسعى هذا البحث إلى الإجابة عنها، تتمثل أهداف هذا البحث فيما يأتي:

١. معرفة أدوات الاستفهام في مجموعة المقالية حماري قال لي لتوفيق الحكيم.

٢ .معرفة معاني الاستفهام في مجموعة المقالية حماري قال لي لتوفيق الحكيم.

الفصل الرابع: فوائد البحث

يُتوقَّع أن تسهم دراسة الأعمال الأدبية في تيسير الفهم المتبادل بين العمل الأدبي وقارئه. ولذلك، يُرجى أن يحقق هذا البحث عددًا من الفوائد، من أبرزها ما يأتي:

١. الفائدة النظرية

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

يُرجى أن يسهم هذا البحث في إثراء الرصيد المعرفي في مجال الأدب، ولا سيما في دراسة البلاغة العربية، وبخاصة علم المعاني، وأن يكون مرجعًا للبحوث اللاحقة ذات الصلة بدراسة الاستفهام في الأدب العربي أو بأعمال توفيق الحكيم.

٢ .الفائدة التطبيقية

يُرجى أن يسهم هذا البحث في تقديم الدافع والإسهام العلمي لطلاب برنامج دراسة اللغة العربية وآدابها، وأن يقدم مادةً ومصدرًا للمعلومات، فضلًا عن أفكار ورؤى يمكن الإفادة منها في البحوث اللاحقة.

الفصل الخامس: الدراسات السابقة

لقد أُجريت دراسات عديدة سابقة حول أسلوب الاستفهام في الأعمال الأدبية والنصوص الدينية العربية. ومن هذه الدراسات دراسة (Mahlida, ٢٠٢٥) التي تناولت أسلوب الاستفهام في رواية «ليطمئن قلبي» لأدهم شرقاوي. ولم تقتصر هذه الدراسة على بحث معاني الاستفهام وأنواعه، بل تناولت أيضًا القيم التربوية المتضمنة فيه. وتتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي من حيث موضوع الدراسة، المتمثل في العمل الأدبي العربي النثري، ومن حيث استخدام المنهج البلاغي. وتتمثل إسهامات هذه الدراسة في البحث الحالي في كونها مرجعًا لتحديد أنواع الاستفهام وتصنيف معانيه في الأعمال الأدبية العربية النثرية، فضلًا عن تقديم تصور عن الإطار التحليلي البلاغي الذي يمكن الإفادة منه في دراسة مجموعة المقالية «حماري قال لي.«

كما أُجريت دراسة مماثلة من قِبل (Ismirah وآخرون, ٢٠٢٥) في مقال بعنوان «أساليب الاستفهام في القرآن الكريم الجزءان الحادي عشر والثاني عشر (دراسة تحليلية بلاغية)»، المنشور في مجلة Sarjana Ilmu Budaya التابعة لجامعة حسن الدين. وقد تمكنت هذه الدراسة من تحديد واحد وثمانين موضعًا للاستفهام في أربع وستين آية، بواقع ستة عشر معنى خرجت عن المعنى الأصلي، ومن بينها الاستفهام الإنكاري. وتكتسب هذه الدراسة أهمية منهجية كبيرة بالنسبة إلى البحث الحالي؛ لاستخدامها المنهج البلاغي نفسه. غير أن موضوعها اقتصر على النص القرآني. وتتمثل إسهامات

هذه الدراسة في البحث الحالي في تقديم إطار منهجي منظم لتصنيف المعاني المجازية للاستفهام، ولا سيما في تحديد تنوع المعاني الخارجة عن المعنى الأصلي، مما يمكن أن يجعلها مرجعًا مقارنًا في تحليل الاستفهام في الأعمال الأدبية النثرية.

كما تناولت (Hanifah Anwar وآخرون, ٢٠٢٥) في مقال بعنوان «تحليل ترجمة أسلوب الاستفهام في صحيح مسلم: صلته بقيم علم الاجتماع الإسلامي»، المنشور في مجلة Tadris Al-Arabiyat، استخدام أسلوب الاستفهام في الحديث الوارد في صحيح مسلم، رقم ٢٥٨١. وقد أثبتت هذه الدراسة أن الاستفهام في نص الحديث يؤدي وظائف مجازية، منها التشويق والإفهام. غير أن هذه الدراسة ركزت بصورة أكبر على جانب الترجمة والارتباط الاجتماعي والديني، ولم تركز على التحليل البلاغي المتعمق لأدوات الاستفهام ومعانيه بصورة شاملة في العمل الأدبي. وتتمثل إسهامات هذه الدراسة في البحث الحالي في تقديم فهم للوظائف المجازية للاستفهام، ولا سيما معنيي التشويق والإفهام، مما يسهم في إثراء الرؤية التحليلية عند دراسة المعاني المجازية للاستفهام في مجموعة المقالية «حماري قال لي.«

وأجرى (Fasya, ٢٠٢٥) دراسة أخرى في رسالته الجامعية المعنونة: «الجملة الاستفهامية في رواية سقوط الإمام لنوال السعداوي (دراسة معانية)». وتناولت هذه الدراسة الجمل الاستفهامية الواردة في رواية «سقوط الإمام» لنوال السعداوي، بالاعتماد على منهج علم المعاني. وقد انصبّ تركيزها على جانبين، هما تحديد أدوات الاستفهام المستخدمة في الرواية، وتحليل المعاني البلاغية المتضمنة في الجمل الاستفهامية. وتتمتع هذه الدراسة بأهمية منهجية كبيرة بالنسبة إلى البحث الحالي؛ لاشتراكهما في استخدام منهج علم المعاني لتحليل الاستفهام في الأعمال الأدبية العربية النثرية الحديثة. وتتمثل إسهامات هذه الدراسة في البحث الحالي في تقديم نموذج تحليلي يمكن الإفادة منه، ولا سيما فيما يتعلق بالخطوات المنهجية لتحديد أدوات الاستفهام وتحليل معانيه في الأعمال الأدبية العربية النثرية بالاعتماد على منهج علم المعاني.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ومن الدراسات الأخرى ذات الصلة دراسة (Hidayat, ٢٠٢٥) في رسالته الجامعية المعنونة: «الاستفهام في رواية زيني بركات لجمال الغيطاني (دراسة في علم المعاني)». وتناولت هذه الدراسة الجمل الاستفهامية الواردة في رواية «زيني بركات» لجمال الغيطاني، بالاعتماد على منهج علم المعاني، مع التركيز على جانبين رئيسين، هما تحديد أدوات الاستفهام المستخدمة في الرواية، وتحليل معاني الاستفهام الواردة فيها، سواء أكانت معاني حقيقية أم مجازية. وتتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي تشابهًا وثيقًا؛ لاشتراكهما في استخدام منهج علم المعاني لتحليل الاستفهام في الأعمال الأدبية العربية النثرية الحديثة، مع شمول موضوع الدراسة لأدوات الاستفهام ومعانيه. وتتمثل إسهامات هذه الدراسة في البحث الحالي في توفير أساس مقارن قوي، من حيث الإطار النظري وإجراءات التحليل، فضلًا عن تعزيز ملاءمة استخدام منهج علم المعاني في دراسة الاستفهام في الأعمال الأدبية العربية النثرية الحديثة، ومن بينها مجموعة المقالية «حماري قال لي» لتوفيق الحكيم.

وبناءً على عرض الدراسات السابقة، يمكن استنتاج أن دراسة الاستفهام بصورة خاصة في الأدب العربي الحديث، ولا سيما في مجموعة المقالية «حماري قال لي» لتوفيق الحكيم، لم تُجرَ من قبل. ومن ثم، يأتي هذا البحث لسد هذه الفجوة من خلال دراسة صيغ الاستفهام ومعانيه في مجموعة المقالية «حماري قال لي» دراسةً معمقة، بما يسهم في إثراء الدراسات البلاغية العربية في سياق الأدب الحديث.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل السادس: الإطار الفكري

يقوم الإطار الفكري لهذا البحث على أساس نظري مستمد من علم البلاغة. ويمكن فهم البلاغة على أنها القدرة على إيصال المعنى بوضوح من خلال التعبير الفصيح الدقيق السهل الفهم، بما يمكّنه من التأثير في السامع أو القارئ. كما تقتضي البلاغة توافق الصيغة اللغوية المستخدمة مع المقام والظروف والجهة المخاطبة (الهاشمي, ١٩٩٤). وقد بيّن الهاشمي سبب تسمية البلاغة بهذا الاسم بأنها إيصال المعنى حتى يبلغ قلب السامع، فيتمكن من فهمه.

وينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة مباحث، هي: علم البيان، وعلم البديع، وعلم المعاني، وترتبط هذه العلوم الثلاثة بعضها ببعض في دراسة جمال استخدام اللغة العربية ودقته. ويركز علم البيان على كيفية التعبير عن المعاني من خلال الأساليب اللغوية المختلفة والتشبيهات، في حين يدرس علم البديع جوانب الجمال اللغوي التي تسهم في تحسين التعبير، سواء من حيث المعنى أم اللفظ، أما علم المعاني فيبحث في مدى ملاءمة تركيب الجملة للسياق ومقام التخاطب.

أمّا مِن بينِ فروعِ علمِ البلاغةِ الثلاثةِ، فإنَّ المبحثَ المعتمَدَ منهجًا في هذه الدراسةِ هو علمُ المعاني. وعلمُ المعاني هو العلمُ الذي يقي مِن نشوءِ فهمٍ خاطئٍ لجملةٍ ما، وذلك عبرَ الحفاظِ على صيغِ الكلامِ المتناسبةِ مع مقتضى الحالِ. ولذلك، ستظهرُ اختلافاتٌ في صيغةِ كلِّ جملةٍ تبعًا لاختلافِ الحالِ (السياقِ) (Khamim & Subakir, ٢٠١٨). وبوصفِه علمًا قائمًا بذاتِه، فقد دُرِسَ علمُ المعاني أيضًا مِن زاويةِ إبستمولوجيا فلسفةِ العلمِ، وهو ما يُبيّنُ أنَّ هذا العلمَ يمتلكُ أسسًا تجريبيّةً وعقليّةً وحدسيّةً على السواءِ في تحليلِ اللغةِ (Al Fauzi وآخرون, ٢٠٢٤).

ومن المباحث المهمة في علم المعاني مبحث الكلام، الذي ينقسم إلى كلام خبري وكلام إنشائي. ويركز الباحث في هذه الدراسة على الكلام الإنشائي؛ لأن هذا النوع من الكلام يتسم بتنوع معانيه ووظائفه البلاغية المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بسياق القول. والكلام الإنشائي هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته؛ لأن معناه لا يكون متحققًا في الواقع قبل التلفظ به (عتيق, ٢٠٠٦). وبعبارة أخرى، فإن الكلام الإنشائي هو الكلام الذي يقتضي طلبًا أو معنى يتحقق بعد التلفظ به.

وتندرج تحت الكلام الإنشائي الطلبي أنواع عدة، تشمل الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء. ومن بين هذه الأنواع المختلفة للكلام الإنشائي الطلبي، يُعد الاستفهام من أبرز المباحث التي تستحق الدراسة في علم البلاغة؛ وذلك لأن الاستفهام لا يُستخدم دائمًا في معناه الأصلي بوصفه سؤالًا يراد به الحصول على جواب، بل قد يخرج أيضًا عن معناه الأصلي تبعًا لسياق القول وغرض المتكلم.

والاستفهام في اللغة هو طلب الفهم أو طلب العلم بشيء. أما في دراسة علم البلاغة، فيُفهم الاستفهام على أنه أسلوب من أساليب الكلام يُستخدم لطلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل، وذلك من خلال استخدام أدوات استفهام معينة (Haniah, ٢٠١٣).

وتشمل أدوات الاستفهام في اللغة العربية: الهمزة، وهل، ومتى، ومن، وما، وأين، وأيان، وكيف، وأنّى، وكم، وأيّ. وقد قسم علماء البلاغة هذه الأدوات، من حيث دلالتها، إلى ثلاث فئات. أولًا، الأداة التي تدل على التصور والتصديق معًا، وهي الهمزة. ثانيًا، الأداة التي تدل على التصديق فقط، وهي هل. ثالثًا، الأدوات التي تدل على التصور فقط، وهي سائر أدوات الاستفهام الأخرى غير الهمزة وهل.

وفي أصلِ وضعِه، يعني الاستفهامُ فعلًا طلبَ معلومةٍ غيرِ معلومةٍ. غيرَ أنَّه في الأدبِ والبلاغةِ، كثيرًا ما يكونُ السائلُ عالمًا بالجوابِ فعلًا. ولذلك، يخرجُ لفظُ الاستفهامِ أحيانًا عن معناه الأصليّ، بحيثُ يسألُ المرءُ عن شيءٍ وهو في حقيقةِ الأمرِ يعلمُه مسبقًا. غيرَ أنَّ هذا السؤالَ يُستخدَمُ لأغراضٍ أخرى تُفهَمُ مِن السياقِ وقرائنِ المعنى. ويتّفقُ هذا مع ما توصَّلَ إليه (Azmi وآخرون, ٢٠٢٥)الذي يُؤكّدُ أنَّ الاستفهامَ في القرآنِ الكريمِ كثيرًا ما يردُ لا لطلبِ جوابٍ، بل بوصفِه وسيلةً بلاغيّةً للتقريرِ أو الإنكارِ أو التهكُّمِ أو توجيهِ انتباهِ السامعِ إلى حقيقةٍ ما، كما يتَّضحُ في استخدامِ الاستفهامِ الإنكاريّ في سورةِ فاطر (٣٥): ٣ المؤكّدةِ للتوحيدِ، أو الاستفهامِ التقريريّ في سورةِ التين (٩٥): ٨ المرسّخةِ لعدلِ اللهِ .ومِن أهمِّ تلك الأغراضِ: (الأمر)، (النهي)، (التسوية)، (النفي)، (الإنكار)، (التشويق)، (الاستئناس)، (التقرير)، (التهويل)، (الاستبعاد)، (التعظيم)، (التحقير)، (التعجب)، (التهكم)، (الوعيد)، (الاستبطاء)، (التنبيه على الخطأ)، (التنبيه على الباطل)، (التنبيه على ضلال الطريق) ، (التكثير).

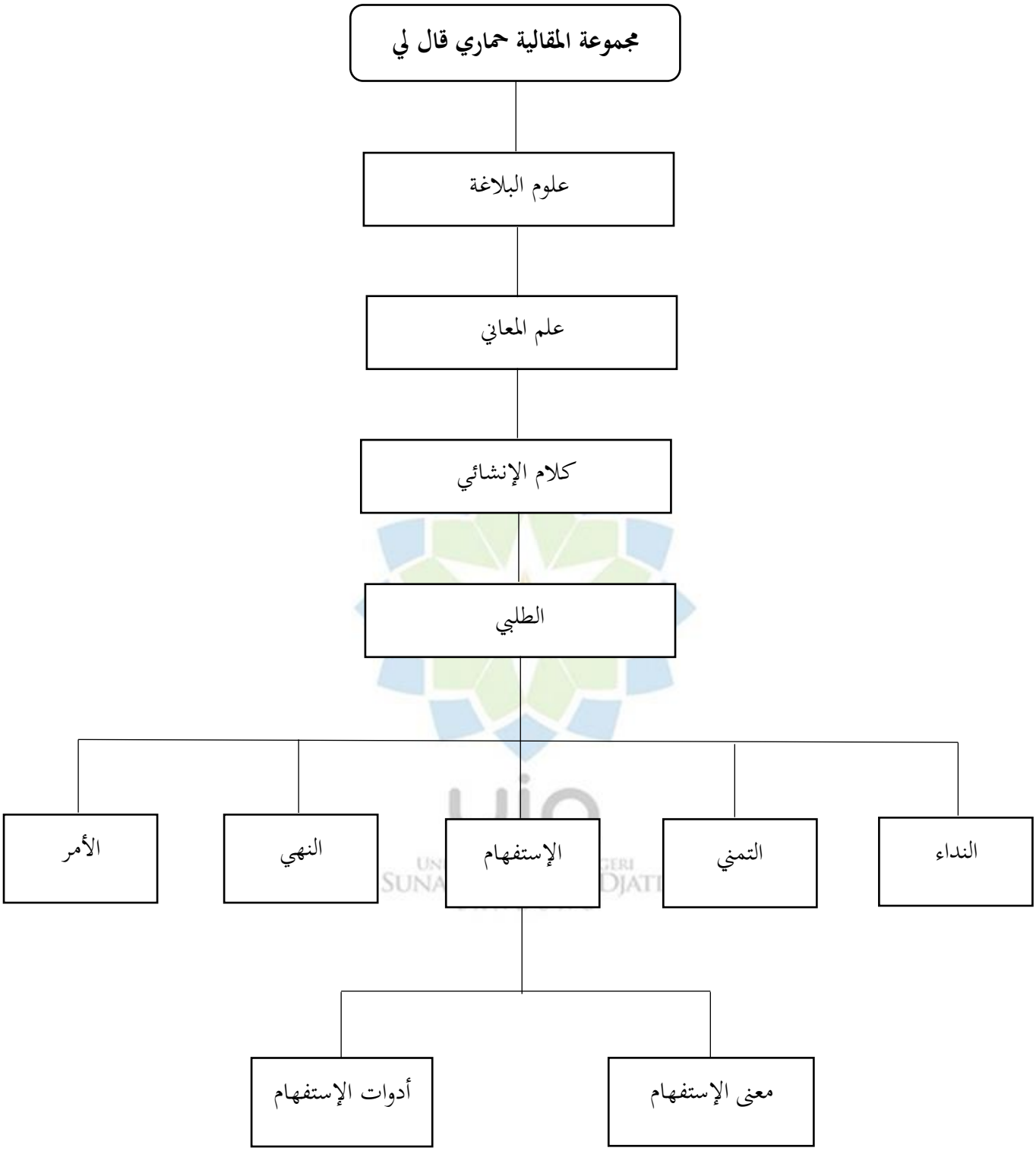
مجموعة المقالية حماري قال لي
علوم البلاغة
علم المعاني
كلام الإنشائي
الطلبي
الأمر
النهي
الإستفهام
التمني
النداء
أدوات الإستفهام
معنى الإستفهام

الباب الثاني

الأساس النظري

الفصل الأول: علم البلاغة وعلم المعاني

أ. تعريف البالغة

لغةً، تُشتَقُّ كلمةُ "البلاغة" مِن الجذرِ (ب–ل– غ) الذي يفيدُ الوصولَ وانتهاءَ الأمرِ إلى غايتِه، وإيصالَ الرسالةِ إيصالًا تامًّا. ويحملُ هذا الجذرُ أيضًا معنى الكفايةِ، أي استخدامَ العبارةِ المناسبةِ الكافيةِ لإيصالِ المقصودِ حتى يصلَ إلى قلبِ السامعِ أو ذهنِه (ابن منظور, ١٩٨٤). ويرى بعضُهم أنَّ البلاغةَ هي قدرةُ المتكلِّمِ على أن يُوصِلَ بعبارتِه حقيقةَ ما يخالجُ قلبَه أو جوهرَه. كما تحملُ لفظةُ "البلا غ" معنى "التبليغ"، كما في قولِه تعالى: "هَٰذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ".

أمّا اصطلاحًا، فتُعرَّفُ البلاغةُ بأنّها: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته (القزويني, ٢٠٠٢).

ويؤكِّدُ هذا التعريفُ عنصرَينِ أساسيَّينِ للبلاغةِ: أوّلُهما، مطابقةُ الكلامِ لمقتضى الحالِ، أي تناسبُ صيغةِ التعبيرِ مع السياقِ والموقفِ وحالِ المخاطَبِ وغايةِ التواصلِ؛ وثانيهما، الفصاحةُ، أي سلامةُ اللفظِ والتركيبِ والمعنى مِن كلِّ ما يُخِلُّ به مِن غموضٍ أو ركاكةٍ. وبناءً على ذلك، فإنَّ البلاغةَ لا تُعنى فقط بجمالِ اللغةِ مِن الناحيةِ الجماليّةِ، بل بمدى دقّةِ العبارةِ وظيفيًّا إزاءَ سياقِ إلقائها.

فالبلاغةُ هي القدرةُ على إيصالِ المعنى السامي إيصالًا واضحًا عبرَ عبارةٍ صحيحةٍ فصيحةٍ، بحيث تترُكُ أثرًا قويًّا في نفسِ السامعِ، مع مراعاةِ التناسبِ بينَ الكلامِ والموقفِ والمخاطَبِ.

والبلاغةُ، في حقيقتِها، فنٌّ لغويٌّ يقومُ على الموهبةِ الفطريّةِ، والحسِّ الجماليِّ المرهفِ، والقدرةِ على التمييزِ بينَ الأساليبِ المتنوّعةِ، إضافةً إلى التمرُّنِ المستمرِّ. ويتطلَّبُ إتقانُ البلاغةِ أيضًا كثرةَ مطالعةِ الآثارِ الأدبيّةِ، ودراستَها ومقارنتَها، والقدرةَ على تقييمِ جمالِ العبارةِ ومواطنِ ضعفِها (الهاشمي, ١٩٩٤).

ويُشبَّهُ البليغُ برسّامٍ ماهرٍ؛ فكما يمزجُ الرسّامُ الألوانَ والأشكالَ لينتجَ عملًا جميلًا، كذلك يختارُ أهلُ البلاغةِ الألفاظَ والأساليبَ الأكثرَ مناسبةً للموضوعِ، والأقدرَ على تركِ أثرٍ قويٍّ وجمالٍ في نفسِ السامعِ (الجارم & أمين, ١٩٥١).

وتنقسمُ البلاغةُ، بوصفِها علمًا، إلى ثلاثةِ فروعٍ رئيسةٍ، هي:

١. علمُ المعاني، الذي يبحثُ في قواعدِ تركيبِ الكلامِ بما يتناسبُ مع مقتضى الحالِ؛

٢. علمُ البيانِ، الذي يبحثُ في كيفيّةِ التعبيرِ عن معنًى واحدٍ بصورٍ متعدّدةٍ (التشبيه، والمجاز، والكناية)؛

٣. علمُ البديعِ، الذي يبحثُ في المحسّناتِ اللفظيّةِ والمعنويّةِ التي تُزيّنُ الكلامَ.

ومِن بينِ هذه الفروعِ الثلاثةِ، تُركّزُ هذه الدراسةُ على علمِ المعاني، لأنَّ موضوعَ البحثِ، وهو الاستفهامُ بوصفِه صورةً مِن صورِ الكلامِ الإنشائيّ الطلبيّ، مبحثٌ يندرجُ خصيصًا في نطاقِ علمِ المعاني، لا في علمِ البيانِ ولا علمِ البديعِ.

ب. نطاقُ علمِ المعاني

يُعرَّفُ علمُ المعاني بأنّه: علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال (القزويني, ٢٠٠٢).

ويقومُ علمُ المعاني بوظيفةِ القواعدِ الضابطةِ لكيفيّةِ تركيبِ الكلامِ بحيث يكونُ مطابقًا للغرضِ المقصودِ، سواءٌ مِن حيثُ البنيةُ أو المعنى، مع مراعاةِ هويّةِ المخاطَبِ والحالِ التي يُلقى فيها الكلامُ.

وهذا التعريفُ صيغةٌ شائعةٌ في أدبياتِ البلاغةِ التي تتبعُ منهجَ الخطيبِ القزوينيّ، وتتّسمُ بالإيجازِ وسهولةِ الفهمِ. ويختلفُ هذا التعريفُ عن التعريفِ الذي طرحَه السكّاكيُّ، الذي عرَّفَ علمَ المعاني بقولِه: تتبع خصائص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره (السكاكي, ١٩٨٧).

ويؤولُ هذانِ التعريفانِ، في جوهرِهما، إلى مضمونٍ واحدٍ، وهو مطابقةُ الكلامِ لمقتضى الحالِ بوصفِها جوهرَ علمِ المعاني. غيرَ أنَّ ثمّةَ فرقًا جوهريًّا مِن حيثُ منهجُ الصياغةِ. فتعريفُ القزوينيّ إيجازيٌّ يُشيرُ مباشرةً إلى موضوعِ علمِ المعاني، وهو أحوالُ اللفظِ. أمّا تعريفُ السكّاكيّ، فقد صِيغَ بمنهجٍ أكثرَ منطقيّةً وتحليليّةً، إذ يُبرِزُ عمليّةَ "التتبُّعِ" لخصائصِ التراكيبِ، ويربطُها صراحةً بجانبِ الاستحسانِ والوظيفةِ الوقائيّةِ لهذا العلمِ في تجنُّبِ الخطأِ اللغويّ.

ويتّسقُ هذا الاختلافُ في المنهجِ مع طبيعةِ كلٍّ مِن العالِمَينِ؛ فالقزوينيُّ معروفٌ بمحاولتِه تبسيطَ قواعدِ البلاغةِ وتنظيمَها لتسهيلِ تعلُّمِها، في حينِ عُرِفَ السكّاكيُّ ببنائِه إطارَ البلاغةِ على أساسٍ مِن المنطقِ الصوريّ، فجاء تعريفُه أكثرَ تعقيدًا، لكنّه أشملُ أيضًا في استيعابِ البعدِ الوظيفيّ لعلمِ المعاني. وقد اختارتِ الدراسةُ تعريفَ القزوينيّ مرجعًا رئيسًا لعمليّتِه التطبيقيّةِ المرنةِ في تفعيلِ مفهومِ مقتضى الحالِ على بياناتِ الاستفهامِ محلِّ التحليلِ، دونَ إغفالِ صلةِ تعريفِ السكّاكيّ بوصفِه أساسًا تاريخيًّا ونظريًّا يُثري فهمَ علمِ المعاني عمومًا.

وبصورةٍ إجماليّةٍ، يشتملُ موضوعُ علمِ المعاني على ستّةِ مباحثَ رئيسةٍ مترابطةٍ:

أوّلًا، تقسيمُ الكلامِ إلى خبرٍ وإنشاءٍ. وهذا هو الأساسُ الذي تقومُ عليه سائرُ مباحثِ علمِ المعاني، إذ إنَّ كلَّ كلامٍ في اللغةِ العربيّةِ يندرجُ أصلًا تحتَ إحدى هاتينِ الفئتينِ.

ثانيًا، مبحثُ الخبرِ، ويشملُ غرضَه، وأضربَه (الابتدائيّ، والطلبيّ، والإنكاريّ)، وظاهرةَ الخروجِ عن مقتضى الظاهرِ (أي الخروجِ عن القاعدةِ المعتادةِ في إلقاءِ الخبرِ لمقتضى الحالِ).

ثالثًا، مبحثُ الإنشاءِ، وينقسمُ إلى إنشاءٍ طلبيٍّ وإنشاءٍ غيرِ طلبيٍّ. ويتفرَّعُ الإنشاءُ الطلبيُّ بدورِه إلى خمسِ صورٍ: الأمرُ، والنهيُ، والاستفهامُ، والتمنّي، والنداءُ. وهنا يتموضعُ الاستفهامُ، الذي هو محورُ اهتمامِ الباحثِ، بوصفِه أحدَ فروعِ الإنشاءِ الطلبيّ. أمّا الإنشاءُ غيرُ الطلبيّ فيبحثُ في جملةٍ مِن الصيغِ الأخرى.

رابعًا، مبحثُ القصرِ، أي أساليبُ تخصيصِ المعنى بعنصرٍ واحدٍ مِن الجملةِ.

خامسًا، مبحثُ الفصلِ والوصلِ، أي قواعدُ ربطِ الجملِ أو الفصلِ بينَها.

سادسًا، مبحثُ الإيجازِ والإطنابِ والمساواةِ، الذي يبحثُ في التوازنِ بينَ اللفظِ والمعنى في الكلامِ (الجارم & أمين, ١٩٥١).

ويتّضحُ ممّا سبقَ أنَّ هذه المباحثَ الستّةَ، ابتداءً مِن تقسيمِ الكلامِ إلى خبرٍ وإنشاءٍ وانتهاءً بمبحثِ الإيجازِ والإطنابِ والمساواةِ، تُشكِّلُ منظومةً واحدةً متكاملةً تتعاضدُ فيما بينَها لقياسِ مدى مطابقةِ

الكلامِ لمقتضى الحالِ المحيطِ به. فعلمُ المعاني لا يكتفي بتصنيفِ صيغِ الجملةِ، بل يُقيّمُ مدى قدرةِ اختيارِ تلك الصيغِ، سواءٌ في مجالِ الخبرِ أو الإنشاءِ، على إيصالِ المعنى إلى غايتِه المقصودةِ بما يتّسقُ مع سياقِ المتكلّمِ والمخاطَبِ وظرفِ الكلامِ.

ج. تقسيمُ الكلامِ: الخبرُ والإنشاءُ

يقسّمُ علمُ المعاني الكلامَ إلى فئتينِ كبيرتينِ بناءً على إمكانِ الحكمِ عليه بالصدقِ أو الكذبِ، وهما الكلامُ الخبريُّ والكلامُ الإنشائيُّ.

١. الكلامُ الخبريُّ

الكلامُ الخبريُّ هو:ما يحتمل الصدق أو الكذب لذاته (الهاشمي, ١٩٩٤)

فيُسمّى الكلامُ خبرًا إذا أمكنَ مقارنةُ مضمونِه بالواقعِ؛ فإن طابقَ الواقعَ حُكِمَ عليه بالصدقِ، وإن لم يُطابقْه حُكِمَ عليه بالكذبِ.

ومِن منظورِ علمِ المعاني، يُنظَرُ إلى الكلامِ الخبريّ بوصفِه تركيبًا جمليًّا تقريريًّا يحملُ دومًا رسالةً تواصليّةً. فإيصالُ الرسالةِ مِن المتكلّمِ إلى السامعِ لا يقتصرُ على مجرَّدِ نقلِ المعلومةِ، بل يأخذُ بعينِ الاعتبارِ الجانبَ النفسيَّ للسامعِ نفسِه. ولذلك، تحتاجُ صياغةُ الجملةِ إلى أن تُواءِمَ الاستجابةَ النفسيّةَ للمخاطَبِ، سواءٌ كانتْ قَبولًا أم رفضًا، توقّيًا لسوءِ الفهمِ. وعلى هذا الأساسِ، يُصنَّفُ الكلامُ الخبريُّ إلى ثلاثِ فئاتٍ رئيسةٍ، تختلفُ بحسبِ درجةِ التوكيدِ المطلوبةِ (Al Maliki وآخرون, ٢٠٢٥).

٢. الكلامُ الإنشائيُّ

بخلافِ الخبرِ، فالكلامُ الإنشائيُّ هو:ما لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته (الهاشمي, ١٩٩٤)

وفي دراساتِ علمِ المعاني، يُفهَمُ الكلامُ الإنشائيُّ بوصفِه صيغةً جمليّةً غيرَ إخباريّةٍ لا يمكنُ الحكمُ عليها بالصدقِ أو الكذبِ، لأنَّ محورَها الأساسَ هو بلوغُ غايةٍ تواصليّةٍ محدَّدةٍ. فالمتكلّمُ، حينَ يتفاعلُ، لا يكتفي بتقديمِ المعلومةِ، بل يسعى إلى التأثيرِ أو الطلبِ أو توجيهِ استجابةٍ تتناسبُ مع الاستعدادِ

الذهنيّ للمخاطَبِ. ولذلك، يجبُ أن يكونَ اختيارُ صيغةِ الإنشاءِ متكيّفًا مع سياقِ الكلامِ حتى تُستوعَبَ الرسالةُ المقصودةُ على أفضلِ وجهٍ (Holil وآخرون, ٢٠٢٦).

وينقسمُ الكلامُ الإنشائيُّ بعدَ ذلك إلى قسمينِ: أوّلُهما الإنشاءُ الطلبيُّ، وهو الكلامُ الإنشائيُّ الذي يطلبُ تحقُّقَ أمرٍ لم يكن متحقِّقًا وقتَ التلفُّظِ به، ويندرجُ تحتَ هذه الفئةِ الأمرُ والنهيُ والاستفهامُ والتمنّي والنداءُ. وثانيهما الإنشاءُ غيرُ الطلبيّ، وهو الكلامُ الإنشائيُّ الذي لا يطلبُ تحقُّقَ أمرٍ، كصيغِ التعجُّبِ، والمدحِ والذمّ، والقسمِ، وعقودِ البيوعِ (الجارم & أمين, ١٩٥١).

وبناءً على هذا التقسيمِ، يُوضَعُ الاستفهامُ بوصفِه صورةً مِن صورِ الكلامِ الإنشائيّ الطلبيّ، أي كلامًا يطلبُ تحقُّقَ جوابٍ أو معرفةٍ لم تكن لدى المتكلّمِ وقتَ طرحِ السؤالِ. وهذا الموضعُ هو الجسرُ الذي ينقلُنا إلى المبحثِ التفصيليّ التالي حولَ الاستفهامِ، بدءًا مِن تعريفِه، وأدواتِه، ووظيفتِه الحقيقيّةِ والمجازيّةِ.

الفصل الثاني: الإستفهام

أ. مفهومُه ومكانتُه

لغةً، تُشتَقُّ لفظةُ "الاستفهام" مِن الجذرِ (فهم–يفهم–فهمًا) بمعنى الفهمِ أو الإدراكِ. وصيغةُ استفعَلَ مِن هذه الكلمةِ (استفهمَه): طلبَ منه أن يُوضِّحَ له الأمرَ أو يُفهِمَه إيّاه. ويُقالُ أيضًا: استفهمَ مِن فلانٍ عن الأمرِ، أي طلبَ منه أن يُعبِّرَ عن أمرٍ أو يُوضِّحَه (أنيس وآخرون, ١٩٧٢).

واصطلاحًا، يُعرِّفُ الهاشميُّ الاستفهامَ في علمِ المعاني بأنّه: طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل.

أي طلبُ معرفةِ شيءٍ لم يكن معلومًا لدى المتكلّمِ مِن قبلُ (الهاشمي, ١٩٩٤). ويؤكّدُ هذا التعريفُ أنَّ جوهرَ الاستفهامِ ليس مجرَّدَ صيغةٍ نحويّةٍ للسؤالِ، بل هو وجودُ طلبٍ لمعرفةٍ لم تكن متحقِّقةً قبلَ طرحِ السؤالِ.

ب. أدواتُ الاستفهامِ ومعناها الأصليُّ

تبلغُ أدواتُ الاستفهامِ إحدى عشرةَ أداةً، وتنقسمُ بحسبِ نوعِ طلبِها. فالتصوُّرُ يُعرَّفُ بأنّه إدراكُ المفردِ دونَ الحكمِ عليه بصدقٍ أو كذبٍ، حيثُ يكونُ السائلُ قد جزمَ بوقوعِ الأمرِ لكنّه يطلبُ تعيينَ ذاتِه، وذلك باستخدامِ أسماءِ الاستفهامِ (مَن، ما، كيف، أينَ، وغيرِها) أو الهمزةِ المصحوبةِ بـ"أمْ" المتّصلةِ. أمّا التصديقُ، فهو إدراكُ النسبةِ الخبريّةِ إدراكًا تامًّا مصحوبًا بالحكمِ على وقوعِ الأمرِ أو عدمِ وقوعِه في الواقعِ، فيطلبُ تصديقًا يُجابُ عنه بنعمْ أو لا، عبرَ "هل" أو الهمزةِ غيرِ المصحوبةِ بـ"أمْ" (حفني وآخرون, ٢٠٠٧).

والهمزةُ أوسعُ أدواتِ الاستفهامِ نطاقًا، إذ تُستَخدَمُ لطلبِ التصوُّرِ والتصديقِ معًا. فإذا طلبتِ التصوُّرَ، اقترنَتْ غالبًا بذكرِ العنصرِ المسؤولِ عنه، وغلبَ ورودُ "المعادِل" بعدَ "أمْ"، كما في الجملةِ التي تسألُ عن أحدِ خيارينِ. أمّا إذا طلبتِ التصديقَ، فيسقطُ ذكرُ المعادِلِ، ويكفي الجوابُ بإثباتِ النسبةِ أو نفيِها.

وتُستَخدَمُ "هل" لطلبِ التصديقِ فقط، فيكونُ جوابُها دائمًا إثباتًا أو نفيًا للنسبةِ، دونَ إمكانِ ذكرِ مُعادِلِ البتّةَ. والفرقُ الجوهريُّ بينَ الهمزةِ و"هل" في سياقِ التصديقِ يكمُنُ في إمكانِ استخدامِ الهمزةِ في الجملةِ المشتملةِ على نفيٍ، بينَما تُقصِّرُ "هل" عن ذلك.

وتُستَخدَمُ "ما" للسؤالِ عن ماهيّةِ الشيءِ أو حقيقتِه، سواءٌ كانَ محسوسًا أم مجرَّدًا، وغالبًا ما تُستَخدَمُ في سياقِ الأسئلةِ الفلسفيّةِ عن هويّةِ الشيءِ أو معناه.

وتُستَخدَمُ "مَن" خصيصًا للسؤالِ عن الفاعلِ العاقلِ، أي الإنسانِ، بخلافِ "ما" التي تُستَخدَمُ لغيرِ العاقلِ.

وتُستَخدَمُ "متى" للسؤالِ عن الزمانِ عمومًا، سواءٌ كانَ ماضيًا أم مستقبلًا، دونَ حملِ معنًى إضافيٍّ معيَّنٍ.

وتؤدّي "أيّانَ" وظيفةً شبيهةً بـ"متى"، أي السؤالَ عن الزمانِ، غيرَ أنَّ استخدامَها يُخصَّصُ عادةً للحدثِ العظيمِ أو الهائلِ المرتقَبِ، كالسؤالِ عن يومِ القيامةِ.

وتُستَخدَمُ "كيف" للسؤالِ عن الحالِ أو كيفيّةِ حدوثِ الشيءِ.

وتُستَخدَمُ "أينَ" للسؤالِ عن المكانِ.

وتتّسمُ "أنّى" بمرونةٍ في المعنى أوسعَ مِن سائرِ الأدواتِ، إذ قد تُفيدُ المكانَ (بمعنى "أينَ")، أو الكيفيّةَ (بمعنى "كيف")، بل قد تُفيدُ الزمانَ، بحسبِ سياقِ الكلامِ المحيطِ بها.

وتُستَخدَمُ "كم" للسؤالِ عن العددِ، وتنقسمُ في الدراسةِ النحويّةِ إلى "كم" استفهاميّةٍ و"كم" خبريّةٍ، وإن كانتِ "كم" الاستفهاميّةُ وحدَها هي ذاتُ الصلةِ بسياقِ الاستفهامِ المبحوثِ هنا.

وتُستَخدَمُ "أيّ" للسؤالِ عن التعيينِ بينَ شيئينِ أو أكثرَ يشتركانِ في عنصرٍ ما، وتتميَّزُ بأنَّها قد تطلبُ التصوُّرَ أو التصديقَ بحسبِ سياقِ استخدامِها، فتقتربُ بذلك مِن الهمزةِ مِن حيثُ سعةُ الوظيفةِ.

ج. معنى الاستفهامِ: بينَ الحقيقيِّ والمجازيِّ

في أصلِ وضعِها، تُستَخدَمُ أداةُ الاستفهامِ لطلبِ معلومةٍ غيرِ معلومةٍ. غيرَ أنَّه في الأدبِ العربيِّ وعلمِ البلاغةِ، قد تُستَخدَمُ الجملةُ الاستفهاميّةُ أحيانًا لا لغرضِ السؤالِ، بل لغايةٍ (معنًى) تداوليّةٍ أخرى بحسبِ السياقِ.

ويرى الهاشميُّ أنَّ هناكَ عشرينَ معنًى تخرجُ عن المعنى الأصليِّ، أي المعنى المجازيَّ (الهاشمي, ١٩٩٤). وفيما يلي أبرزُ الأغراضِ التي تخرجُ إليها الجملةُ الاستفهاميّةُ عن معناها الأصليِّ بناءً على ذلك النصِّ:

١. الأمر

جملةٌ استفهاميّةٌ يُقصَدُ بها أمرُ المخاطَبِ بفعلِ شيءٍ (تؤدّي وظيفةَ فعلِ الأمرِ).

مثالُ ذلك: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (سورة المائدة: ٩١).

٢. النهي

جملةٌ استفهاميّةٌ يُقصَدُ بها نهيُ المخاطَبِ عن فعلِ أمرٍ (تؤدّي وظيفةَ "لا" الناهيةِ).

مثالُ ذلك: أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ (سورة التوبة: ١٣).

٣. التسوية

سؤالٌ يُبيّنُ أنَّ الخيارينِ أو الحالتينِ المذكورتينِ سواءٌ لا فرقَ بينَهما عندَ المتكلّمِ.

مثالُ ذلك: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (سورة البقرة: ٦).

٤. النفي

جملةٌ استفهاميّةٌ تؤدّي وظيفةَ نفيِ الشيءِ، بحيثُ يمكنُ الاستعاضةُ عن أداةِ الاستفهامِ بحرفِ نفيٍ كـ"ما" أو "لا".

مثالُ ذلك: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (سورة الرحمن: ٦٠).

٥. الإنكار

جملةٌ استفهاميّةٌ لإنكارِ فعلٍ أو تخطئتِه أو رفضِه ممّا فعلَه أو يفعلُه أو سيفعلُه المخاطَبُ، لكونِه غيرَ لائقٍ.

مثالُ ذلك: أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (سورة الصافات: ١٢٥).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٦. التشويق

جملةٌ استفهاميّةٌ صيغتْ لجذبِ انتباهِ السامعِ وتحفيزِ فضولِه ورغبتِه في معرفةِ معلومةٍ قيّمةٍ لاحقةٍ.

مثالُ ذلك: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (سورة الصف: ١٠).

٧. الاستئناس

سؤالٌ لا يُطرَحُ لطلبِ معلومةٍ، بل لإشعارِ المخاطَبِ بالراحةِ وإزالةِ الحرجِ وتوثيقِ الألفةِ معه.

مثالُ ذلك: وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ (سورة طه: ١٧). فاللهُ عليمٌ بما في يدِ موسى، غيرَ أنَّ السؤالَ طُرِحَ لتسكينِ نفسِ موسى ومؤانستِه في مناجاتِه.

٨. التقرير

سؤالٌ غرضُه أن يُقِرَّ المخاطَبُ بحقيقةٍ معلومةٍ مسبقًا أو يُصدِّقَها.

مثالُ ذلك: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (سورة الشرح: ١).

٩. التهويل

سؤالٌ يُصوِّرُ مدى عِظَمِ حدثٍ أو هَوْلِه أو ضخامتِه بحيثُ يبعثُ الخوفَ أو الرهبةَ.

مثالُ ذلك: الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (سورة القارعة: ١-٣).

١٠. الاستبعاد

جملةٌ استفهاميّةٌ تُبيِّنُ أنَّ الأمرَ المسؤولَ عنه بعيدُ الوقوعِ أو مستحيلٌ أو غيرُ معقولٍ.

مثالُ ذلك: أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ (سورة الدخان: ١٣).

١١. التعظيم

سؤالٌ غرضُه رفعُ شأنِ المسؤولِ عنه أو مدحُه أو بيانُ عظمتِه وجلالِه.

مثالُ ذلك: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ (سورة البقرة: ٢٥٥). ويدلُّ على عظمةِ اللهِ وسلطانِه المطلقِ.

١٢. التحقير

جملةٌ استفهاميّةٌ غرضُها الحطُّ مِن شأنِ المسؤولِ عنه أو تحقيرُه أو الاستهانةُ بقدرتِه.

مثالُ ذلك: أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ (سورة الأنبياء: ٣٦).

١٣. التعجُّب

سؤالٌ يُلفَظُ للتعبيرِ عن الدهشةِ أو الإعجابِ إزاءَ حالٍ غيرِ معتادةٍ.

مثالُ ذلك: مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ (سورة الفرقان: ٧).

١٤. التهكُّم

جملةٌ استفهاميّةٌ تُلقى بنبرةٍ سخريّةٍ أو استهزاءٍ أو استخفافٍ بفعلِ المخاطَبِ أو فكرِه.

مثالُ ذلك: قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا (سورة هود: ٨٧).

١٥. الوعيد

سؤالٌ يحملُ معنى تهديدِ المخاطَبِ بعاقبةٍ سيّئةٍ أو عذابٍ إن استمرَّ على فعلِه.

مثالُ ذلك: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (سورة الفجر: ٦).

١٦. الاستبطاء

جملةٌ استفهاميّةٌ تُعبِّرُ عن تذمُّرِ السائلِ أو شعورِه بأنَّ الأمرَ المنتظَرَ يتأخَّرُ تأخُّرًا شديدًا.

مثالُ ذلك: مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ (سورة البقرة: ٢١٤).

١٧. التنبيه على الخطأ

سؤالٌ يُطرَحُ لتنبيهِ المخاطَبِ إلى وقوعِ خطأٍ أو زللٍ في فعلِه.

مثالُ ذلك: أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ (سورة البقرة: ٦١).

١٨. التنبيه على الباطل

جملةٌ استفهاميّةٌ غرضُها كشفُ أو تأكيدُ أنَّ حجّةَ المخاطَبِ أو عقيدتَه أو عادتَه باطلةٌ لا أساسَ لها.

مثالُ ذلك: أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا (سورة الأنعام: ١١٤).

١٩. التنبيه على ضلال الطريق

سؤالٌ ينبّهُ المخاطَبَ إلى أنَّ الاتّجاهَ أو المسلكَ الذي يسلكُه خاطئٌ ومُفضٍ إلى الهلاكِ.

مثالُ ذلك: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (سورة التكوير: ٢٦).

٢٠. التكثير

جملةٌ استفهاميّةٌ تؤَكِّدُ كثرةَ الحدثِ أو تكرارَه.

مثالُ ذلك: وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا (سورة الأعراف: ٤).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

باب الثالث

منهجية البحث

الفصل أألول: مدخل البحث ومنهجه

المدخلُ هو الطريقةُ أو الأسلوبُ المستخدَمُ لفهمِ موضوعِ البحثِ ومقاربتِه. والغرضُ مِن استخدامِ المدخلِ هو مراعاةُ خصائصِ موضوعِ البحثِ العلميّةِ ومواءمةُ الدراسةِ معها. ولذلك، يرتبطُ المدخلُ عادةً ارتباطًا وثيقًا بمجالِ دراسةٍ معيَّنٍ (Rohanda, ٢٠١٦). وتستخدمُ هذه الدراسةُ مدخلَ علمِ المعاني، الذي يُستعانُ به لمعرفةِ أحوالِ اللفظِ العربيّ التي بها تتطابقُ العبارةُ مع مقتضى الحالِ (السياقِ) (الهاشمي, ١٩٩٤)، مع التركيزِ على مبحثِ صيغِ أدواتِ الاستفهامِ.

وفي هذه الدراسةِ، اعتمدَ الباحثُ المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ. وقد اختيرَ هذا المنهجُ لأنَّه يُرَكِّزُ على وصفِ الحقائقِ وتحليلِها عبرَ الشرحِ والفهمِ والتأويلِ المناسبِ. ويتّصلُ هذا المنهجُ بمضمونِ التواصلِ، سواءٌ أكانَ لفظيًّا أم غيرَ لفظيٍّ (Ratna, ٢٠٠٤).

وبناءً على ذلك، استخدمَ الباحثُ هذا المنهجَ لوصفِ الجملِ الاستفهاميّةِ وتحليلِها مِن حيثُ صيغتُها ومعناها في ضوءِ علمِ المعاني، في مجموعة المقالية حماري قال لي لتوفيق الحكيم.

الفصل الثاني: نوعُ البياناتِ ومصدرُها

نوعُ البياناتِ في هذه الدراسةِ بياناتٌ كيفيّةٌ. ويُعرِّفُ أهلُ الاختصاصِ البحثَ الكيفيَّ بأنّه البحثُ المستخدَمُ للكشفِ عن معرفةٍ لم تُستكشَفْ بعدُ، بل إنَّ إسهامَ البحثِ الكيفيّ يكمُنُ في تحسينِ عمليّةِ التواصلِ بالرجوعِ إلى مصادرِ المعلوماتِ (Taufiq, ٢٠١٨).

ومصدرُ البياناتِ في هذه الدراسةِ هو مجموعة المقالية حماري قال لي لتوفيق الحكيم، وهو موضوعُ البحثِ نفسُه (الحكيم, ١٩٤٥). أمّا المصادرُ المساندةُ لهذه الدراسةِ فتشملُ الكتبَ المطبوعةَ، والكتبَ الإلكترونيّةَ، والمجلّاتِ العلميّةَ، والمقالاتِ الشبكيّةَ، وسائرَ المصادرِ ذاتِ الصلةِ بموضوعِ البحثِ.

الفصل الثالث: أساليب جمعِ البياناتِ

يُعَدُّ أسلوبُ جمعِ البياناتِ نقطةَ الارتكازِ الرئيسةِ في عمليّةِ البحثِ، إذ إنَّ الحصولَ على البياناتِ هو الغايةُ الأساسُ للبحثِ. هذا فضلًا عن كونِ هذه الدراسةِ دراسةً مكتبيّةً. والدراسةُ المكتبيّةُ سلسلةٌ مِن الأنشطةِ تشملُ أسلوبَ جمعِ المصادرِ المكتبيّةِ، وقراءتَها، وتدوينَ الملاحظاتِ عنها، ومعالجةَ موادِّ البحثِ (Zed, ٢٠١٤). وتُستَقى البياناتُ مِن مصادرَ مكتوبةٍ، كالأعمالِ الأدبيّةِ، والمجلّاتِ العلميّةِ، والصحفِ، وغيرِها. وفيما يلي أسلوبُ جمعِ البياناتِ باستخدامِ الدراسةِ المكتبيّةِ:

١. قراءةُ مجموعة المقالية حماري قال لي قراءةً متأنّيةً دقيقةً.

٢. جمعُ كلِّ جملةٍ تتضمَّنُ صيغةً أو معنًى استفهاميًّا في مجموعة المقالية حماري قال لي

٣. تصنيفُ الجملِ التي جُمِعَتْ مِن مجموعة المقالية حماري قال لي وفقًا لتصنيفِها.

الفصل الرابع: أسلوبُ تحليلِ البياناتِ

بعدَ جمعِ البياناتِ وتصنيفِها، يقومُ الباحثُ بتحليلِ البياناتِ استنادًا إلى قواعدِ علمِ المعاني. وفي تحليلِ البياناتِ، استخدمَ الباحثُ طريقةَ المطابقة (الفادن) وطريقةَ بالتوزيعِ (الأجيه) (Sudaryanto, ١٩٩٣).

وطريقةُ الفادن أسلوبٌ تحليليٌّ لغويٌّ يستعينُ بعنصرٍ خارجَ اللغةِ أداةً لتحديدِ المعنى، وتُطبَّقُ هذه الطريقةُ لتحديدِ معنى الاستفهامِ. أمّا طريقةُ الأجيه، فهي أسلوبٌ تحليليٌّ لغويٌّ يستعينُ بعنصرٍ مِن داخلِ اللغةِ نفسِها أداةً للتحديدِ، يتمثَّلُ في الكلماتِ والتراكيبِ والصيغِ اللغويّةِ محلِّ الدراسةِ.

أ. تحديد أشكال الإستفهام في مجموعة المقالية "حماري قال لي" لتوفيق الحكيم.

ب. تصنيف البيانات المتمثلة في أدوات الإستفهام في مجموعة المقالية "حماري قال لي" لتوفيق الحكيم.

ج. تحليل جميع البيانات المختارة تحليلاً علميا وفقا للنظرية وطريقة التحليل المستخدمة.

د. مرحلة صياغة الخلاصة المبنية على تحليل البيانات بشكل شامل.

باب الرابع

تحليل البحث

الفصل الأول: السرية الذاتية توفيق الحكيم

تُوفِّيَ توفيقُ الحكيمِ في السادسِ والعشرينَ مِن يوليو (تمّوز) ١٩٨٧، عن عمرٍ يقارب أواخرَ الثمانينَ، وهو يُعَدُّ مِن أبرزِ الأدباءِ المصريّينَ تأثيرًا في القرنِ العشرينَ. ولُقِّبَ بأنَّه صاحبُ أكبرِ فضلٍ في رفعِ شأنِ الدرامَا العربيّةِ، بأسلوبٍ يمزجُ بينَ تأثيرِ الدرامَا الإغريقيّةِ الكلاسيكيّةِ، والفلكلورِ العربيّ الإسلاميّ، وصولًا إلى الدرامَا الفرنسيّةِ منذ عصرِ فولتير حتى مسرحِ العبثِ. وإلى جانبِ الدرامَا، كتبَ الرواياتِ، ومجموعاتِ القصصِ القصيرةِ، والمقالاتِ، والمقالاتِ الصحفيّةَ، وسيرةً ذاتيّةً واحدةً بعنوانِ "سجن العمر"، ومجموعةَ رسائلَ إلى صديقتِه الفرنسيّةِ بعنوانِ "زهرة العمر" التي كانت بمثابةِ تكملةٍ لسيرتِه الذاتيّةِ. وفي عامِ ١٩٦٢ نالَ جائزةَ الدولةِ المصريّةَ التقديريّةَ في الآدابِ تقديرًا لإسهامِه في إحياءِ الوعيِ الوطنيّ، وكذلك لنقدِه الفسادَ والظلمَ (Hutchins, ٢٠٠٣).

وتُصوَّرُ مسيرةُ حياتِه بأنّها سارتْ سيرًا هادئًا نسبيًّا رغمَ ما شابَها مِن جدلٍ عامٍّ ومأساتَينِ عائليّتَينِ في أواخرِ حياتِه. نشأَ في إحدى محافظاتِ الريفِ المصريّ، ثمَّ تابعَ دراسةَ الحقوقِ في القاهرةِ حتى تخرَّجَ، وسافرَ لمتابعةِ الدراسةِ العليا في فرنسا لكنّه لم يوفَّقْ في نيلِ درجةِ الدكتوراه، ثمَّ عملَ موظَّفًا قضائيًّا في الأريافِ قبلَ أن يتدرَّجَ في مناصبَ حكوميّةٍ مصريّةٍ متعدّدةٍ. وانتهى به المطافُ إلى أن أصبحَ واحدًا مِن القلّةِ القليلةِ مِن الأدباءِ المصريّينَ الذين استطاعوا العيشَ عيشًا كاملًا مِن ريعِ أعمالِهم الأدبيّةِ دونَ الحاجةِ إلى وظيفةٍ ثابتةٍ أخرى.

الفصل الثاني: ملخّصُ مقالاتِ حماري قال لي

لا يُعَدُّ "حماري قال لي" لتوفيق الحكيمِ عملًا سرديًّا ذا حبكةٍ واحدةٍ كما هو شأنُ الرواياتِ عمومًا، بل هو مجموعةُ مقالاتٍ فلسفيّةٍ ساخرةٍ تتألَّفُ مِن تسعةَ عشرَ حوارًا موضوعيًّا بينَ الكاتبِ وحمارٍ خياليٍّ يمتلكُه. وهذا التركيبُ مذكورٌ صراحةً في الوصفِ الرسميّ لدارِ الشروقِ الناشرةِ، ويُشكِّلُ سمةً مميّزةً تفصلُ هذا المجموعة المقالية عن جنسِ الروايةِ التقليديّةِ.

ويُعَدُّ الحوارُ الافتتاحيُّ، "مَن هو حماري؟"، بمثابةِ مقدّمةٍ تشرحُ نشأةَ شخصيّةِ الحمارِ. ويروي الحكيمُ فيه قصّةَ أربعةِ حميرٍ حقيقيّةٍ رافقتْ حياتَه منذ طفولتِه حتى كبرِه، ثمَّ يؤكّدُ أنَّ "حماري" الذي يحاورُه طوالَ المجموعة المقالية ليسَ واحدًا مِن هذه الحميرِ الأربعةِ بعينِه، بل هو مزيجٌ مِن روحِها وصفاتِها جميعًا، ورمزٌ كلّيٌّ لفصيلةِ الحميرِ يمثّلُ الصدقَ الفطريَّ في مواجهةِ زيفِ الإنسانِ.

وتعرضُ الحواراتُ الثمانيةَ عشرَ التاليةُ نقاشاتٍ تتنقَّلُ بحرّيّةٍ بينَ موضوعاتٍ كبرى وموضوعاتٍ شخصيّةٍ، ومنها:

١. نقدُ الطغيانِ وعجزِ الحضارةِ عن التصدّي له، مِن خلالِ قصّةِ النبيِّ نوحٍ والسفينةِ ("حماري والطوفانُ")، وشخصيّةِ هتلر مقرونةً بأسطورةِ شهرزادَ وشهريارَ ("حماري وهتلر")، وموسوليني في فترةِ اعتقالِه ("حماري وموسوليني")؛

٢. السخريةُ مِن إخفاقِ الدبلوماسيّةِ والسلامِ العالميِّ ("حماري ومؤتمرُ السلامِ")، وعبثيّةُ عالمِ السياسةِ والحياةِ الحزبيّةِ، بما في ذلك اقتراحُ الحمارِ الساخرُ تأسيسَ حزبِه الخاصِّ ("حماري وحزبُه"، "حماري والسياسةُ")؛

٣. تأمُّلاتٌ في الماديّةِ والقلقِ إزاءَ المستقبلِ ("حماري والذهبُ")؛

٤. قضايا المرأةِ والعلاقاتِ بينَ الجنسينِ، وتشملُ عالمَ التعليمِ العالي ("حماري والطالبةُ")، ومهنةَ المرأةِ في مؤسّسةِ القضاءِ المعروضةَ عبرَ حلمٍ ("حماري والقاضيةُ")، وتأسيسَ حزبٍ نسائيٍّ ("حماري وحزبُ النساءِ")، ودفاعَ الكاتبِ عن نفسِه ضدَّ تهمةِ الانتقاصِ مِن قدرِ المرأةِ ("حماري وعداوتي مع النساءِ")؛

٥. ذكرياتٌ سيريّةٌ ذاتيّةٌ للكاتبِ خلالَ مسيرتِه في عالمِ القضاءِ ("حماري والقضاءُ")، ومخالطتُه لمختلفِ طبقاتِ المجتمعِ لغاياتٍ إبداعيّةٍ في الكتابةِ ("حماري والجريمةُ")؛

٦. تأمُّلاتٌ شخصيّةٌ في المظهرِ الجسديِّ ("حماري ومنظري")، وتجربةُ رسمِ صورتِه الشخصيّةِ ("حماري وصورتي")؛

٧. نقدٌ اجتماعيٌّ لنفاقِ الطبقةِ الوسطى في أثناءِ العطلاتِ ("حماري والنفاقُ")، ومعنى الكفاحِ ("حماري والكفاحُ")؛

٨. تأمّلاتٌ أُخرويّةٌ حولَ الجنّةِ والنارِ، مُصاغةٌ في ثلاثِ مشاهدَ ("حماري، الجنّةُ، والنارُ")، وتُشكِّلُ خاتمةَ المجموعة المقالية.

والنمطُ الأساسُ الثابتُ في جميعِ الحواراتِ هو أنَّ الحمارَ يقومُ بدورِ المخاطَبِ الذي يبدو ساذجًا في ظاهرِه، لكنّه كثيرًا ما يطرحُ أسئلةً حادّةً ذاتَ نزعةٍ فلسفيّةٍ، بينَما يستجيبُ الحكيمُ بوصفِه المتكلِّمَ بشرحٍ تأمُّليٍّ يحملُ في طيّاتِه نقدًا لغطرسةِ الحضارةِ الإنسانيّةِ ونفاقِها وعبثيّتِها. وهذا البناءُ الحواريُّ القائمُ على السؤالِ والجوابِ هو ما يجعلُ هذا المجموعة المقالية غنيًّا بأسلوبِ الاستفهامِ، سواءٌ بمعناه الحقيقيِّ بوصفِه وسيلةً للحوارِ الخالصِ، أم بمعناه المجازيِّ بوصفِه أداةً للسخريةِ والنقدِ الاجتماعيِّ والسياسيِّ.

الفصل الثالث: تحليل االإستفهام في مجموعة المقالية حماري قال لي لتوفيق الحكيم

البيانات (١) "مَن هو حماري؟"

(أرأيت؟ لقد ذهبت الطفولة وولت أيام الهناء؟)

السياق

يردُ هذا القولُ حينَ يروي الحكيمُ قصّةَ واحدٍ مِن الحميرِ الأربعةِ التي ذكرَها في مقدّمةِ هذه المقالاتِ الحواريّةِ. ففي تلك اللحظةِ، عادَ الحكيمُ إلى القريةِ بعدَ سنواتٍ مِن الدراسةِ في المدينةِ، فالتقى مِن جديدٍ بالحمارِ الذي كان رفيقَ لعبِه في طفولتِه. وبخلافِ حالِه السابقةِ، أصبحَ هذا الحمارُ يُستَخدَمُ لنقلِ الترابِ والسمادِ والطينِ، فطرأَ على حياتِه تحوُّلٌ جذريٌّ. وبعدَ أن مسحَ الحكيمُ رأسَ الحمارِ، حدَّقَ فيه الحمارُ بنظرةٍ حزينةٍ ونطقَ بالعبارةِ أعلاه. وقد وردَ هذا الاستفهامُ استجابةً لما طرأَ على حياةِ الحمارِ مِن تغيُّرٍ، مِن طفولةٍ حافلةٍ بالحرّيّةِ إلى حياةٍ مُثقَلةٍ بالعملِ الشاقِّ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّه، بناءً على السياقِ، لم يكنِ المتكلِّمُ، أي الحمارُ، يقصدُ الحصولَ على جوابٍ، إذ إنَّ الحكيمَ قد شاهدَ بنفسِه تحوُّلَ الحمارِ مِن رفيقِ لعبٍ في الطفولةِ إلى حيوانٍ عاملٍ يحملُ أعباءً ثقيلةً. ولذلك، يُعَدُّ هذا الاستفهامُ استفهامًا مجازيًّا يفيدُ معنى **التقريرِ**، إذ يدفعُ المخاطَبَ إلى الإقرارِ بحقيقةِ أنَّ الطفولةَ السعيدةَ قد ولَّتْ وانقضتْ. وهذا حوارٌ موجَّهٌ إلى واحدٍ مِن الحميرِ التي بنى الحكيمُ شخصيّتَها لتصبحَ لاحقًا رفيقةَ تبادُلِ الأفكارِ في الفصولِ التاليةِ.

البيانات (٢) "مَن هو حماري؟"

(أتراه أدرك بسليقته أن أوان اللعب قد فات بالنسبة إليّ؟)

السياق

يتلفَّظُ الحكيمُ بهذا القولِ وهو ينظرُ إلى حمارٍ آخرَ ذكرَه في مقدّمةِ هذه المقالاتِ الحواريّةِ، إذ يلتقي بحمارٍ صغيرٍ في شوارعِ القاهرةِ، بعدَ نحوِ عشرينَ عامًا مِن قصّةِ حمارِ طفولتِه. غيرَ أنَّ الوضعَ هذه المرّةَ معكوسٌ: فالحمارُ ما زالَ في طورِ الصغرِ، بينَما بلغَ الحكيمُ نفسُه سنَّ النضجِ ومنتصفَ العمرِ. وقد جعلَتْ هذه الفجوةُ العمريّةُ بينَهما لا يجمعُهما سوى صمتٍ طويلٍ حتى نفقَ الحمارُ. وقد تحدَّثَ الحكيمُ متأمّلًا في نفسِه، إذ تذكَّرَ ومضةً مِن ماضيه حينَ كان له حمارٌ في طفولتِه أيضًا، وأدركَ أنَّ زمنَ اللعبِ لم يعُدْ متاحًا له.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN GUNUNG DJATI BANDUNG

غيرَ أنَّه، بناءً على السياقِ، لم يكنِ الحكيمُ يسألُ نفسَه طلبًا لجوابٍ مِنها أو مِن الحمارِ الصغيرِ، بل جاءَتِ الجملةُ في صورةِ سؤالٍ تأمُّليٍّ نابعٍ مِن ذاتِه. ولذلك، تُصنَّفُ هذه الجملةُ استفهامًا مجازيًّا يفيدُ معنى **التعجُّبِ**. فالحكيمُ لا يقصدُ الحصولَ على جوابٍ واقعيٍّ عن سؤالِه، بل يُعبِّرُ عن دهشتِه إزاءَ احتمالِ أن يكونَ لدى ذلك الحمارِ الصغيرِ مِن الفطرةِ ما يجعلُه مُدرِكًا لانقضاءِ ذلك الزمنِ.

البيانات (٣) "مَن هو حماري؟"

(أين حماري الذي يحادثني هنا وأحادثه؟)

السياق

يردُ هذا القولُ في نهايةِ فصلِ المقدّمةِ، حيثُ يطرحُ الحكيمُ سؤالًا موجَّهًا إلى القارئِ. وقد سبقَ له أن روى قصّةَ أربعةِ حميرٍ في هذا الفصلِ. وكما يدلُّ عنوانُ الفصلِ، فإنَّه يُجيبُ عن سؤالِه بنفسِه مبيّنًا مَن هو الحمارُ الذي يقصدُه حقًّا.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "أينَ"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن المكانِ أو موضعِ وجودِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، بناءً على سياقِ القولِ، لم يكنِ الحكيمُ يسألُ رغبةً في معرفةِ جوابٍ عن هويّةِ حمارِه، بل أجابَ هو نفسُه عن سؤالِه مباشرةً بعدَ ذلك، مؤكِّدًا أنَّ الحمارَ المقصودَ ليس واحدًا منهم بعينِه، بل هو مزيجٌ مِن الأربعةِ جميعًا. ولذلك، تُصنَّفُ هذه الجملةُ استفهامًا مجازيًّا يفيدُ معنى **التشويقِ**. فالحكيمُ يقصدُ إثارةَ فضولِ القارئِ حولَ الوجهةِ التي تسيرُ إليها قصّةُ حميرِه الأربعةِ، وهو ما يُجيبُ عنه لاحقًا بتوضيحِ أنَّ الحمارَ ليس فردًا بعينِه، بل تمثيلٌ لجميعِ الصفاتِ المجتمِعةِ مِن كلِّ حمارٍ في واحدٍ.

البيانات (٤) "حماري والطوفان"

(ما هو، من فضلك، رأيكم في السفينة والطوفان؟)

السياق

يردُ هذا القولُ في حوارٍ بينَ الحكيمِ والحمارِ يتناولُ اجتماعَ البشرِ والحيواناتِ معًا في سفينةِ نوحٍ عليه السلامُ. فبعدَ أن شرحَ الحكيمُ مختلفَ الأحداثِ التي وقعتْ داخلَ السفينةِ استنادًا إلى الرواياتِ التاريخيّةِ، وأكّدَ أنَّ الحيواناتِ لم تُقدِّمْ نفعًا يُذكَرُ أثناءَ وجودِها فيها، اعترضَ الحمارُ على هذا الرأيِ مُصرّحًا بأنَّ لقومِه أيضًا رأيًا في تلك الحادثةِ. وسعيًا لمعرفةِ رأيِ الحمارِ، طرحَ الحكيمُ عليه السؤالَ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "ما"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ الإيضاحِ عن ماهيّةِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

وبناءً على سياقِ الحوارِ، طرحَ الحكيمُ هذا السؤالَ بعدَ أن صرَّحَ الحمارُ بأنَّ لقومِه رأيًا في حادثةِ السفينةِ والطوفانِ العظيمِ. ولذلك، جاءَ هذا السؤالُ طلبًا لإيضاحِ الرأيِ الذي قصدَه الحمارُ. وبهذا، يظلُّ الاستفهامُ في هذا القولِ مستعمَلًا وفقَ معناه الأصليّ، أي طلبَ المعلومةِ مِن المخاطَبِ، فيُعَدُّ استفهامًا **حقيقيًّا**.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

البيانات (٥) "حماري والطوفان"

(لماذا كان الطوفان وكانت السفينة!؟)

السياق

يردُ هذا القولُ بعدَ أن طلبَ الحكيمُ رأيَ الحمارِ في حادثةِ سفينةِ نوحٍ والطوفانِ العظيمِ. ولم يُبادِرِ الحمارُ بالإفصاحِ عن رأيِه مباشرةً، بل طلبَ مِن الحكيمِ أوّلًا أن يشرحَ له سببَ وقوعِ الطوفانِ العظيمِ

وسببَ وجودِ السفينةِ. وقد طُرِحَ هذا السؤالُ لمعرفةِ وجهةِ نظرِ الحكيمِ قبلَ أن يُبديَ الحمارُ ردَّ فعلِه على تلك الإجابةِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "لماذا"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن سببِ وقوعِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

وبناءً على سياقِ الحوارِ، طرحَ الحمارُ هذا السؤالَ على الحكيمِ وأتاحَ له فرصةَ الإجابةِ عنه. ويتّضحُ ذلك مِن ردِّ الحكيمِ الذي بيَّنَ أنَّ الطوفانَ العظيمَ وقعَ بسببِ الظلمِ والفسادِ والضلالِ وعبادةِ الأصنامِ التي عمَّتِ الأرضَ. وبعدَ أن قدَّمَ الحكيمُ إجابتَه، أبدى الحمارُ حينَئذٍ ردَّ فعلِه ونقدَه لرأيِ الحكيمِ. وبهذا، يظلُّ السؤالُ مستعمَلًا وفقَ معناه الأصليِّ، أي طلبَ الإيضاحِ عن سببِ وقوعِ الطوفانِ العظيمِ ووجودِ السفينةِ، فيُعَدُّ استفهامًا **حقيقيًّا**.

البيانات (٦) "حماري والطوفان"

(وهل ساد بعد ذلك الخير وانتصر الحق؟)

السياق

يردُ هذا القولُ بعدَ أن أوضحَ الحكيمُ أنَّ الطوفانَ العظيمَ استهدفَ القضاءَ على الظلمِ وبدءَ حياةٍ جديدةٍ يسودُها الخيرُ والحقُّ. وردًّا على هذا الإيضاحِ، يتساءلُ الحمارُ عمّا إذا كانت حياةٌ مفعمةٌ بالخيرِ وانتصارِ الحقِّ قد تحقَّقتْ فعلًا بعدَ حادثةِ الطوفانِ. ويُشكِّلُ هذا السؤالُ بدايةَ نقدِ الحمارِ لرأيِ الحكيمِ في نتيجةِ حادثةِ الطوفانِ العظيمِ.

تحليل البيانات

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التأكُّدِ مِن صحّةِ نسبةٍ أو عدمِ صحّتِها (التصديقُ).

غيرَ أنَّه، بناءً على سياقِ الحوارِ، لم يطرحِ الحمارُ هذا السؤالَ طلبًا لجوابٍ مِن الحكيمِ. بل استُخدِمَ هذا السؤالُ في معرِضِ الردِّ على رأيِ الحكيمِ القائلِ بأنَّ الحياةَ بعدَ الطوفانِ العظيمِ امتلأتْ بالخيرِ والحقِّ. ويتّضحُ ذلك مِن شرحِ الحمارِ بعدَه أنَّ عبادةَ الأصنامِ وسائرَ صورِ الشرِّ عادتْ إلى الظهورِ بعدَ حادثةِ الطوفانِ. وبذلك، يُعَدُّ هذا الاستفهامُ استفهامًا مجازيًّا يحملُ معنى **الإنكارِ**، إذ استُخدِمَ لدحضِ الزعمِ بأنَّ الطوفانَ العظيمَ نجحَ في إزالةِ الشرِّ مِن حياةِ الإنسانِ.

البيانات (٧) "حماري والطوفان"

(أتدري كيف تسلل إبليس إلى السفينة؟)

السياق

يتلفَّظُ الحمارُ بهذا القولِ بعدَ أن أوضحَ أنَّ الشرَّ عادَ إلى الظهورِ رغمَ وقوعِ الطوفانِ العظيمِ. وتعزيزًا لحجّتِه، يطرحُ الحمارُ سؤالًا على الحكيمِ حولَ كيفيّةِ دخولِ إبليسَ إلى سفينةِ نوحٍ. ويُجيبُ الحكيمُ عن هذا السؤالِ بأنّه لا يعرفُ الطريقةَ، طالبًا مِن الحمارِ أن يشرحَ له ذلك.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "كيف"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ الإيضاحِ عن حالِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

وبناءً على سياقِ الحوارِ، طرحَ الحمارُ هذا السؤالَ على الحكيمِ ليعرفَ ما إذا كان الحكيمُ يعلمُ كيفَ دخلَ إبليسُ إلى سفينةِ نوحٍ. وبذلك، يندرجُ هذا الاستفهامُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيّ**.

البيانات (٨) "حماري والطوفان"

(أو كان ابن عباس هذا شاهد عيان؟)

السياق

يردُ هذا القولُ بعدَ أن استشهدَ الحكيمُ بروايةٍ منسوبةٍ إلى ابنِ عبّاسٍ مفادُها أنَّ إبليسَ دخلَ سفينةَ نوحٍ متعلِّقًا بذيلِ الحمارِ. وسماعًا لهذا الإيضاحِ، يردُّ الحمارُ متسائلًا عمّا إذا كان ابنُ عبّاسٍ قد شهِدَ تلك الحادثةَ فعلًا شهودَ عيانٍ. ويُستَخدَمُ هذا السؤالُ لنقدِ أساسِ الروايةِ التي ساقَها الحكيمُ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّه، بناءً على سياقِ الحوارِ، لم يقصدِ الحمارُ الحصولَ على جوابٍ مِن الحكيمِ عمّا إذا كان ابنُ عبّاسٍ شاهدَ عيانٍ. بل استُخدِمَ هذا السؤالُ للتشكيكِ في صحّةِ الروايةِ التي استشهدَ بها الحكيمُ والتشكيكِ في صحّتِها في آنٍ واحدٍ. ولذلك، يُعَدُّ السؤالُ الذي وجَّهَه الحكيمُ إلى الحمارِ (كذا في النصِّ) صورةً مِن صورِ دحضِ الحجّةِ. وبذلك، يُعَدُّ هذا الاستفهامُ استفهامًا مجازيًّا يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٩) "حماري والطوفان"

(ألم تكن الحرب الكبرى الماضية طوفان دماء؟)

السياق

يتلفَّظُ الحمارُ بهذا القولِ بعدَ أن أوضحَ أنَّ الغايةَ مِن وقوعِ الطوفانِ العظيمِ كانت تطهيرَ الأرضِ مِن الظلمِ وبدءَ حياةٍ أفضلَ. وبعدَ أن بيَّنَ الحكيمُ هذه الغايةَ، يعترضُ الحمارُ عليها مُبيِّنًا أنَّ الشرَّ عادَ

إلى الظهورِ بعدَ الطوفانِ. وتعزيزًا لرأيِه، يُشبّهُ الحمارُ حادثةَ الطوفانِ بالحروبِ الكبرى التي أراقتْ كذلك دماءً غزيرةً، لكنَّها لم تستطعِ القضاءَ على الشرِّ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّه، بناءً على سياقِ الحوارِ، يريدُ الحمارُ مِن الحكيمِ أن يُقِرَّ بأنَّ الحربَ الكبرى كانت في حقيقتِها "طوفانَ دماءٍ". ويُتَّخَذُ هذا الإقرارُ أساسًا لتعزيزِ الحجّةِ القائلةِ بأنَّ العنفَ لا يستطيعُ القضاءَ على الشرِّ قضاءً مبرَمًا. ولذلك، يندرجُ هذا الاستفهامُ ضمنَ المعنى **التقريريّ**.

البيانات (١٠) "حماري والطوفان"

(فما الذي حدث؟)

السياق

يتلفَّظُ الحكيمُ بهذا القولِ بعدَ أن شرحَ آمالَ الإنسانِ عقبَ الحربِ العالميّةِ، وهي إقامةُ عالمٍ يسودُه السلامُ والعدلُ ويخلو مِن الطغيانِ. وبعدَ أن استعرضَ الحكيمُ تلك الآمالَ المتنوّعةَ، طرحَ سؤالًا على الحمارِ عمّا حدثَ فعلًا بعدَ انتهاءِ الحربِ. ويُمهِّدُ هذا السؤالُ للحمارِ ليُوضِّحَ أنَّ التاريخَ عادَ إلى التكرارِ كما حدثَ بعدَ طوفانِ نوحٍ، أي أنَّ الشرَّ عادَ إلى الظهورِ مِن جديدٍ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "ما"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ الإيضاحِ عن شيءٍ ما (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، بناءً على سياقِ الحوارِ، كان الحكيمُ في حقيقةِ الأمرِ عالمًا بالحقيقةِ التاريخيّةِ لِما بعدَ انتهاءِ الحربِ. فلم يطرحِ السؤالَ لجهلِه بالجوابِ، بل لإتاحةِ الفرصةِ للحمارِ ليشرحَ ويؤكّدَ الفكرةَ المحوريّةَ للحوارِ، وهي أنَّ آمالَ الإنسانِ بعدَ الحربِ لم تتحقَّقْ قطُّ. وبذلك، لا يعودُ الاستفهامُ في هذه الجملةِ يحملُ معنى حقيقيًّا، بل يتحوَّلُ إلى استفهامٍ مجازيٍّ يحملُ معنى **التشويقِ**، أي إثارةَ انتباهِ المخاطَبِ وفضولِه، وتمهيدَ الطريقِ للقارئِ نحوَ الإيضاحِ الذي سيُقدَّمُ لاحقًا.

البيانات (١١) "حماري والطوفان"

(هل سمعتَ منذ بدء التاريخ أن فصيلة الحمير عبدت أصناماً؟)

السياق

يردُ هذا القولُ في سياقِ الحديثِ عن علاقةِ الإنسانِ بالإلهِ ونزوعِ الإنسانِ نحوَ عبادةِ "أصنامٍ" مِن صنعِ يدَيه. فقد سبقَ للحمارِ أن أوضحَ أنَّ الإنسانَ لم يستطعْ بعدُ بلوغَ فهمِ حقيقةِ الألوهيّةِ، إذ صنعَ الإنسانُ لنفسِه "أصنامًا" متعدّدةً تتمثَّلُ في الكبرياءِ والسلطةِ والأنانيّةِ الذاتيّةِ. وبعدَ ذلك، يُقارِنُ الحمارُ نفسَه بالإنسانِ، مُصرّحًا بأنَّه وجماعتَه ربّما أقدرُ على محبّةِ اللهِ مِن الإنسانِ، لأنَّه لم تظهرْ عبرَ التاريخِ جماعةٌ مِن الحميرِ عبدتِ الأصنامَ.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصديقِ أو التأكيدِ على أمرٍ ما (التصديقُ).

غيرَ أنَّه، بناءً على سياقِ الحديثِ، لم يكنِ الحمارُ يطلبُ فعلًا معلومةً مِن مُحدِّثِه. فقد كان يعلمُ مسبقًا أنّه لا يوجدُ في التاريخِ ما يدلُّ على أنَّ الحميرَ عبدتِ الأصنامَ. واستُخدِمَ هذا السؤالُ لرفضِ احتمالِ أن يكونَ للحميرِ سلوكٌ كسلوكِ الإنسانِ وإنكارِه.

وبذلك، لا يحملُ الاستفهامُ في هذه الجملةِ معنًى حقيقيًّا، بل يندرجُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (١٢) "حماري والطوفان"

(ما فائدة الطوفان إذا كان لا يستطيع أن يُغرق إبليس؟)

السياق

يتلفَّظُ الحكيمُ بهذا القولِ بعدَ أن استمعَ إلى شرحِ الحمارِ بأنَّ الطوفانَ العظيمَ والحروبَ على السواءِ لم تستطعْ إزالةَ "الأصنامِ" التي صنعَها الإنسانُ. ويُوضِّحُ الحمارُ أنَّ جذورَ الشرِّ ليست الكوارثَ ذاتَها، بل طبيعةَ الإنسانِ التي تعودُ دومًا إلى الكبرياءِ والأنانيّةِ وعبادةِ مصالحِه الذاتيّةِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "ما"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ الإيضاحِ عن شيءٍ ما (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، إذا رُبِطَتِ الجملةُ بسياقِ الحوارِ، فإنَّ الحكيمَ لا يطلبُ في حقيقةِ الأمرِ تعريفًا أو إيضاحًا لفائدةِ الطوفانِ. بل جاءَ هذا السؤالُ ردَّ فعلٍ على شرحِ الحمارِ بأنَّ الطوفانَ لم يُزِلِ الشرَّ مِن حياةِ الإنسانِ إزالةً تامّةً. ولذلك، لا يحملُ هذا الاستفهامُ معنًى **حقيقيًّا**، بل يتحوَّلُ إلى استفهامٍ مجازيٍّ يحملُ معنى **الإنكارِ**. فمِن خلالِ هذا السؤالِ، يُنكِرُ الحكيمُ أو يُشكِّكُ في جدوى الطوفانِ ما دامَ لم يبلغْ غايتَه الأساسَ، وهي إزالةُ مصدرِ الشرِّ الذي يرمزُ إليه إبليسُ.

البيانات (١٣) "حماري وهتلر"

(أين هبطت يا سيدتي الطائرة التي جئت بها؟)

السياق

يردُ هذا القولُ في اللقاءِ الأوّلِ بينَ هتلر وشهرزادَ في خيالِ الحكيمِ. فبعدَ أن صرَّحتْ شهرزادُ بأنَّ قدومَها يحملُ مهمّةً سياسيّةً تحدّدُ مصيرَ العالمِ، سارعَ هتلرُ إلى الافتراضِ بأنَّ شهرزادَ مبعوثةٌ مِن دولةٍ ديمقراطيّةٍ قدِمتْ بطائرةٍ خاصّةٍ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "أينَ"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن المكانِ أو موضعِ وجودِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

وبناءً على سياقِ الحوارِ، كان هتلرُ يعتقدُ اعتقادًا جازمًا أنَّ شهرزادَ قدِمتْ بطائرةٍ، فطرحَ سؤالَه طلبًا لمعرفةِ موضعِ هبوطِ تلك الطائرةِ. وبذلك، يظلُّ هذا الاستفهامُ مستعمَلًا وفقَ معناه الأصليّ، فيُعَدُّ استفهامًا **حقيقيًّا**.

البيانات (١٤) "حماري وهتلر"

(وكيف نتفاهم بغير حرية التفاهم؟)

السياق

يردُ هذا القولُ بعدَ أن أكّدَ هتلرُ أنَّه لا يُجيزُ إطلاقًا حرّيّةَ الرأيِ أو الروحَ الديمقراطيّةَ، لكنَّه في الوقتِ ذاتِه يطلبُ مِن شهرزادَ أن يتفاهما معًا. وردًّا على هذا التناقضِ، تردُّ شهرزادُ على هتلرَ بسؤالٍ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "كيف"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن الكيفيّةِ أو الحالِ (التصوُّرُ).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

غيرَ أنَّه، إذا رُبِطَتِ الجملةُ بالسياقِ، فإنَّ شهرزادَ لا تطلبُ إيضاحًا عن أسلوبٍ أو طريقةٍ لبلوغِ التفاهمِ المشترَكِ. بل جاءَ هذا السؤالُ ردَّ فعلٍ مباشرٍ على التناقضِ الذي نطقَ به هتلرُ نفسُه للتوّ، إذ طالبَ بالتفاهمِ المشترَكِ فيما رفضَ في الوقتِ ذاتِه الحرّيّةَ اللازمةَ لتحقيقِه، رغمَ أنَّ الأمرَينِ لا ينفصلانِ منطقيًّا. ولذلك، ينتقلُ هذا الاستفهامُ مِن المعنى الحقيقيِّ إلى استفهامٍ مجازيٍّ يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (١٥) "حماري وهتلر"

(ماذا تخشى مني وأنا أحادثك على انفراد والأبواب مغلقة، ولا يسمع حديثنا أحد من شعبك... إذا لم تطلق لي الحرية الساعة في محادثتك، فمعنى هذا أنك تخشى أن أقنعك؟)

السياق

يردُ هذا القولُ استمرارًا لكلامِ شهرزادَ السابقِ الموجَّهِ إلى هتلر. فبعدَ أن طرحَتِ السؤالَ السابقَ، تُتابِعُ شهرزادُ كلامَها مؤكِّدةً أنَّهما يتحدَّثانِ منفردَينِ، والأبوابُ مغلقةٌ، ولا يسمعُهما أحدٌ مِن رعيّتِه. ثمَّ تسألُه: "ماذا تخشى منّي؟"، قبلَ أن تستخلصَ الجوابَ بنفسِها مباشرةً: إن لم يُطلِقْ هتلرُ حرّيّةَ الكلامِ، فذلك يعني أنّه يخشى أن تُقنِعَه أو تزعزعَ ثباتَ موقفِه.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". وفي أصلِ وضعِها، تُستَخدَمُ "ماذا" للسؤالِ عن شيءٍ غيرِ معلومٍ (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّ هذا السؤالَ لم يُطرَحْ للحصولِ على معلومةٍ جديدةٍ. والدليلُ القاطعُ على ذلك أنَّ شهرزادَ نفسَها تُبادِرُ إلى الإجابةِ عن سؤالِها في الجملةِ التالية مباشرةً، وهو نمطٌ يدلُّ على أنَّ الجوابَ كان مفترَضًا لدى السائلةِ منذ البدايةِ. وهذا النمطُ سمةٌ مميِّزةٌ للسؤالِ الذي يهدفُ إلى دفعِ المخاطَبِ إلى الإقرارِ بأمرٍ يعلمُه فعلًا أو يظنُّه السائلُ ظنًّا راجحًا، لا إلى طلبِ معلومةٍ خالصةٍ. ولذلك، يحملُ هذا الاستفهامُ معنًى مجازيًّا، وهو الاستفهامُ **التقريريُّ**.

البيانات (١٦) "حماري وهتلر"

(هل تذكر أنيّ لجأت إلى العنف في إقناعه؟)

السياق

يردُ هذا القولُ حينَ توضِّحُ شهرزادُ لهتلر أنَّ نفورَها مِن استخدامِ العنفِ في الإقناعِ ليس نابعًا مِن توجُّهٍ ديمقراطيٍّ، بل هو طبعٌ فيها منذ القِدَمِ. وقبلَ طرحِ السؤالِ، تؤكِّدُ شهرزادُ أوّلًا قائلةً: "ولا شكَّ أنَّك تعرفُ قصّتي مع شهريار"، ثمَّ تُتبِعُ ذلك بالسؤالِ أعلاه.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التأكُّدِ مِن صحّةِ نسبةٍ أو عدمِ صحّتِها (التصديقُ).

غيرَ أنَّ السياقَ يُبيّنُ أنَّ هذا السؤالَ لم يُطرَحْ لمعرفةِ ما إذا كان هتلرُ يتذكَّرُ فعلًا، كما يتّضحُ مِن عبارةِ التأكيدِ "ولا شكَّ" في الجملةِ السابقةِ، التي أثبتَتْ مسبقًا أنَّ هتلرَ يعلمُ تلك القصّةَ حتمًا، ومِن جوابِ هتلرَ التالي "أشهدُ أنَّك كنتِ بارعةً"، الذي ليس إجابةً بنعمْ أو لا، بل إقرارٌ بمهارةِ شهرزادَ، كما تؤكِّدُه عبارةُ شهرزادَ نفسِها بعدَ ذلك بأسطرٍ: "إنّي لم أكن ثائرةً". وبذلك، ينتقلُ هذا الاستفهامُ عن معناه الأصليّ إلى استفهامٍ مجازيٍّ يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (١٧) "حماري وهتلر"

(فلماذا لم تستخدم هذه المعجزة لغاية أعظم وغرض أسمى؟)

السياق

يردُ هذا القولُ بعدَ أن أكّدتْ شهرزادُ أنَّ حياةَ هتلرَ معجزةٌ لا جدالَ فيها. ثمَّ تتساءلُ لماذا لم تُستَخدَمْ تلك المعجزةُ لغايةٍ أسمى، مُعرِبةً في الوقتِ نفسِه عن أسفِها لأنَّ فكرةً كهذه لم تخطُرْ قطُّ ببالِ هتلرَ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "لماذا"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن سببِ وقوعِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّ معناها ينزاحُ، إذ ترِدُ ضمنَ سلسلةٍ مِن الأسئلةِ المماثلةِ التي تؤكّدُ أمورًا لم يفعلْها هتلرُ، ولم يُجِبْ هو نفسُه بعِلّةٍ ملموسةٍ، بل استجابَ استجابةً تأمُّليّةً دفاعيّةً. ويُبيّنُ اختبارُ تقنيّةِ اللسعِ على عنصرِ النفيِ "لم" أنَّ حذفَه يُغيّرُ المعنى تغييرًا جذريًّا، ما يُثبِتُ أنَّ هذا النفيَ قرينةٌ حاسمةٌ في تحديدِ وظيفةِ التنبيهِ على تقصيرِ هتلرَ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التنبيهِ على الخطأِ**.

البيانات (١٨) "حماري وهتلر"

(لماذا لم توجه قوتك وثورتك للارتفاع بالإنسانية كلها... فيسطر التاريخ لك صفحة لا يسطر مثلها الغير الرسل والأنبياء؟)

السياق

يردُ هذا القولُ عقبَ السؤالِ السابقِ مباشرةً، امتدادًا لإلحاحِ شهرزادَ على هتلرَ. وإن كانتِ البيانةُ السابقةُ تتناولُ توظيفَ معجزةِ حياةِ هتلرَ عمومًا، فإنَّ هذه البيانةَ تُخصِّصُ الحديثَ أكثرَ عن الوجهةِ التي كان ينبغي أن تتّجهَ إليها قوّتُه وثورتُه، أي الارتقاءُ بالإنسانيّةِ، بحيثُ يُسجِّلُه التاريخُ في مصافِّ الأنبياءِ والرسلِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "لماذا"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن سببِ وقوعِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّ معناها ينزاحُ، لكونها جزءًا مِن بنيةٍ تكراريّةٍ متكرّرةٍ تُسلِّطُ الضوءَ على تقصيرِ هتلرَ، ولم تُجَبْ بعِلّةٍ ملموسةٍ. ويُبيّنُ اختبارُ تقنيّةِ الحذفِ على عنصرِ النفيِ "لم" أنَّ حذفَه يُغيّرُ المعنى تغييرًا جذريًّا، ما يُثبِتُ أنَّ هذا النفيَ قرينةٌ حاسمةٌ في تحديدِ وظيفةِ التنبيهِ. ولذلك، تندرجُ هذا الاستفهامُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التنبيهِ على الخطأِ**.

البيانات (١٩) "حماري وموسوليني"

(أهم أولئك الرجال أنفسهم الذين جاءوا بالنصر؟)

السياق

يردُ هذا القولُ في حوارٍ خياليّ بينَ موسوليني وحارسِه في سجنِ جزيرةِ بونزا. فبعدَ أن أشارَ موسوليني إلى قصّةِ نابليونَ الذي أصرَّ كذلك على أن يُنادى بلقبِ "الإمبراطور" حينَ كان أسيرًا في جزيرتِه، سألَ الحارسُ: "وهل أجابه حارسُه إلى ما طلبَ؟" (أي: هل استجابَ حارسُ نابليونَ لطلبِه؟).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التأكُّدِ مِن صحّةِ نسبةٍ أو عدمِ صحّتِها (التصديقُ).

وفي سياقِ هذا الحوارِ، كان الحارسُ يتوقَّعُ فعلًا جوابًا مِن موسوليني عن هذا السؤالِ. فيظلُّ الاستفهامُ هنا مستعمَلًا وفقَ معناه الأصليّ، ولذلك تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيّ**.

البيانات (٢٠) "حماري وموسوليني"

(ولماذا هذه الابتسامة على فمك؟)

السياق

يردُ هذا القولُ عقبَ قيامِ الحارسِ، بأسلوبٍ ساخرٍ، بـ"منحِ" موسوليني لقبَ "الدوتشي" داخلَ زنزانتِه المغلَقةِ، وهو تصرُّفٌ يحملُ سخريّةً مُستَتِرةً واضحةً. ولما لم يُدرِكْ موسوليني تلك النبرةَ الساخرةَ إدراكًا تامًّا، لاحظَ ابتسامةً على وجهِ الحارسِ فسألَه: "ولماذا هذه الابتسامةُ على فمِك؟"

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "لماذا"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن سببِ وقوعِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

وفي سياقِ هذا الحوارِ، تعجَّبَ موسوليني مِن ابتسامِ الحارسِ بعدَ منحِه ذلك اللقبَ. ويظلُّ الاستفهامُ هنا مستعمَلًا وفقَ معناه الأصليِّ، ولذلك تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيِّ**.

البيانات (٢١) "حماري ومؤتمر الصلح"

(من الذي يصنع السلام؟)

السياق

يردُ هذا القولُ في تخيُّلِ الحكيمِ لمؤتمرِ السلامِ الذي سيُعقَدُ بعدَ الحربِ في فرساي. إذ يتخيَّلُ أنَّ الرأيَ العامَّ في مختلفِ الدولِ المتحاربةِ سيُخيِّمُ عليه قلقٌ كبيرٌ بمجرَّدِ انتهاءِ الحربِ، يتمحوَرُ حولَ سؤالٍ واحدٍ: مَن هو الجديرُ بصياغةِ السلامِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "مَن"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن الفاعلِ العاقلِ (التصوُّرُ).

ويُمثِّلُ هذا السؤالُ القلقَ الجَماعيَّ لدى الرأيِ العامِّ عقبَ الحربِ، وهو قلقٌ مفتوحٌ فعلًا دونَ جوابٍ واحدٍ قاطعٍ، بل يُثيرُ سلسلةً مِن الأسئلةِ التأمُّليّةِ اللاحقةِ. ولذلك، يظلُّ هذا الاستفهامُ على معناه الأصليِّ، فيندرجُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيِّ**.

البيانات (٢٢) "حماري ومؤتمر الصلح"

(أهم أولئك الرجال أنفسهم الذين جاءوا بالنصر؟)

السياق

يردُ هذا القولُ عقبَ السؤالِ السابقِ مباشرةً، بوصفِه محاولةً أوّليّةً للإجابةِ عن أحدِ الاحتمالاتِ أو اختبارِه: هل حَمَلةُ النصرِ في الحربِ أنفسُهم هم الأجدَرُ بصياغةِ السلامِ؟

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّه، في سياقِ هذا السؤالِ، تَلا هذا السؤالَ تركيبُ "ألا يخشى" (الهمزةُ مقترنةً بنفيٍ، وهو نمطٌ إنكاريٌّ كلاسيكيٌّ)، وهو ما يُوحي بشكٍّ ضمنيٍّ لدى الكاتبِ في مدى جدارةِ أبطالِ الحربِ بقيادةِ السلامِ. وبذلك، ينتقلُ هذا الاستفهامُ إلى استفهامٍ مجازيٍّ يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٢٣) "حماري ومؤتمر الصلح"

(لكن لماذا لا أنتهز فرصة هذه الخلوة في الطائرة وأطالع هذه الأوراق الهامة؟)

السياق

هذا القولُ حديثُ نفسٍ للحكيمِ (بصفتِه المندوبَ المصريَّ في خيالِه) وهو منفردٌ داخلَ الطائرةِ متوجّهًا إلى مؤتمرِ السلامِ. وقد لامَ نفسَه للتوّ لأنّه لم يتمكَّنْ مِن الاطّلاعِ على أيٍّ مِن الوثائقِ في حقيبتِه، إذ استُنفِذَ وقتُه في مصرَ بينَ سماعِ شتائمِ الحاسدينَ نهارًا وإطراءِ المؤيّدينَ ليلًا. وحينَ أدركَ أنَّه يمتلكُ الآنَ وقتَ خلوةٍ في الطائرةِ، سألَ نفسَه.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "لماذا"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن سببِ وقوعِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

وفي سياقِ هذا القولِ، مِن الواضحِ أنَّ هذا السؤالَ ليس موجَّهًا إلى مخاطَبٍ، بل يسألُ الحكيمُ نفسَه، فلا وجودَ منذُ البدايةِ لعنصرِ طلبِ معلومةٍ مِن طرفٍ آخرَ. فقد نسيَ أنَّه لم يقرأْ بعدُ تلك الوثائقَ المهمّةَ، ويأسفُ لضياعِ وقتِه هباءً. وبذلك، تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التنبيهِ على الخطأِ**.

البيانات (٢٤) "حماري ومؤتمر الصلح"

(ولماذا لا أنزل كما يحلو لي في مونمارتر مثلًا... بذلك الفندق الذي نزلته منذ نحو عشرين عامًا ولي فيه ذكريات؟)

السياق

يردُ هذا القولُ في سياقِ تأمُّلاتِ الحكيمِ في الطائرةِ، عقبَ أن راودَه سؤالُ أينَ سيُقيمُ في فرنسا. فقد ذكرَ أوّلًا الخيارَ التقليديَّ (الفندقُ في فرساي مع بقيّةِ أعضاءِ الوفدِ)، ثمَّ سألَ نفسَه هذا السؤالَ، مقترِحًا بديلًا أكثرَ شخصيّةً: الفندقُ القديمُ الذي أقامَ فيه قبلَ عشرينَ عامًا وله فيه ذكرياتٌ كثيرةٌ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "لماذا"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن سببِ وقوعِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

وفي سياقِ هذا السؤالِ، يدفعُه حنينٌ إلى الفندقِ القديمِ في مونمارتر المفعمِ بالذكرياتِ ("ولي فيه ذكرياتٌ")، كما تؤكّدُه عبارةُ "كما يحلو لي" وما يتلوها مِن استرسالٍ طويلٍ في تأمُّلِ حياتِه في شبابِه هناكَ. وبذلك، ينتقلُ هذا الاستفهامُ عن معناه الأصليّ إلى استفهامٍ مجازيّ يحملُ معنى **الاستئناسِ**، أي سؤالٌ موجَّهٌ إلى الذاتِ يُفضي بالمتكلِّمِ إلى ذكرياتٍ أليفةٍ ممتعةٍ، لا طلبًا لمعلومةٍ ولا تصحيحًا لخطأٍ.

البيانات (٢٥) "حماري ومؤتمر الصلح"

(لكن لماذا تجتمع الدول هنا أيضًا في قاعة المرايا؟)

السياق

يردُ هذا القولُ حينَ يستغرقُ الحكيمُ في التأمُّلِ أثناءَ جلسةِ مؤتمرِ السلامِ، وهو يُحصي عددَ المرايا في "قاعةِ المرايا" ويُلاحِظُ انعكاسَ الوفدِ الصينيّ. فيُعلّقُ في نفسِه أنَّ هذه القاعةَ المليئةَ بالمرايا أنسبُ لاجتماعِ النساءِ، لأنَّ المرايا تبعثُ في النساءِ الفخرَ والتيهَ، قبلَ أن يسألَ نفسَه.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "لماذا"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن سببِ وقوعِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

وفي سياقِ هذا القولِ، ما زالَ الحكيمُ يسألُ نفسَه عن سببِ اختيارِ هذه القاعةِ التي دخلَها في خيالِه لتكونَ مكانَ اجتماعِ وفودِ الدولِ. ويساورُه قلقٌ مِن أنَّ اختيارَ هذا المكانِ ليس صائبًا. ولذلك،

ينكرُ ملاءمةَ اختيارِ قاعةٍ مليئةٍ بالمرايا مكانًا لمفاوضاتِ الدولِ، مُلمِّحًا إلى أنَّ كثرةَ المرايا قد تُثيرُ غرورًا مماثلًا لِما حدثَ في معاهدةِ فرساي سابقًا (التي فشلتْ في حفظِ السلامِ العالميّ). وبذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٢٦) "حماري وحزبه"

(ألم تفكر في الانضمام إلى حزب من الأحزاب؟)

السياق

يردُ هذا القولُ في مستهلِّ حوارِ "حماري وحزبه". فبعدَ أن استأذنَ الحمارُ في طرحِ سؤالٍ شخصيٍّ ("أريدُ أن ألقيَ عليك سؤالًا شخصيًّا... أتأذنُ لي؟") ونالَ موافقةَ الحكيمِ، بادرَ الحمارُ مباشرةً بهذا السؤالِ الافتتاحيِّ، الذي يُشكِّلُ لاحقًا جسرًا نحوَ اقتراحِه الخاصِّ بتأسيسِ حزبِ الحميرِ بعدَ ذلك بأسطرٍ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

وفي هذا السياقِ، يظنُّ الحمارُ أنَّ الحكيمَ لم ينضمَّ قطُّ إلى أيِّ حزبٍ، ويُشكِّلُ هذا السؤالُ جسرًا افتتاحيًّا نحوَ اقتراحِه الخاصِّ بتأسيسِ حزبِ الحميرِ. ويتجلّى الدليلُ المؤيِّدُ في ردِّ الحكيمِ: فهو لم يُجِبْ بـ"نعم" أو "لا" مباشرةً، بل شرحَ سببَ رضاه عن حالِه الراهنةِ، وهو جوابٌ يُؤكِّدُ ضمنيًّا ظنَّ الحمارِ (أنَّ الحكيمَ لم ينضمَّ فعلًا ولا يرغبُ في الانضمامِ إلى أيِّ حزبٍ)، ويفتحُ في الوقتِ نفسِه المجالَ أمامَ الحمارِ لطرحِ فكرتِه الجديدةِ. وبذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

البيانات (٢٧) "حماري وحزبه"

(أنظن أنه سيوجد انسجام بيني وبين الأعضاء)

السياق

يردُ هذا القولُ بعدَ أن اقترحَ الحمارُ أن يتولّى الحكيمُ رئاسةَ حزبِ الحميرِ المزمَعِ تأسيسُه. ويسألُ الحكيمُ، وهو مُتردّدٌ ظاهريًّا في قَبولِ العرضِ، متسائلًا عن مدى صحّةِ افتراضِ الحمارِ بأنَّه سيتلاءمُ في قيادةِ أعضاءِ الحزبِ، وهم في حقيقتِهم حميرٌ أخرى.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّ السياقَ يُبيّنُ أنَّ الحكيمَ لا يسألُ في حقيقةِ الأمرِ طلبًا لتأكيدِ ظنِّ الحمارِ وحدَه، بل جاءَ هذا السؤالُ ردَّ فعلٍ على شكٍّ لديه هو نفسُه في مدى جدارتِه (بوصفِه إنسانًا) بالاندماجِ اندماجًا منسجمًا مع ثلاثينَ حمارًا يُشكّلونَ أعضاءَ الحزبِ. ويتجلّى الدليلُ المؤيّدُ في جوابِ الحمارِ الملتبِسِ ("لا أشكُّ في ذلك... فأنتَ الأنسبُ للاندماجِ مع هؤلاء الأعضاءِ")، وهو جوابٌ يردُّ عليه الحكيمُ بسؤالٍ لاحقٍ ذي نبرةٍ ساخرةٍ: "أهذا مدحٌ لي أم ذمٌّ؟!". ويُؤكّدُ ردُّ الفعلِ هذا أنَّ سؤالَ الحكيمِ الأوّلَ لم يكنْ طلبًا صادقًا للتصديقِ، بل حملَ شكًّا أو سخريّةً خفيّةً موجَّهةً إلى ذاتِه. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التعجُّبِ**.

البيانات (٢٨) "حماري وحزبه"

(وكيف إذن يفكر الفلاسفة هناك هذا التفكير السليم؟)

السياق

يردُ هذا القولُ بعدَ أن افترضَ الحمارُ احتمالَ وجودِ ابنِ عمٍّ له هاجرَ إلى إنجلترا، فكانَ مُلهِمًا لفكرةِ فيلسوفٍ إنجليزيٍّ حولَ تعدُّدِ الزوجاتِ. وقد ردَّ الحكيمُ بتشكيكٍ ("لستُ متأكِّدًا مِن أنَّ الحميرَ تستطيعُ العيشَ في مناخِ إنجلترا")، فردَّ الحمارُ بهذا السؤالِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "كيف"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن الكيفيّةِ أو الحالِ (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّ السياقَ يُبيّنُ أنَّ الحمارَ لا يطلبُ إيضاحًا عن آليّةِ تفكيرِ الفلاسفةِ الإنجليزِ. بل هذا السؤالُ حجّةٌ مُضادّةٌ تستثمرُ كلمةَ "إذن" أداةً منطقيّةً: فإن كان الحمارُ حقًّا لا يستطيعُ العيشَ في إنجلترا (كما زعمَ الحكيمُ)، فمِن المستحيلِ أن يكونَ له ابنُ عمٍّ هناكَ ألهمَ ذلك الفيلسوفَ. ومع ذلك، ظلَّ ذلك الفيلسوفُ يُفكّرُ تفكيرًا "سليمًا" (متّسقًا مع رأيِ الحمارِ في تعدُّدِ الزوجاتِ). ويتجلّى الدليلُ المؤيّدُ في ردِّ الحكيمِ الذي لم يُقدِّمْ جوابًا معلوماتيًّا، بل اكتفى بـ"لا أدري"، وهو جوابٌ يُبيّنُ أنَّه لم يعتبِرِ السؤالَ فعلًا طلبًا لإيضاحٍ يمكنُ الإجابةُ عنه، بل سخريّةً بلاغيّةً يصعبُ دحضُها. وبذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**، إذ يُنكِرُ بلطفٍ شكَّ الحكيمِ في استحالةِ تأثيرِ الحميرِ في إنجلترا، مُستثمِرًا حقيقةَ أنَّ فكرَ الفيلسوفِ اتّفقَ فعلًا مع رأيِ الحمارِ.

البيانات (٢٩) "حماري وحزبه"

(إذن لماذا لم ينهضن على الأقل في البرلمان صائحات ضد هذا الرجل؟)

السياق

يتلفَّظُ الحمارُ بهذا القولِ بعدَ أن أوضحَ الحكيمُ أنَّ فيلسوفًا إنجليزيًّا اقترحَ تعدُّدَ الزوجاتِ إلى سِتٍّ، دونَ أن يلقى معارضةً شديدةً مِن النساءِ الإنجليزيّاتِ. فيتساءلُ الحمارُ عن سببِ عدمِ نهوضِ النساءِ

الإنجليزيّاتِ احتجاجًا على ذلك الاقتراحِ، رغمَ وجودِ مَن يُمثِّلُهنَّ في البرلمانِ. ويُمهِّدُ هذا السؤالُ للحكيمِ ليُوضِّحَ أنَّ المجتمعاتِ الأكثرَ نضجًا في الحرّيّةِ تميلُ إلى تلقّي اختلافِ الرأيِ بهدوءٍ أكبرَ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "لماذا"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن سببِ وقوعِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، بناءً على سياقِ الحوارِ، لم يكنِ الحمارُ يطلبُ فعلًا إيضاحًا عن سببِ عدمِ احتجاجِ النساءِ الإنجليزيّاتِ. بل استُخدِمَ هذا السؤالُ للتعبيرِ عن الدهشةِ إزاءَ اختلافِ الموقفِ بينَ النساءِ الإنجليزيّاتِ والنساءِ المصريّاتِ حيالَ رأيٍ واحدٍ يتعلَّقُ بتعدُّدِ الزوجاتِ. ولذلك، لا يحملُ هذا الاستفهامُ معنًى حقيقيًّا، بل يندرجُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التعجُّبِ**.

البيانات (٣٠) "حماري وحزبه"

(أو تركن إذن زميلي الفيلسوف يقول ما يريد؟)

السياق

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

سبقَ للحكيمِ أن أوضحَ أنَّ النساءَ الإنجليزيّاتِ لم يحتججْنَ على الفيلسوفِ الإنجليزيِّ الذي اقترحَ تعدُّدَ الزوجاتِ إلى سِتٍّ، لأنّهنَّ فضّلْنَ الانشغالَ بالعملِ على الانفعالِ العاطفيِّ. وسماعًا لهذا الإيضاحِ، يسألُ الحمارُ بنبرةِ استغرابٍ عمّا إذا كانتِ النساءُ الإنجليزيّاتُ قد تركْنَ فعلًا ذلك الفيلسوفَ يُعلِنُ رأيَه بحرّيّةٍ تامّةٍ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّه، بناءً على سياقِ الحوارِ، لم يكنِ الحمارُ يقصدُ فعلًا طلبَ التأكُّدِ مِن أنَّ النساءَ الإنجليزيّاتِ تركْنَ ذلك الفيلسوفَ يُعلِنُ رأيَه. بل نشأَ هذا السؤالُ ردَّ فعلٍ عفويًّا على شرحِ الحكيمِ لموقفِ المجتمعِ الإنجليزيّ الذي لا يردُّ على الآراءِ الخلافيّةِ بغضبٍ أو محاولةِ إسكاتِها. وبذلك، لا ينصبُّ تركيزُ السؤالِ على طلبِ معلومةٍ، بل على التعبيرِ عن الدهشةِ إزاءَ ظاهرةٍ اجتماعيّةٍ مختلفةٍ عمّا هو مُتصوَّرٌ لدى الحمارِ. ولذلك، لا يحملُ هذا الاستفهامُ معنًى حقيقيًّا، بل يندرجُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التعجُّبِ**.

البيانات (٣١) "حماري وحزبه"

(وهل كنت تنتظر أن يضعن في فمه اللجام كما يتمنى نساؤنا أن يفعلن بك ولي؟)

السياق

يتلفَّظُ الحكيمُ بهذا القولِ موجَّهًا إلى الحمارِ بعدَ أن استغربَ الحمارُ سماحَ النساءِ الإنجليزيّاتِ لفيلسوفٍ بإبداءِ رأيِه في تعدُّدِ الزوجاتِ. فقد سبقَ للحكيمِ أن أوضحَ أنَّ النساءَ الإنجليزيّاتِ لم يحتججْنَ لأنّهنَّ فضّلْنَ العملَ على ردِّ الفعلِ العاطفيّ. وحينَ عادَ الحمارُ يتساءلُ عمّا إذا كان ذلك الفيلسوفُ قد تُرِكَ فعلًا يتكلَّمُ بحرّيّةٍ تامّةٍ، أجابَه الحكيمُ بهذا السؤالِ تأكيدًا على أنَّ المجتمعَ الذي يُقدِّرُ حرّيّةَ الرأيِ لن يُكمِّمَ فمَ صاحبِ الرأيِ المخالفِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه

الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التأكُّدِ مِن صحّةِ نسبةٍ أو عدمِ صحّتِها (التصديقُ).

غيرَ أنَّه، بناءً على سياقِ الحوارِ، لم يكنِ الحكيمُ يسألُ فعلًا عمّا إذا كان الحمارُ يتوقَّعُ مِن النساءِ الإنجليزيّاتِ إسكاتَ ذلك الفيلسوفِ. فقد طُرِحَ هذا السؤالُ بعدَ أن أجابَ الحكيمُ نفسُه أوّلًا بـ"طبعًا"، فاكتملَ بذلك جوابُ السؤالِ السابقِ فعليًّا. ولذلك، لا يهدفُ هذا السؤالُ إلى الحصولِ على معلومةٍ جديدةٍ، بل إلى دفعِ المخاطَبِ إلى إدراكِ أنَّ إسكاتَ الآخرِ بسببِ اختلافِ الرأيِ ليس موقفًا صائبًا. وبذلك، لا يحملُ الاستفهامُ في هذه الجملةِ معنًى حقيقيًّا، بل يندرجُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**. فقد استخدمَ الحكيمُ هذا السؤالَ ليجعلَ الحمارَ يُقِرَّ ضمنيًّا بأنَّ المجتمعَ الذي يُقدِّرُ حرّيّةَ الرأيِ لا ينبغي له فعلًا أن "يضعَ اللجامَ" في فمِ الآخرِ لمجرَّدِ اختلافِ رأيِه.

البيانات (٣٢) "حماري وحزبه"

(بماذا تفسر سعة صدر المرأة الإنجليزية مثلًا، وضيق صدر المرأة المصرية؟)

السياق

يردُ هذا القولُ في حوارِ "حماري وحزبِه"، عقبَ أن ناقشَ الحمارُ والحكيمُ فيلسوفًا إنجليزيًّا اقترحَ الزواجَ بستِّ زوجاتٍ دونَ اعتراضٍ مِن النساءِ الإنجليزيّاتِ، في حينِ غضبتِ النساءُ المصريّاتُ حينَ اقترحَ الاثنانِ تعدُّدَ الزوجاتِ بأربعٍ فقط.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "ماذا"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن شيءٍ غيرِ معلومٍ (التصوُّرُ).

وفي سياقِ هذا الحوارِ، تدلُّ العبارةُ الصريحةُ "سؤالًا محيّرًا" التي تسبقُ السؤالَ على عاملٍ نفسيٍّ حقيقيٍّ، وهو حَيرةُ الحمارِ الصادقةُ. ولذلك، يظلُّ الاستفهامُ في هذه الجملةِ محتفظًا بمعناه الحقيقيّ، متضمّنًا معنى **التصوُّرِ**.

البيانات (٣٣) "حماري وحزبه"

(ما السر في أن نساء إنجلترا لم يغضبن عندما قال ذلك الكاتب: إنه يريد التزوج بست زوجات، وغضب نساؤنا عندما قلنا بزواج أربع فقط؟)

السياق

هذا السؤالُ حلقةٌ مِن سلسلةِ "سؤالًا محيّرًا" التي طرحَها الحمارُ على الحكيمِ، عقبَ سؤالِ "بماذا تفسّرُ سعةَ صدرِ المرأةِ الإنجليزيّةِ...". فلا يزالُ الحديثُ في صددِ ردِّ فعلِ الفيلسوفِ الإنجليزيّ الذي اقترحَ سِتَّ زوجاتٍ دونَ اعتراضٍ، ويُشدِّدُ الحمارُ الآنَ سؤالَه بمقارنةٍ محدَّدةٍ: لماذا لم تغضبِ النساءُ الإنجليزيّاتُ مِن اقتراحِ سِتِّ زوجاتٍ، بينَما غضبتِ النساءُ المصريّاتُ مِن اقتراحِ أربعِ زوجاتٍ فقط.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "ما"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ الإيضاحِ عن شيءٍ ما (التصوُّرُ).

وفي هذا السياقِ، لا يزالُ السؤالُ امتدادًا للسؤالِ السابقِ الذي طرحَه الحمارُ وهو لا يعرفُ جوابَه حقًّا. فهو يترقَّبُ جوابًا خالصًا مِن الحكيمِ. ولذلك، يظلُّ الاستفهامُ في هذه الجملةِ محتفظًا بمعناه الحقيقيّ، متضمّنًا معنى **التصوُّرِ**.

البيانات (٣٤) "حماري وحزبه"

(هل المصرية تقدس حقوق المرأة وتحرص على حريتها أكثر من أختها الإنجليزية؟)

السياق

هذا السؤالُ حلقةٌ أخرى مِن سلسلةِ "سؤالًا محيِّرًا" التي طرحَها الحمارُ على الحكيمِ. ولا يزالُ الحديثُ في سياقِ مقارنةِ موقفِ النساءِ المصريّاتِ والإنجليزيّاتِ إزاءَ تعدُّدِ الزوجاتِ، إذ يُوجِّهُ الحمارُ سؤالَه الآنَ إلى مقارنةٍ قِيَميّةٍ محدَّدةٍ: هل المرأةُ المصريّةُ أكثرُ اعتدادًا بحقوقِها وحرّيّتِها مقارنةً بـ"شقيقتِها" في إنجلترا.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التأكُّدِ مِن صحّةِ نسبةٍ أو عدمِ صحّتِها (التصديقُ).

غيرَ أنَّ هذا السؤالَ لم يلقَ جوابَ تصديقٍ مباشرًا مِن الحكيمِ، الذي حَوَّلَ الحديثَ بالأحرى إلى نظريّةٍ عامّةٍ حولَ ارتباطِ "سعةِ الصدرِ" بالحرّيّةِ وحضارةِ الأمّةِ. وانعدامُ الجوابِ المباشرِ، مقترنًا ببنيةِ المقارنةِ ذاتِ النبرةِ الموجِّهةِ، يدلُّ على أنَّ الحمارَ يُلمِّحُ في حقيقةِ الأمرِ إلى إنكارِ الزعمِ بأنَّ المرأةَ المصريّةَ أكثرُ اعتدادًا بحقوقِها مِن المرأةِ الإنجليزيّةِ. وبناءً على هذا التحليلِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٣٥) "حماري وحزبه"

(هل تظن من السهل أن نجد الحمار الذي يعترف بأنه حمار؟)

السياق

هذه الجملةُ خاتمةُ حوارِ "حماري وحزبِه". فبعدَ أن وافقَ الحكيمُ على تأسيسِ الحزبِ وطلبَ مِن الحمارِ جمعَ الأعضاءِ ("اجمعْ... الحميرَ")، صرَّحَ الحمارُ فجأةً بأنَّه وجدَ صعوبةً ("هنا صعوبةٌ بدَتْ لي الآنَ"). وحينَ سألَه الحكيمُ عن تلك الصعوبةِ، أجابَ الحمارُ بهذا السؤالِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التأكُّدِ مِن صحّةِ نسبةٍ أو عدمِ صحّتِها (التصديقُ).

غيرَ أنَّ معناها ينزاحُ لأنَّ السائلَ كان قد آمنَ فعلًا بجوابِه هو قبلَ السؤالِ، بينَما استجابَ الحكيمُ بإقرارٍ ضمنيٍّ "إذن لم يأنِ الأوانُ لتأليفِ هذا الحزبِ" بدلًا مِن تصديقٍ صريحٍ. ويدلُّ هذا النمطُ على أنَّ السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ طلبِ الإقرارِ بحقيقةٍ مفهومةٍ لدى الطرفَينِ معًا، فيُشكِّلُ في الوقتِ نفسِه ذروةَ السخريّةِ الفلسفيّةِ في هذا الحوارِ. وبناءً على هذا التحليلِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

البيانات (٣٦) "حماري والذهب"

(ما وجه العجب.... ألست مخلوقًا حيًّا يعيش خاضعًا لقانون الزمن؟)

السياق

يتلفَّظُ الحمارُ بهذا القولِ وهو مُستغرِقٌ في التفكيرِ في مستقبلِه، خصوصًا فيما يتعلَّقُ بالثروةِ والذهبِ. ويردُّ الحكيمُ بدهشةٍ، مُستغرِبًا سماعَه للمرّةِ الأولى الحمارَ يتحدَّثُ عن مستقبلِه. فيردُّ الحمارُ بهذا السؤالِ، متسائلًا عن موضعِ الغرابةِ في ذلك. ثمَّ يواصلُ دفاعَه عن نفسِه بطرحِ هذا السؤالِ البلاغيِّ بوصفِه أوّلَ حجّةٍ في سلسلةِ استدلالِه على أنَّ له الحقَّ في التفكيرِ في المستقبلِ كسائرِ المخلوقاتِ الحيّةِ.

تحليل البيانات

يتلفَّظُ الحمارُ بعبارةِ "ما وجهُ العجبِ؟" ردَّ فعلٍ على دهشةِ الحكيمِ إزاءَ موقفِه المتمثِّلِ في التفكيرِ في المستقبلِ. ويستخدمُ هذا الاستفهامُ أداةَ "ما" التي تُؤدّي في أصلِ وضعِها وظيفةَ طلبِ التصوُّرِ، غيرَ أنَّ معناها ينزاحُ لأنّها لم تُجَبْ مِن قِبَلِ المخاطَبِ، بل أجابَ عنها المتكلِّمُ نفسُه عبرَ حجّةِ دفاعٍ عن

الذاتِ، فتؤدّي بذلك وظيفةَ ردٍّ بلاغيٍّ على مقدّمةِ "الغرابةِ" التي طرحَها الحكيمُ. وبناءً على هذا التحليلِ، تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

أمّا القولُ "ألستَ مخلوقًا حيًّا يعيشُ خاضعًا لقانونِ الزمنِ؟"، فيستخدمُ نمطَ "الهمزةِ + ليسَ" الذي يُؤدّي في أصلِ وضعِه وظيفةَ طلبِ التصديقِ لقضيّةٍ واضحةِ الصحّةِ فعلًا لدى الطرفَينِ. ويُبيّنُ اختبارُ تقنيّةِ اللسعِ (الحذفِ) على عنصرِ النفيِ "لستَ" أنَّ حذفَه يُغيّرُ المعنى تغييرًا جوهريًّا، إذ ينتقلُ مِن إلزامٍ بالإقرارِ إلى سؤالٍ محايدٍ ذي طابعٍ مستهجَنٍ، وهو ما يُثبِتُ أنَّ "لستَ" قرينةٌ تدلُّ على انزياحِ المعنى. ومدعومًا بالبعدِ الفلسفيّ الفكريّ المتعلّقِ بشمولِ قانونِ الزمنِ لكافّةِ المخلوقاتِ، تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

البيانات (٣٧) "حماري والذهب"

(أليس لي ماض وحاضر ومستقبل مثل جميع المخلوقات والكائنات؟)

السياق

هذا القولُ امتدادٌ مباشرٌ لحجّةِ الحمارِ في الدفاعِ عن نفسِه ردًّا على دهشةِ الحكيمِ مِن موقفِه المفاجِئِ في التفكيرِ في مستقبلِه المادّيّ. ويواصلُ الحمارُ سلسلةَ حجّتِه مؤكّدًا أنَّه، كسائرِ المخلوقاتِ، يمتلكُ ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

وفي هذا السياقِ، ولتحديدِ معنى هذا القولِ، طُبِّقَتْ تقنيّةُ اللسعِ (الحذفِ) على عنصرِ النفيِ "ليسَ"، فأثبتَ حذفُه أنَّ الجملةَ الناتجةَ تصيرُ سؤالًا مُستهجَنًا لا يصلحُ طرحُه بصفةٍ محايدةٍ، ما يُؤكّدُ

وظيفةَ "ليسَ" بوصفِها قرينةً لإلزامِ المخاطَبِ بالإقرارِ. ومدعومًا بالبعدِ الفلسفيِّ الفكريِّ المتعلِّقِ بشمولِ مفهومِ الزمنِ لكافّةِ المخلوقاتِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

البيانات (٣٨) "حماري والذهب"

(ما الذي يرغمنا على هذه الحياة المشتركة؟)

السياق

يتلفَّظُ الحكيمُ بهذا القولِ ردَّ فعلٍ على تنامي شعورِه بعدمِ التوافقِ مع الحمارِ (عقبَ سلسلةِ نقاشاتٍ حولَ حزبِ الحميرِ، ثمَّ حولَ الذهبِ والثروةِ). ويتساءلُ الحكيمُ عن سببِ إلزامِهما بمواصلةِ هذه الحياةِ المشترَكةِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "ما"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ الإيضاحِ عن شيءٍ ما (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، بناءً على سياقِ الحوارِ، لم يتلقَّ الحكيمُ جوابًا لا مِن الحمارِ ولا مِن نفسِه، بل تلا هذا السؤالَ مباشرةً تعبيرٌ عن التذمُّرِ وقرارٌ بالانفصالِ، وهو ما يدلُّ على أنَّ الجوابَ كان ضمنيًّا في نبرةِ القولِ نفسِه: لا شيءَ يُلزِمُهما فعلًا بالبقاءِ معًا. ومدعومًا بعاملٍ نفسيٍّ يتمثَّلُ في ضجَرِ الحكيمِ، وبُعدٍ فلسفيٍّ فكريٍّ يتعلَّقُ بحرّيّةِ العلاقةِ التي لا ينبغي أن تُفرَضَ قسرًا، تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **النفيِ**.

البيانات (٣٩) "حماري والذهب"

(وهل أنا شاعر بالدفء الآن وأنا عاري الظهر؟)

السياق

يردُ هذا القولُ بعدَ أن اقترحَ الحكيمُ على الحمارِ أن يبحثَ عن مالكٍ ثريٍّ يستطيعُ أن يُعطّي "عُريَه" بالذهبِ والفضّةِ، متحدِّيًا الحمارَ أن يُثبِتَ بنفسِه ما إذا كان السرجُ الذهبيُّ يمنحُ فعلًا دفئًا. فيردُّ الحمارُ بهذا السؤالِ، مُتسائلًا بالمقابلِ عمّا إذا كان هو نفسُه، بلا أيِّ زينةٍ، يشعرُ بالدفءِ الآنَ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التأكُّدِ مِن صحّةِ نسبةٍ أو عدمِ صحّتِها (التصديقُ).

غيرَ أنَّ معناها ينزاحُ في هذا السياقِ، لأنَّ الجوابَ كان واضحًا لدى الطرفَينِ معًا، وقد استجابَ الحكيمُ بتحويلِ معنى "الدفءِ" إلى المجالِ الروحيِّ ("حرارةِ الإيمانِ") بدلًا مِن الإجابةِ الحرفيّةِ. ويدلُّ هذا النمطُ على أنَّ سؤالَ الحمارِ يُؤدّي وظيفةً سخريّةٍ مُضادّةٍ تشكّكُ في مقدّمةِ الحكيمِ حولَ الرابطةِ بينَ الملكيّةِ المادّيّةِ والدفءِ أو السعادةِ، بما يتّسقُ مع الموضوعِ المحوريِّ لهذا الحوارِ الذي ينتقدُ الماديّةَ. وبناءً على هذا التحليلِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التهكُّمِ**.

البيانات (٤٠) "حماري والذهب"

(فلماذا تريد مني أن أخرج على القانون؟)

السياق

يردُ هذا القولُ بعدَ أن أبدى الحكيمُ نقدًا مُطوَّلًا لماديّةِ المجتمعِ الحديثِ التي جعلَتِ الذهبَ مبدأً أسمى، فيردُّ الحمارُ مُستنتِجًا أنّه إن كان ذلك فعلًا "قانونَ العصرِ"، فمِن الطبيعيِّ أن يتّبِعَه بوصفِه مخلوقًا حديثًا. ثمَّ يسألُ الحمارُ الحكيمَ عن سببِ مطالبتِه بمخالفةِ ذلك القانونِ (الذي يجعلُ الذهبَ مبدأً أسمى).

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "لماذا"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن سببِ وقوعِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّ معناها ينزاحُ في هذا السياقِ، لأنَّها بُنِيَتْ على مقدِّمةٍ ينفيها الحكيمُ نفسُه، إذ يُؤَكِّدُ أنَّ القِيَمَ والمبادئَ ليست "بدعةً قديمةً" باليةً. ويدلُّ هذا النمطُ على أنَّ سؤالَ الحمارِ يُؤدّي وظيفةَ دفاعٍ بلاغيٍّ عن الذاتِ، لا طلبًا حقيقيًّا لعِلّةٍ. وبعبارةٍ أخرى، هذا شكلٌ مِن أشكالِ إنكارِ الحمارِ ومعارضتِه لرأيِ الحكيمِ. وبناءً على هذا التحليلِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٤١) "حماري والذهب"

(ما هو الدافع الذي يدفع هؤلاء الملايين من الشباب الناضر إلى الجود بأرواحه ودمائه؟)

السياق

يردُ هذا القولُ بعدَ أن دحضَ الحكيمُ زعمَ الحمارِ بأنَّ القِيَمَ والمبادئَ "بدعةٌ قديمةٌ" باليةٌ، إذ يبني الحكيمُ حجّتَه على أنَّ أممًا كثيرةً ما زالتْ تُضحّي بدمائِها فداءً للفكرةِ والمبدأِ. وتعزيزًا لحجّتِه، يطرحُ سؤالًا بلاغيًّا عن الدافعِ الذي يدفعُ ملايينَ الشبابِ الناضرِ إلى الجودِ بأرواحِهم ودمائِهم.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "ما"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ الإيضاحِ عن شيءٍ ما (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّ معناها ينزاحُ في هذا السياقِ، لأنَّ الحكيمَ نفسَه يُجيبُ عن سؤالِه عبرَ سلسلةٍ مِن الأسئلةِ البلاغيّةِ اللاحقةِ وجوابٍ صريحٍ "نعم... بضعُ كلماتٍ"، دونَ انتظارِ ردِّ الحمارِ. ويدلُّ هذا النمطُ القائمُ على السؤالِ والإجابةِ الذاتيّةِ على أنَّ السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ استراتيجيّةٍ بلاغيّةٍ لتأكيدِ أطروحةِ

الحكيمِ الفلسفيّةِ حولَ قوّةِ الفكرةِ والكلمةِ القادرةِ على دفعِ الإنسانِ إلى التضحيةِ بحياتِه، متجاوِزةً جاذبيّةَ المادّةِ. وبناءً على هذا التحليلِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

البيانات (٤٢) "حماري والسياسة"

(هل وقع اختيارك على حزب من الأحزاب بالذات؟)

السياق

هذا الحوارُ مستقًى مِن حوارِ "حماري والسياسة"، حينَ قدِمَ الحمارُ متحمّسًا مُعلِنًا عزمَه على خوضِ غمارِ السياسةِ. وبعدَ أن وافقَ الحكيمُ على ذلك وأوضحَ الحمارُ سببَه الفلسفيَّ للمشاركةِ في السياسةِ (وجوبُ تقديمِ موهبتِه "ضريبةً" للوطنِ)، صرَّحَ الحمارُ بأنّه عزمَ على الانضمامِ إلى حزبٍ معيَّنٍ. فسألَه الحكيمُ عمّا إذا كان اختيارُه قد استقرَّ على حزبٍ بعينِه.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التأكُّدِ مِن صحّةِ نسبةٍ أو عدمِ صحّتِها (التصديقُ).

وفي هذا السياقِ، لم يكنِ الحكيمُ يعلمُ فعلًا ما إذا كان الحمارُ قد استقرَّ اختيارُه على حزبٍ معيَّنٍ. ويردُّ الحمارُ بتصديقٍ سلبيٍّ واضحٍ: "لا... لم يحدثْ بعدُ"، مُفسِحًا في الوقتِ نفسِه المجالَ للإفصاحِ عن قلقِه بشأنِ قبولِ الحيواناتِ في الأحزابِ السياسيّةِ، ما يدلُّ على مسارِ سؤالٍ وجوابٍ حقيقيٍّ بلا سخريّةٍ. وبناءً على هذا التحليلِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيِّ**.

البيانات (٤٣) "حماري والسياسة"

(ما هو في نظرك الحزب الذي يتفق مع مبادئي؟)

السياق

يردُ هذا القولُ بعدَ أن طمأنَ الحكيمُ الحمارَ بأنّه لا داعيَ للقلقِ بشأنِ قبولِ الحيواناتِ في الأحزابِ السياسيّةِ، فارتاحَ الحمارُ وانتقلَ مباشرةً إلى جوهرِ الموضوعِ: طلبِ رأيِ الحكيمِ في الحزبِ المناسبِ لمبادئِه.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "ما"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ الإيضاحِ عن شيءٍ ما (التصوُّرُ).

وفي هذا السياقِ، يرغبُ الحمارُ فعلًا في طلبِ رأيِ الحكيمِ. ورغمَ أنَّ الحكيمَ أرجأَ الجوابَ المباشرَ بأن سألَ أوّلًا عن مبادئِ الحمارِ، فإنَّ ذلك استراتيجيّةٌ طبيعيّةٌ لتقديمِ نصيحةٍ صائبةٍ، ويستمرُّ الحوارُ استمرارًا موضوعيًّا دونَ سخريّةٍ أو انقلابٍ في المعنى. وبناءً على هذا التحليلِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيّ**.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

البيانات (٤٤) "حماري والسياسة"

(وهل يقتضي ذلك أن أغير هذه المبادئ؟)

السياق

يردُ هذا القولُ بعدَ أن أكّدَ الحكيمُ أنَّ الحمارَ يعتزمُ الانضمامَ إلى حزبِ البشرِ رغمَ أنَّ مبدأَه الأصليَّ (العملَ لمصلحةِ الغيرِ ورفضَ المصلحةِ الذاتيّةِ) نابعٌ مِن طبيعةِ الحميرِ نفسِها. فيُجيبُ الحمارُ بـ"نعم"، ثمَّ يسألُ فورًا بنبرةِ قلقٍ عمّا إذا كان ذلك يقتضي منه تغييرَ مبادئِه.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التأكُّدِ مِن صحّةِ نسبةٍ أو عدمِ صحّتِها (التصديقُ).

وفي هذا السياقِ، يشعرُ الحمارُ بالقلقِ بعدَ أن أدركَ أنَّ قرارَه بالانضمامِ إلى حزبِ البشرِ قد يتعارضُ مع مبدئِه الإيثاريّ بوصفِه حمارًا. ويظلُّ الاستفهامُ هنا مؤدّيًا وظيفتَه الأصليّةَ، إذ إنَّ الحمارَ لا يعرفُ الجوابَ فعلًا. وبناءً على هذا التحليلِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيّ**.

البيانات (٤٥) "حماري والسياسة"

(ألا تظن أن هذا الحال في مجتمعكم يجب أن يصلح؟)

السياق

يردُ هذا القولُ بعدَ أن روى الحكيمُ قصّةَ مسؤولٍ أطلقَ سراحَ سجينٍ بأمرٍ شخصيّةٍ نافذةٍ، بل واعتذرَ له مقدِّمًا القهوةَ. فتفاعلَ الحمارُ بدهشةٍ، معترِفًا بأنّه لا يمتلكُ مثلَ هذه "المرونةِ/الدهاءِ". ثمَّ استنتجَ الحكيمُ أنّه مِن الأفضلِ للحمارِ ألّا يخوضَ غمارَ السياسةِ. فردَّ الحمارُ بهذا السؤالِ، متسائلًا عمّا إذا كان هذا الوضعُ في مجتمعِهم لا ينبغي إصلاحُه.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

وفي هذا القولِ، اعتُمِدَ اختبارُ تقنيّةِ اللسعِ للوصولِ إلى معناه. ويُبيّنُ تطبيقُ هذا الاختبارِ على عنصرِ النفيِ "لا" أنَّ حذفَه يُحوّلُ نبرةَ القولِ مِن إلزامٍ بالإقرارِ إلى سؤالٍ محايدٍ، ما يُثبِتُ وظيفةَ "لا"

بوصفِها قرينةً دالّةً على معنى التقريرِ. ومدعومًا بالبعدِ الفلسفيّ الفكريّ المتعلّقِ بالمسؤوليّةِ الجماعيّةِ عن إصلاحِ الأوضاعِ الاجتماعيّةِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

البيانات (٤٦) "حماري والسياسة"

(هل البيضة من الفرخة أو الفرخة من البيضة؟)

السياق

يردُ هذا القولُ حينَ يسألُ الحمارُ سؤالًا نقديًّا عمّا إذا كان ينبغي إصلاحُ حالِ المجتمعِ المبتلى بالمحسوبيّةِ، فيتهرَّبُ الحكيمُ قائلًا إنَّ هذا السؤالَ سيقودُهما إلى سؤالٍ عويصٍ آخرَ: هل المجتمعُ يُصلِحُ الحكومةَ، أم الحكومةُ تُصلِحُ المجتمعَ؟ ويُصرّحُ بأنّه لن يُجيبَ ما لم يُجِبِ الحمارُ أوّلًا عن هذا السؤالِ الفلسفيّ الكلاسيكيّ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التأكُّدِ مِن صحّةِ نسبةٍ أو عدمِ صحّتِها (التصديقُ).

غيرَ أنَّ معناها ينزاحُ، لأنَّ الحكيمَ نفسَه يعترفُ بأنّه طرحَه أسلوبًا للمُراوَغةِ، ويرفضُه الحمارُ صراحةً واصفًا إيّاه بالسفسطةِ ("دعْك مِن السفسطةِ"). ويدلُّ هذا النمطُ على أنَّ هذا السؤالَ الفلسفيَّ الكلاسيكيَّ حولَ البيضةِ والدجاجةِ يُؤدّي وظيفةَ نقدٍ ساخرٍ للنزوعِ نحوَ الهروبِ إلى التجريدِ الفلسفيّ تفاديًا للمسؤوليّةِ الاجتماعيّةِ الملموسةِ. وبناءً على هذا التحليلِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التعجُّبِ**.

البيانات (٤٧) "حماري والطالبة"

(أو لسنا مساويات للرجل في كل شيء؟)

السياق

هذا الحوارُ مستقًى مِن حوارِ "حماري والطالبة"، حينَ استقبلَ الحكيمُ طالبةً جامعيّةً أطلقَ عليها اسمَ "حوّاء" تمثيلًا لجميعِ طالباتِ الجامعةِ. وبعدَ أن صرَّحَ الحكيمُ بأنَّ المرأةَ دخلَتْ "جنّةَ العلمِ" لتقطفَ ثمارَ الفكرِ إلى جانبِ الرجلِ، ردّتِ الطالبةُ بهذا السؤالِ، مؤكّدةً مساواةَ المرأةِ والرجلِ في كلِّ شيءٍ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

وفي هذا القولِ، ولاستخلاصِ المعنى المتضمَّنِ في هذا الاستفهامِ، طُبِّقَتْ تقنيّةُ اللسعِ. ويُبيِّنُ تطبيقُ هذا الاختبارِ على عنصرِ النفيِ "لسنا" أنَّ حذفَه ينتجُ عنه نبرةُ شكٍّ تتعارضُ مع يقينِ الطالبةِ الجازمِ، ما يُثبِتُ وظيفةَ "لسنا" بوصفِها قرينةً دالّةً على معنى التقريرِ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

البيانات (٤٨) "حماري والطالبة"

(ألا تأسف على أنك لم تحضر عهد الجامعة الحالي؟)

السياق

يردُ هذا القولُ بعدَ أن روى الحكيمُ أنّه تخرَّجَ قبلَ إنشاءِ الجامعةِ الحديثةِ، فلم يعشْ قطُّ تلك اللحظةَ التاريخيّةَ المتمثّلةَ في الجلوسِ معَ الشبّانِ والشابّاتِ تحتَ "شجرةِ العلمِ". فردّتِ الطالبةُ ("حوّاء") على تعليقِ الحكيمِ ("هذا صحيحٌ، مِن المؤسفِ... لكن...") مُطالِبةً إيّاه بجوابٍ صريحٍ: هل يأسفُ الحكيمُ لعدمِ إدراكِه عهدَ الجامعةِ الحاليَّ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ.

وفي هذا القولِ، وللتحقُّقِ مِن احتمالِ انزياحِ المعنى نحوَ المجازِ، طُبِّقَتْ تقنيّةُ اللسعِ. ويُبيّنُ تطبيقُ هذا الاختبارِ على عنصرِ النفيِ "لا" أنَّ حذفَه لا يُغيّرُ الوظيفةَ الجوهريّةَ للقولِ بوصفِه طلبَ معلومةٍ، ما يُثبِتُ أنَّ هذا النفيَ ليس قرينةً على المجازِ. وبناءً على هذا التحليلِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيّ**.

البيانات (٤٩) "حماري والطالبة"

(ولماذا لا تقول ذلك أيضاً بالنسبة إلى الرجل؟)

السياق

يردُ هذا القولُ بعدَ أن أبدى الحكيمُ قلقَه مِن أنَّ الذكاءَ سلاحٌ خطيرٌ لا ينبغي منحُه للمرأةِ إلّا بعدَ إعدادٍ روحيٍّ طويلٍ. فتردُّ الطالبةُ بهذا السؤالِ، مُتحدّيةً الحكيمَ أن يُوضِّحَ لماذا لا يُطبِّقُ القلقَ ذاتَه على الرجلِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "لماذا"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن سببِ وقوعِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

غيرَ أنَّ معناها ينزاحُ في هذا القولِ، لأنَّ الحكيمَ لم يُجِبْ بعِلّةٍ منطقيّةٍ، بل تهرَّبَ صراحةً رافضًا الخوضَ في مسألةِ الرجلِ، مُنكشِفًا بذلك تناقضَ معاييرِه في حجّتِه. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٥٠) "حماري والطالبة"

(ماذا كانت تصنع حواء؟)

السياق

تتلفَّظُ الطالبةُ بهذا القولِ لتُضيّقَ تركيزَ الحوارِ تحديدًا على حوّاء، مُتحدِّيةً الحكيمَ أن يُثبِتَ وجودَ عملٍ اختصَّتْ به حوّاءُ وحدَها (لا آدمُ) في الجنّةِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". وفي أصلِ وضعِها، تُستَخدَمُ "ماذا" للسؤالِ عن شيءٍ غيرِ معلومٍ (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّ معناها ينزاحُ، لأنَّ الطالبةَ تُجيبُ عن سؤالِها بنفسِها، بما في ذلك استباقُها ونفيُها احتمالَ الجوابِ النمطيّ عن دورِ المرأةِ المنزليّ، وذلك استراتيجيّةً بلاغيّةً لبناءِ حجّةِ المساواةِ بينَ آدمَ وحوّاءَ في الجنّةِ والحفاظِ عليها. ويدعمُ ذلك نبرةُ الثقةِ والتحدّي الصريحُ ("إنّي أتحدّاك"). ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

البيانات (٥١) "حماري والطالبة"

(كيف تريدين مني أن أعرف نظام الحياة الزوجية في الجنة؟)

السياق

يردُ هذا القولُ بعدَ أن تحدَّتِ الطالبةُ الحكيمَ أن يذكرَ عملًا اختصَّتْ به حوّاءُ وحدَها في الجنّةِ وألحَّتْ عليه بالكلامِ ("تكلَّمْ... لماذا لزمتَ الصمتَ")، فيردُّ الحكيمُ بندائِه "سبحانَ اللهِ!"، متبوعًا بهذا السؤالِ، مُقلِّبًا مطلبَ الطالبةِ عليها بالتساؤلِ عن كيفيّةِ مطالبتِه بمعرفةِ نظامِ الحياةِ الزوجيّةِ بينَ آدمَ وحوّاءَ في الجنّةِ، وهو أمرٌ يستحيلُ على أحدٍ التحقُّقُ منه.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "كيف"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن الكيفيّةِ أو الحالِ (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّ معناها ينزاحُ في هذا السياقِ، لأنَّها سُبِقَتْ بنداءِ التعجُّبِ "سبحانَ اللهِ" ولم يتبعْها انتظارُ جوابٍ حقيقيٍّ. بل يواصلُ الحكيمُ مباشرةً بتخمينٍ متحيِّزٍ جندريًّا سرعانَ ما تدحضُه الطالبةُ بحزمٍ ("هذا خيالُك باعتبارِك رجلًا"). ويدلُّ هذا النمطُ على أنَّ السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ رفضٍ بلاغيٍّ لمطلبِ الإثباتِ، ويكشفُ في الوقتِ نفسِه، بمفارقةٍ، هشاشةَ منهجيّةِ حجّةِ الحكيمِ نفسِه. وبناءً على هذا التحليلِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٥٢) "حماري والطالبة"

(من أراني كيف كان توزيع العمل في أسرة آدم وزوجته؟)

السياق

يندرجُ هذا القولُ في السلسلةِ نفسِها معَ السؤالِ السابقِ ("كيف تريدين مني..."). فقد نادى الحكيمُ للتوِّ "سبحانَ اللهِ!" شاعرًا بالضِّيقِ مِن مطالبتِه بإثباتِ توزيعِ العملِ بينَ آدمَ وحوّاءَ في الجنّةِ. ويُتبِعُ ذلك بهذا السؤالِ تعزيزًا لاحتجاجِه، متسائلًا عمّن يستطيعُ أن يُريَه كيف كان نظامُ توزيعِ العملِ فعلًا في أسرةِ آدمَ وزوجتِه.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "مَن"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن الفاعلِ العاقلِ (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، بما أنَّ الحكيمَ يُؤَكِّدُ فورًا بنفسِه أنَّ هذا الأمرَ غيرُ معلومٍ فعلًا لأحدٍ سوى آدمَ وحوّاءَ نفسَيهما، فإنَّ معنى هذا الاستفهامِ ينزاحُ نحوَ النفيِ أو الاستحالةِ. ومع ذلك، يواصلُ الحكيمُ بعدَها بتخمينٍ شخصيٍّ، وهي مفارقةٌ تكشفُ ضعفَ أساسِ حجّةِ الحكيمِ في مسألةِ توزيعِ الأدوارِ الجندريّةِ في الجنّةِ. وبناءً على هذا التحليلِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **النفيِ**.

البيانات (٥٣) "حماري والطالبة"

(فلماذا لا يكون لنا مثل وظائفكم الهامة في المجتمع؟)

السياق

يردُ هذا القولُ حينَ كانت "حوّاء" الطالبةُ تُجادِلُ الحكيمَ في مسألةِ المساواةِ بينَ المرأةِ والرجلِ. فقد أوضحتِ الطالبةُ للتوِّ أنَّ المرأةَ تدرسُ في الجامعةِ وتتخرَّجُ حاملةً شهاداتٍ في الحقوقِ والطبِّ والأدبِ والعلومِ أسوةً بالرجلِ، بل تتفوَّقُ عليه أحيانًا في الذكاءِ. ومِن هذا المنطلقِ، طرحَتْ هذا السؤالَ امتدادًا منطقيًّا لحجّتِها.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "لماذا"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن سببِ وقوعِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

ويستخدمُ هذا الاستفهامُ نمطَ "لماذا + لا"، ما يُتيحُ تطبيقَ تقنيّةِ اللسعِ. ويُثبِتُ تطبيقُ هذا الاختبارِ على عنصرِ النفيِ "لا" أنَّ حذفَه يُغيِّرُ كلًّا مِن القضيّةِ والوظيفةِ التداوليّةِ للجملةِ، ما يُؤَكِّدُ وظيفةَ "لا"

بوصفِها قرينةً على الاحتجاجِ. ومدعومًا بالبعدِ الفلسفيِّ الفكريِّ المتعلّقِ بنقدِ إقصاءِ المرأةِ عن المجالِ العامِّ بعدَ تحرُّرِها التعليميِّ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٥٤) "حماري والطالبة"

(ما هو أقصى ما تطمعن فيه من تلك الوظائف الهامة؟)

السياق

يردُ هذا القولُ حينَ يُجيبُ الحكيمُ على قولِ الطالبةِ السابقِ بأنَّ المرأةَ أيضًا تدرسُ وتتخرَّجُ بالشهاداتِ نفسِها التي يحصلُ عليها الرجلُ، بل تتفوَّقُ عليه أحيانًا. وبدلًا مِن أن يُجيبَ الحكيمُ مباشرةً عن مسألةِ المساواةِ في المناصبِ التي أشارتْ إليها، يردُّ عليها بسؤالٍ مُضادٍّ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "ما"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ الإيضاحِ عن شيءٍ ما (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، ورغمَ استجابةِ الطالبةِ بجوابٍ ملموسٍ، فإنَّ نبرةَ المتكلِّمِ ومتابعتَه للقولِ، لا سيّما سؤالَه اللاحقَ ذا النبرةِ الساخرةِ الصريحةِ ("أهذا أبعدُ وأرفعُ وأعلى ما تنظرْنَ إليه؟")، تدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ استفزازٍ ينمُّ عن تقليلِ الشأنِ، لا طلبَ معلومةٍ حقيقيّةٍ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التهكُّمِ**.

البيانات (٥٥) "حماري والطالبة"

(لماذا لا يكون لنا مثلا حق الانتخاب لعضوية البرلمان؟)

السياق

يندرجُ هذا القولُ في السلسلةِ نفسِها معَ البيانةِ السابقةِ ("فلماذا لا يكون لنا مثل وظائفكم الهامة"). فبعدَ أن ردَّ الحكيمُ بسؤالٍ مُضادٍّ ذي نبرةٍ استخفافيّةٍ ("ما هو أقصى ما تطمعنَ فيه...")، لم تتراجعِ الطالبةُ، بل انتقلَتْ مباشرةً إلى ذكرِ الأمثلةِ الملموسةِ واحدًا تلوَ الآخرِ، بادئةً بحقِّ التصويتِ في عضويّةِ البرلمانِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "لماذا"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن سببِ وقوعِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، تنتقلُ الطالبةُ مباشرةً إلى السؤالِ التالي دونَ انتظارِ جوابٍ، في حينِ لم يُجِبِ الحكيمُ قطُّ عن السببِ إجابةً مباشرةً، بل واصلَ بنبرةٍ ساخرةٍ ("أهذا أبعدُ وأرفعُ وأعلى ما تنظرْنَ إليه؟"). ويدلُّ هذا النمطُ على أنَّ السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ مطالبةٍ متتاليةٍ، لا طلبَ معلومةٍ حقيقيّةً. ويُؤَكِّدُ تطبيقُ تقنيّةِ اللسعِ على عنصرِ النفيِ "لا" ذلك، إذ يُغيِّرُ حذفُه كلًّا مِن القضيّةِ والوظيفةِ التداوليّةِ للجملةِ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٥٦) "حماري والطالبة"

(لماذا لا تكون منا سياسيات ومستشارات ووزيرات؟)

السياق

يمثِّلُ هذا القولُ امتدادًا مباشرًا للبيانةِ السابقةِ ("لماذا لا يكون لنا مثلًا حقُّ الانتخابِ لعضويّةِ البرلمانِ")، وما زالتِ الطالبةُ تنطقُ به ضمنَ سلسلةِ مطالبِها الموجَّهةِ إلى الحكيمِ بشأنِ المساواةِ في الوصولِ إلى المناصبِ المهمّةِ في المجتمعِ، متَّجهةً الآنَ إلى المهنِ السياسيّةِ تحديدًا: السياسةِ، والاستشارةِ، والوزارةِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "لماذا"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن سببِ وقوعِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، تُنطَقُ الجملةُ بلا فاصلٍ، ولا يردُّ عليها الحكيمُ بجوابٍ معلوماتيٍّ، بل يواصلُ بنبرةٍ ساخرةٍ ("أهذا أبعدُ وأرفعُ وأعلى ما تنظرْنَ إليه؟"). ويدلُّ هذا النمطُ على أنَّ السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ احتجاجٍ يُؤَكِّدُ انعدامَ العلّةِ الشرعيّةِ لهذا الاستثناءِ، لا طلبَ سببٍ حقيقيٍّ. ويُؤَكِّدُ تطبيقُ تقنيّةِ اللسعِ على عنصرِ النفيِ "لا" ذلك، إذ يُغيِّرُ حذفُه كلًّا مِن القضيّةِ والوظيفةِ التداوليّةِ للجملةِ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٥٧) "حماري والطالبة"

(أهناك منصب أسمى من المستشارة والوزيرة؟)

السياق

تتلفَّظُ الطالبةُ بهذا القولِ بعدَ أن ذكرَ الحكيمُ أنَّ الرجلَ منذ فجرِ التاريخِ خصَّ المرأةَ بمكانةٍ يراها أسمى مِن أيِّ مكانةٍ أخرى (دليلًا على دحضِ تهمةِ تقييدِ الرجلِ للمرأةِ). فتردُّ الطالبةُ على هذا القولِ بسؤالٍ مُضادٍّ يستفسرُ عن المكانةِ المقصودةِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ.

وفي هذا السياقِ، يستجيبُ الحكيمُ للسؤالِ استجابةً معلوماتيّةً ("نعم... الإلهةُ والملكةُ") دونَ أيِّ مؤشّرٍ على السخريّةِ أو انقلابِ المعنى، ما يدلُّ على أنَّ الطالبةَ لا تعرفُ الجوابَ فعلًا. وبناءً على هذا التحليلِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيِّ**.

البيانات (٥٨) "حماري والقاضية"

(كيف استطاع الحلم أن يضع في قلبي مشاعر لا أعرفها ولم أحسها قط؟)

السياق

يردُ هذا القولُ في حوارٍ بعنوانِ "حماري والقاضية". فقد كان الحكيمُ يحلُمُ بأنّه زوجُ قاضيةٍ كبيرةٍ وأبٌ لطفلةٍ عمرُها ثلاثُ سنواتٍ، رغمَ أنّه في الواقعِ لم يتزوَّجْ قطُّ. وقد دُهِشَ حينَ وجدَ نفسَه يشعرُ بعاطفةٍ أبويّةٍ عميقةٍ تجاهَ الطفلةِ في ذلك الحلمِ، رغمَ أنّه لم يختبرْ مثلَ هذا الشعورِ قطُّ مِن قبلُ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "كيف"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن الكيفيّةِ أو الحالِ (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، سُبِقَ الاستفهامُ بنداءِ تعجُّبٍ "عجبًا" ولم يتبعْه أيُّ جوابٍ، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ لا يطلبُ إيضاحًا حرفيًّا عن آليّةٍ أو كيفيّةٍ، بل يُؤدّي وظيفةَ التعبيرِ عن الدهشةِ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التعجُّبِ**.

البيانات (٥٩) "حماري والقاضية"

(أسيقدر لها أن تعيش حياتها دون أن تعرف هذا الهناء أو تبصر لونه؟)

السياق

تتلفَّظُ بهذا القولِ محاميةٌ في مرافعتِها أمامَ قاعةِ محكمةٍ ظهرَتْ في حلمِ المتكلِّمِ، مُدافِعةً عن متَّهَمةٍ اتُّهِمَتْ بتسميمِ زوجِها مِن أجلِ حبيبِها. وتبني المحاميةُ حجّةً عاطفيّةً مفادُها أنَّ المتَّهَمةَ لم تشعرْ قطُّ بالحبِّ المتَّقِدِ الذي قرأتْه في القصصِ أو شاهدتْه على شاشةِ السينما، متسائلةً عن مدى عدالةِ أن تعيشَ حياتَها دونَ أن تعرفَ تلك السعادةَ يومًا ما.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، سُبِقَ الاستفهامُ بنداءِ تحسُّرٍ "يا للهولِ" وأجابَتْ عنه المحاميةُ نفسُها فورًا ("هذا حقُّها، هذا حقُّ كلِّ فتاةٍ") دونَ انتظارِ ردِّ القاضي، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ احتجاجٍ بلاغيٍّ لاستمالةِ التعاطفِ، لا طلبَ معلومةٍ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٦٠) "حماري والقاضية"

(أتدعه يتألم ذلك الألم المادي من جراحه، والمعنوي من خيبة أمله فيها؟)

السياق

ما زالتِ المحاميةُ المدافِعةُ تتلفَّظُ بهذا القولِ ضمنَ سلسلةِ حجّتِها في قاعةِ المحكمةِ التي ظهرَتْ في حلمِ المتكلِّمِ، عقبَ سؤالِها السابقِ مباشرةً "أتتركُه يضعُ السكّينَ في فؤادِه؟" (أي: هل يُترَكُ يطعنُ نفسَه بالسكّينِ في قلبِه؟). وتبني المحاميةُ حجّةً مفادُها أنَّ المتَّهَمةَ اضطُرَّتْ إلى قتلِ زوجِها لتقيَه ألمًا أكبرَ ناجمًا عن الانتحارِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، سرعانَ ما أجابَتِ المحاميةُ عن سؤالِها بنفسِها بكلمةِ "كلّا"، مصحوبةً بتبريرِ فعلِ المتَّهَمةِ، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ توجيهِ الاستنتاجِ، لا طلبَ تأكُّدٍ مِن معلومةٍ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٦١)

(أمن الطبيعي في نظرك أن يكون لي فيه رأي؟)

السياق

يردُ هذا القولُ في حوارِ "حماري وحزبِ النساءِ"، ردًّا مباشرًا مِن الحكيمِ على سؤالِ الحمارِ عن رأيِه في حزبِ النساءِ حديثِ التأسيسِ، مقترنًا بتأكيدِ الحمارِ: "طبعًا لا بدَّ أن يكونَ لك فيه رأيٌ... أليس كذلك؟". فيردُّ الحكيمُ بسؤالٍ مماثلٍ قبلَ أن يواصلَ إجابتَه.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، يُؤدّي الاستفهامُ وظيفةَ صدًى مُعادٍ لمقدِّمةٍ سبقَ أن أكّدَها الحمارُ، وقد قَبِلَها الحكيمُ فورًا دونَ اعتراضٍ ("لا بأسَ، ليكنِ الأمرُ كذلك")، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ لا يطلبُ تأكُّدًا حقيقيًّا، بل يُؤَكِّدُ اتّفاقًا (مع رأيِ الحمارِ) قائمًا مسبقًا. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

البيانات (٦٢)

(لماذا لا تجرب ونسمح لهن منذ الآن بمقاعد في البرلمان؟)

السياق

لا يتلفَّظُ بهذا القولِ شخصيّةٌ حقيقيّةٌ في الحوارِ مباشرةً، بل هو اقتباسٌ افتراضيٌّ يتخيَّلُه الحكيمُ نفسُه، مُمثِّلًا صوتَ "بعضِ النساءِ المحترَماتِ" اللاتي يتوقَّعُ أن يُوجِّهْنَ إليه هذا الاقتراحَ. ويردُ هذا القولُ في سياقِ عرضِ الحكيمِ المطوَّلِ لرأيِه في حزبِ النساءِ، بعدَ أن طرحَ اقتراحًا بديلًا (إرسالُ وفدٍ نسائيٍّ إلى أدغالِ أفريقيا) أدركَ هو نفسُه أنّه غيرُ عمليٍّ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "لماذا"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن سببِ وقوعِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

وفي هذا السياقِ، استُجيبَ لهذا السؤالِ استجابةً مباشرةً ومعلوماتيّةً مِن الحكيمِ ("أنا شخصيًّا لا أرى مانعًا مِن إعطاءِ المرأةِ حقَّ التمثيلِ السياسيِّ...") دونَ أيِّ مؤشِّرٍ على السخريّةِ أو انقلابِ المعنى. ومدعومًا بعاملٍ سياقيٍّ يتمثَّلُ في وظيفتِه بوصفِه جسرًا حجاجيًّا، وبُعدٍ فلسفيٍّ فكريٍّ بوصفِه مدخلًا لفكرةِ الحكيمِ حولَ التمثيلِ السياسيِّ للمرأةِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيِّ**.

البيانات (٦٣)

(هل ستكون لهن مقاعد خاصة باعتبارهن حزباً منفصلاً قائماً بذاته أو أنهن سيدخلن على مبادئ أحزاب الرجال المعروفة، ويمتزجن بها، كل واحدة ضمن الحزب الذي يرشحها؟)

السياق

يتلفَّظُ الحكيمُ بهذا القولِ في نقاشِه مع الحمارِ حولَ قضيّةِ الحقوقِ السياسيّةِ للمرأةِ عقبَ نبأِ تأسيسِ حزبِ النساءِ. فبعدَ أن أعلنَ تأييدَه لحقِّ سياسيٍّ للمرأةِ مساوٍ للرجلِ، يطرحُ الحكيمُ سؤالًا تقنيًّا عن شكلِ مشاركةِ المرأةِ هذه في البرلمانِ: هل ستكونُ حزبًا مستقلًّا، أم ستندمجُ في الأحزابِ الرجاليّةِ القائمةِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التأكُّدِ مِن صحّةِ نسبةٍ أو عدمِ صحّتِها (التصديقُ).

ويلي هذا الاستفهامَ مباشرةً جوابٌ منهجيٌّ عن كلا الخيارَينِ المطروحَينِ، ما يدلُّ على أنَّ السائلَ يستكشفُ فعلًا احتمالَينِ بنيويَّينِ دونَ سخريّةٍ أو انقلابٍ في المعنى. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيّ**.

البيانات (٦٤)

(فمنذا يستطيع أن يزعم أني وقفت تجاه المرأة موقفاً ينم عن زراية أو بغضاء؟)

السياق

يتلفَّظُ العقّادُ بهذا القولِ في مونولوجِ الدفاعِ عن نفسِه الذي "يتخيَّلُه" الحكيمُ، ردًّا على تهمةِ كراهيةِ المرأةِ واحتقارِها. ويبني العقّادُ في خيالِه حجّةً مفادُها أنّه، على العكسِ، يُحِبُّ المرأةَ حبًّا علنيًّا، ولم يُخفِ موقفَه قطُّ خلفَ تظاهُرٍ زائفٍ.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "مَن"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن الفاعلِ العاقلِ (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، في هذا المونولوجِ التخيُّليّ الذي يتلفَّظُ به العقّادُ، سُبِقَ هذا الاستفهامُ بسلسلةٍ مِن التأكيداتِ الذاتيّةِ القويّةِ ("حبّي للمرأةِ أمرٌ مقطوعٌ به")، وأُتبِعَ بعبارةِ تحدٍّ ("ها أنذا ألقي بقفّازِ التحدّي") دونَ انتظارِ جوابٍ حقيقيٍّ، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ تأكيدِ استحالةِ

صحّةِ التهمةِ الموجَّهةِ إلى السائلِ، لا طلبَ هويّةِ المتَّهِمِ معلوماتيًّا. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٦٥)

(وكيف تعدت عليك المتهمة أثناء تأدية وظيفتك؟)

السياق

يتلفَّظُ قاضٍ بهذا القولِ موجَّهًا إلى حارسِ أمنٍ في جلسةِ محكمةٍ يستحضرُها الحكيمُ مِن ذكرياتِه أيّامَ عملِه في النيابةِ العامّةِ. وهذا السؤالُ جزءٌ مِن إجراءاتِ الاستجوابِ الرسميّ لتقريرِ الحارسِ بأنّه تعرَّضَ لاعتداءٍ لفظيٍّ مِن امرأةٍ (المتَّهَمةِ) وبَّخَها في الشارعِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "كيف"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن الكيفيّةِ أو الحالِ (التصوُّرُ).

وفي هذا السياقِ، استخدمَ القاضي هذا الاستفهامَ للحصولِ على تفصيلِ كيفيّةِ الاعتداءِ اللفظيِّ لأغراضِ التحقيقِ في القضيّةِ، دونَ سخريّةٍ أو انقلابٍ في المعنى، فتندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيِّ**.

البيانات (٦٦)

(هل هذه نصوص تطبق في حالة موكلي؟)

السياق

يردُ هذا القولُ في خِلالِ استرجاعِ الحكيمِ ذكرياتِ عملِه في القضاءِ، إذ يتلفَّظُ به محامٍ صارخًا بانفعالٍ شديدٍ في جلسةِ محكمةٍ، بينَما كان الحكيمُ شاردَ الذهنِ لا يتابعُ سيرَ القضيّةِ لانشغالِه بالتفكيرِ في قضيّةِ امرأةٍ ساقطةٍ مختلفةٍ. ويتَّهِمُ هذا المحامي النيابةَ العامّةَ بإساءةِ تطبيقِ الموادِّ القانونيّةِ على موكّلِه.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التأكُّدِ مِن صحّةِ نسبةٍ أو عدمِ صحّتِها (التصديقُ).

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، أُلقِيَ هذا الاستفهامُ بنبرةٍ انفعاليّةٍ حدَّدَها الراوي صراحةً (يُزبِدُ، يضربُ الهواءَ، يصرخُ) دونَ انتظارِ جوابٍ حقيقيٍّ، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ تأكيدِ رفضِ السائلِ لتطبيقِ الموادِّ القانونيّةِ، لا طلبَ تأكُّدٍ مِن معلومةٍ. ومدعومًا بعاملٍ نفسيٍّ يتمثَّلُ في الغضبِ المتفجِّرِ، وبُعدٍ فلسفيٍّ فكريٍّ يتمثَّلُ في تباينٍ ساخرٍ بينَ فوضى الخطابِ القانونيِّ وإهمالِ الموظَّفِ الشاردِ الذهنِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٦٧)

(كيف ذلك؟... ألا ترى النيابة متهمة بالخطأ والخلط والفوضى؟)

السياق

تحتوي هذه البيانةُ على أداتَينِ استفهاميّتَينِ. أوّلُهما يتلفَّظُ به مفتِّشُ النيابةِ موجَّهًا إلى الحكيمِ الجالسِ حينَئذٍ على كرسيِّ الادّعاءِ لكنّه شاردُ الذهنِ تمامًا عن سيرِ الجلسةِ. وقد أجابَ الحكيمُ للتوِّ إجابةً عابرةً "كرامةُ النيابةِ في الحفظِ والصونِ" تهرُّبًا مِن سؤالٍ لا يفهمُه، فردَّ مفتِّشُ النيابةِ بهذا السؤالِ. ثمَّ يواصلُ مفتِّشُ النيابةِ بالسؤالِ الثاني تأكيدًا على أنَّ النيابةَ تتعرَّضُ لتهمةٍ خطيرةٍ مِن المحامي.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

ويستخدمُ قولُ "ألا ترى النيابةَ متَّهَمةً بالخطأِ والخلطِ والفوضى؟" الهمزةَ المدخولةَ على أداةِ النفيِ "لا"؛ ويُبيّنُ اختبارُ اللسعِ أنَّ حذفَ "لا" يُحوّلُ الجملةَ مِن سؤالٍ معلوماتيّ خالصٍ إلى فقدانٍ لنبرةِ الإلحاحِ التأكيديّ الموجودةِ في صيغتِها الأصليّةِ، ما يُثبِتُ أنَّ "لا" قرينةٌ دالّةٌ على المعنى المجازيّ. ومدعومًا بنمطِ السؤالِ الذي يُؤكِّدُه السائلُ نفسُه فورًا دونَ انتظارِ جوابٍ، وعاملٍ نفسيٍّ يتمثَّلُ في استياءِ مفتِّشِ النيابةِ إزاءَ ما يعتبرُه إهانةً لكرامةِ المؤسّسةِ، تندرجُ هذه البيانةُ الثانيةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

البيانات (٦٨)

(وهل يستطيع المؤلف الروائي أن يميز في تقديره وعنايته – وهو يصور أبطاله – بين شخصية الرفيع وشخصية الوضيع؟)

السياق

يتلفَّظُ الحمارُ بهذا القولِ موجَّهًا إلى الحكيمِ في مستهلِّ الفصلِ، حينَ يعرضُ الحمارُ وجهةَ نظرِه بأنَّ الكاتبَ المبدِعَ يحتاجُ إلى مخالطةِ مختلفِ طبقاتِ المجتمعِ، سواءٌ الطبقاتِ الرفيعةِ أم الوضيعةِ، مادّةً لأعمالِه الخياليّةِ، دونَ تمييزٍ بينَ درجاتِها الاجتماعيّةِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التأكُّدِ مِن صحّةِ نسبةٍ أو عدمِ صحّتِها (التصديقُ).

وفي هذا السياقِ، يُجيبُ السائلُ نفسُه، أي الحمارُ، عن سؤالِه ("كلاهما... يحتاجُ إلى عينِ الدراسةِ") دونَ انتظارِ ردِّ المتكلِّمِ، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ تأكيدِ مبدأِ المساواةِ الفنّيّةِ المعتقَدِ مسبقًا، لا طلبَ تأكُّدٍ مِن معلومةٍ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

البيانات (٦٩)

(هل أذهب معهم أو لا أذهب؟)

السياق

هذا الحوارُ بينَ الحكيمِ والحمارِ، يردُ في لحظةٍ حاسمةٍ قبيلَ وقوعِ حادثةِ سرقةِ مصرفٍ. فبعدَ أن خالطَ الحكيمُ عصابةَ لصوصٍ لأغراضٍ بحثيّةٍ أدبيّةٍ، وقعَ في معضلةِ ما إذا كان سيُرافِقُهم ليلةَ تنفيذِ السرقةِ أم لا، كما يُشيرُ السردُ صراحةً: "فترددتُ".

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التأكُّدِ مِن صحّةِ نسبةٍ أو عدمِ صحّتِها (التصديقُ).

وفي هذا السياقِ، يعكسُ هذا السؤالُ فعلًا حَيرةَ المتكلِّمِ الحقيقيّةَ، وتُجابُ عبرَ عمليّةٍ استدلاليّةٍ تنتهي بقرارٍ ملموسٍ بالمشاركةِ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيّ**.

البيانات (٧٠)

(كيف تسكت وقد شاهدت بعينيك رجلاً لا ذنب له يسقط مضرجاً بدمائه تحت مدية مجرم وحشي؟)

السياق

يردُ هذا القولُ في باطنِ الحكيمِ، إذ يتلفَّظُ به "الضميرُ الإنسانيُّ" افتتاحًا لحوارٍ باطنيٍّ مع "الضميرِ الفنّيِّ"، في مناظرةٍ تشخيصيّةٍ نشأتْ بعدَ أن شهدَ الحكيمُ متَّهَمًا بريئًا يوشِكُ أن يُدانَ بجريمةِ قتلٍ شهِدَ هو نفسُه مرتكبَها الحقيقيَّ. وقد سُبِقَ هذا السؤالُ بعلامةٍ صريحةٍ "أتساءلُ"، دلالةً على حَيرةٍ باطنيّةٍ حقيقيّةٍ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "كيف"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن الكيفيّةِ أو الحالِ (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، يستجيبُ الضميرُ الفنّيُّ بجوابٍ غيرِ متَّسِقٍ منطقيًّا ("حقًّا... لقد كان منظرًا فنّيًّا رائعًا")، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ لا يطلبُ إيضاحًا عن الكيفيّةِ، بل يُؤدّي وظيفةَ توبيخٍ أخلاقيٍّ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٧١)

(أنستطيع أن تكذب حرفاً واحداً مما أقول لك؟)

السياق

يتلفَّظُ "الضميرُ الإنسانيُّ" بهذا القولِ موجَّهًا إلى "الضميرِ الفنّيِّ" خاتمةً لسلسلةٍ مطوَّلةٍ مِن الحججِ حولَ الواجبِ الأخلاقيِّ للفنّانِ تجاهَ المجتمعِ. فقد سبقَ للضميرِ الإنسانيِّ أن وجَّهَ اتّهاماتٍ متتاليةً بأنَّ الضميرَ الفنّيَّ يخونُ ثقةَ المجتمعِ الذي أودعَه أمانةَ الدفاعِ عن الحقيقةِ بوصفِه كاتبًا حرًّا.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، استُجيبَ لهذا السؤالِ بتحويلِ الموضوعِ دونَ دحضٍ مباشرٍ ("أنا لا أكذبُ ولا أُثبِتُ... أنا أُصوِّرُ وأُعبِّرُ")، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ تأكيدِ حقيقةٍ لا يمكنُ دحضُها، لا طلبَ تأكُّدٍ مِن قدرةٍ على الكذبِ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

البيانات (٧٢)

(ماذا عليه بربك لو أعطاك رأسه تفعل به أنت هنا الأفاعيل، وأخذ رأسك القبيح هذا ليموت به في الميدان الغربي؟)

السياق

يتلفَّظُ الحمارُ بهذا القولِ موجَّهًا إلى الحكيمِ حينَ شاهدَا معًا جنديًّا شابًّا وسيمًا يمرُّ متَّجِهًا إلى ساحةِ القتالِ. وقد أُعجِبَ الحمارُ بوسامةِ ذلك الجنديِّ، فطرحَ سؤالًا مُداعِبًا يُقارِنُ فيه وجهَه الوسيمَ بوجهِ الحكيمِ الذي وصفَه بالقبيحِ.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". وفي أصلِ وضعِها، تُستَخدَمُ "ماذا" للسؤالِ عن شيءٍ غيرِ معلومٍ (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، لم يردَّ الحكيمُ عليه صراحةً ("فلم أردَّ عليه")، كما أنَّ سيناريو تبادُلِ الرأسَينِ المطروحَ مستحيلٌ ومُبالَغٌ فيه، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ مُداعبةٍ مؤذيةٍ، لا طلبَ معلومةٍ واقعيّةٍ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التهكُّمِ**.

البيانات (٧٣)

(ما رأيك لو خلعنا عنك هذا الشكل الذي لا يعجبك، وأعطيناك غيره كما تشاء وتحب؟)

السياق

يتلفَّظُ ملَكٌ نزلَ إلى غرفةِ الحكيمِ بهذا القولِ بعدَ أن سمِعَ شكواه المطوَّلةَ مِن قُبحِ وجهِه. جاءَ الملَكُ ليعرضَ تلبيةَ كلِّ طلباتِ الحكيمِ، ويُشكِّلُ هذا السؤالُ العرضَ الافتتاحيَّ لإمكانيّةِ تغييرِ شكلِه الجسديِّ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "ما"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ الإيضاحِ عن شيءٍ ما (التصوُّرُ).

وفي هذا السياقِ، استُجيبَ لهذا السؤالِ استجابةً جوهريّةً مِن المتكلِّمِ عبرَ سؤالٍ لاحقٍ صادقٍ ("وكيف يحدثُ ذلك؟") دونَ مؤشِّرٍ على السخريّةِ أو الرفضِ، ما يدلُّ على أنَّ هذا العرضَ يُدرَسُ فعلًا. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيِّ**.

البيانات (٧٤)

(أو تريد مرة أخرى أن تحملنا مسئولية اختيار أنفك وفمك؟)

السياق

يتلفَّظُ الملَكُ بهذا القولِ ردًّا على اعترافِ الحكيمِ للتوِّ بقلقِه مِن الانبهارِ عندَ فتحِ صناديقِ الاختياراتِ المتاحةِ، حتى إنّه اعترفَ بأنّه كثيرًا ما يُخطئُ الاختيارَ (كتجربتِه في اختيارِ لونِ ربطةِ العنقِ والجورِبِ الرديئَينِ). فطلبَ الحكيمُ مِن الملَكِ المشاركةَ في توجيهِ اختيارِه، فردَّ الملَكُ بهذا السؤالِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، يُؤدّي هذا الاستفهامُ وظيفةَ سخريّةٍ تُذَكِّرُ بشكوى الحكيمِ السابقةِ مِن السماءِ، ويؤَكِّدُ ذلك ردُّ الحكيمِ الذي جاءَ في صورةِ دفاعٍ عن نفسِه ("حاشا للهِ... أنا لم أطعنْ ولم أتَّهِمْ") بدلًا مِن جوابٍ معلوماتيّ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التهكُّمِ**.

البيانات (٧٥)

(أو نسيت أنك منذ قليل كنت حضرتك تطعن في ذوقنا، وتتهمنا في نوايانا؟)

السياق

يتلفَّظُ الملَكُ بهذا القولِ امتدادًا مباشرًا للسؤالِ السابقِ ("أو تريدُ مرّةً أخرى أن تحمّلَنا مسؤوليّةَ اختيارِ أنفِك وفمِك")، مُواصِلًا نبرةَ السخريّةِ مِن الحكيمِ الذي يطلبُ مساعدتَه في اختيارِ شكلِه، رغمَ أنّه كان قبلَ قليلٍ يشكو ويتَّهِمُ السماءَ بالمحاباةِ في توزيعِ الأشكالِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، استُجيبَ لهذا السؤالِ بدفاعِ الحكيمِ عن نفسِه ("حاشا للهِ... أنا لم أطعنْ ولم أتَّهِمْ") بدلًا مِن جوابٍ معلوماتيّ عن ذاكرتِه، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ توبيخٍ، لا طلبَ تأكُّدٍ حقيقيّ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التهكُّمِ**.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

البيانات (٧٦)

(ما رأيك في أن أطلب أن يكون لي شكل كلارك جيبل؟)

السياق

يتلفَّظُ الحكيمُ بهذا القولِ موجَّهًا إلى الملَكِ بعدَ أن هدأتْ لحظةُ التوتُّرِ السابقةِ وطلبَ الحكيمُ مواصلةَ الحوارِ ("مكثتُ... تكلَّمْ... إنّي مُصغٍ إليك أيّها الأستاذُ"). ويُمثِّلُ هذا القولُ اللحظةَ التي يبدأُ فيها الحكيمُ التعبيرَ عن طلبِه الملموسِ الأوّلِ للشكلِ الذي يرغبُه.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "ما"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ الإيضاحِ عن شيءٍ ما (التصوُّرُ).

وفي هذا السياقِ، استُجيبَ لهذا السؤالِ استجابةً مباشرةً ومعلوماتيّةً مِن الملَكِ ("بديعٌ جدًّا") دونَ أيِّ مؤشِّرٍ على السخريّةِ أو الاعتراضِ، تلاها اتّفاقٌ ملموسٌ بينَ الطرفَينِ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيّ**.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

البيانات (٧٧)

(وهل هناك شك في أني سأملك من الوسائل ما أصنع به الأعاجيب؟)

السياق

يتلفَّظُ الحكيمُ بهذا القولِ في نشوةِ الفرحِ بعدَ أن وافقَ الملَكُ على جميعِ طلباتِه (شكلُ كلارك جيبل، أخلاقُ غاندي، ثروةُ روكفلر). ويُعرِبُ الحكيمُ، في غمرةِ فرحِه المتدفِّقِ، عن يقينِه بأنّه سيصيرُ أعجوبةً في الأرضِ قادرةً على فعلِ أمورٍ خارقةٍ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التأكُّدِ مِن صحّةِ نسبةٍ أو عدمِ صحّتِها (التصديقُ).

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، طُرِحَ هذا السؤالُ بعدَ أن أكّدَ الحكيمُ يقينَه بلا تردُّدٍ، واستُجيبَ له بجوابٍ ملتبِسٍ مِن الملَكِ ("سوفَ نرى") يُلمِّحُ إلى شكٍّ مُستَتِرٍ. ويدلُّ هذا النمطُ على أنَّ السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ تأكيدِ يقينِ الحكيمِ، لا طلبَ تأكُّدٍ حقيقيٍّ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

البيانات (٧٨)

(أرأيت اللذة التي تحرم نفسك إياها بطلبك ثروة تأتيك من السماء؟)

السياق

يتلفَّظُ الملَكُ بهذا القولِ خاتمةً لحجّتِه حولَ خطورةِ الثروةِ السريعةِ على الفنّانِ. فقد سبقَ للملَكِ أن أوضحَ مُطوَّلًا أنَّ اللذّةَ الحقيقيّةَ للفنّانِ تكمُنُ في عمليّةِ إنتاجِ العملِ الذي يُثمِرُ ثروةً لاحقًا، لا في تلقّي الثروةِ فورًا دونَ المرورِ بعمليّةِ الإبداعِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، يُؤدّي هذا الاستفهامُ وظيفةَ دعوةٍ بلاغيّةٍ للتسليمِ بصحّةِ الحجّةِ، ويؤكِّدُ ذلك موافقةُ الحكيمِ الفوريّةُ وتراجعُه عن طلبِ الثروةِ الفوريّةِ ("نعم... نعم... احذفْ ثروةَ روكفلر"). ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

البيانات (٧٩)

(فمن هو هذا المثري المسرف المتهور الذي أقدم على دفع هذا الثمن فيك؟)

السياق

يتلفَّظُ الحمارُ بهذا القولِ موجَّهًا إلى الحكيمِ بنبرةٍ دهشةٍ، بعدَ أن سمِعَ خبرَ بيعِ لوحةٍ شخصيّةٍ للمتكلِّمِ بمائةِ جنيهٍ. ويتساءلُ الحمارُ عن هويّةِ ذلك الثريِّ الذي يظنُّه طائشًا ومسرفًا حتى وافقَ على دفعِ هذا المبلغِ ثمنًا للوحةٍ تُصوِّرُ الحكيمَ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "مَن"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن الفاعلِ العاقلِ (التصوُّرُ).

وفي هذا السياقِ، يطلبُ الحمارُ فعلًا معلومةً غيرَ معلومةٍ عن الهويّةِ، وقد أُجيبَ عنها تدريجيًّا عبرَ سردٍ مُطوَّلٍ للحكيمِ دونَ أيِّ مؤشِّرٍ على السخريّةِ أو انقلابِ المعنى. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيِّ**.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

البيانات (٨٠)

(ألم يتفق لك أن صورت حماراً ولا مؤاخذة أو حصاناً أو غراباً؟)

السياق

يتلفَّظُ الحكيمُ بهذا القولِ موجَّهًا إلى الرسّامِ صلاحَ طاهر، بعدَ أن أتمَّ الرسّامُ لوحتَه الشخصيّةَ وأبدى استغرابَه مِن الشرطِ الذي وضعَه الحكيمُ، وهو أن يأخذَ الرسّامُ اللوحةَ معه بعدَ الانتهاءِ منها. ويطرحُ الحكيمُ هذا السؤالَ خطوةً أُولى نحوَ توضيحِ سببِ ذلك الشرطِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ.

وفي هذا السياقِ، استُجيبَ لهذا السؤالِ استجابةً مباشرةً ومعلوماتيّةً مِن الرسّامِ ("اتَّفقَ لي كثيرًا") دونَ مؤشّرٍ على السخريّةِ أو انقلابِ المعنى، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يطلبُ فعلًا معلومةً عن خبرتِه المهنيّةِ. ويُبيّنُ تطبيقُ تقنيّةِ اللسعِ على أداةِ النفيِ "لم" أنَّ حذفَها لا يُغيّرُ الوظيفةَ التداوليّةَ الأساسَ للسؤالِ، ما يُؤكّدُ أنَّ هذا العنصرَ ليس قرينةً على المجازِ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيّ**.

البيانات (٨١)

(هل كنت تعطى هذه الصورة لأصحابها المذكورين؟)

السياق

يمثّلُ هذا القولُ امتدادًا مباشرًا للسؤالِ السابقِ ("ألم يتَّفقْ لك أن صوَّرتَ حمارًا...")، وما زالَ الحكيمُ يتلفَّظُ به موجَّهًا إلى الرسّامِ صلاحَ طاهر، بعدَ أن أكّدَ الرسّامُ أنّه سبقَ له أن رسمَ موضوعاتٍ كالحمارِ والحصانِ والغرابِ. ويواصلُ الحكيمُ بسؤالٍ عن عادةِ الرسّامِ في تسليمِ تلك اللوحاتِ إلى أصحابِها/موضوعاتِها.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "هل"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التأكُّدِ مِن صحّةِ نسبةٍ أو عدمِ صحّتِها (التصديقُ).

وفي هذا السياقِ، استُجيبَ لهذا السؤالِ استجابةً مباشرةً ومعلوماتيّةً مِن الرسّامِ ("بالطبعِ لا") دونَ مؤشّرٍ على السخريّةِ، وهو ما استثمرَه المتكلّمُ لاحقًا لبناءِ خاتمةِ حجّتِه. ومدعومًا بعاملٍ سياقيٍّ يتمثَّلُ في موضعِه ضمنَ سلسلةِ حجاجٍ تدريجيّةٍ، وبُعدٍ فلسفيٍّ فكريٍّ يتعلَّقُ برفضِ التعلُّقِ بالماديّةِ، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيّ**.

البيانات (٨٢)

(ما الفرق بيننا معشر الحمير وبينكم معشر الآدميين؟)

السياق

يتلفَّظُ الحمارُ بهذا القولِ في مونولوجٍ تأمُّليٍّ يرويه للحكيمِ، حولَ تفكيرٍ راودَه ذاتَ يومٍ بشأنِ الفرقِ بينَ صنفِ الحميرِ وصنفِ البشرِ، مقدِّمةً لحجّتِه قبلَ أن يُعلِنَ رغبتَه في تعلُّمِ النفاقِ مِن الإنسانِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "ما"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ الإيضاحِ عن شيءٍ ما (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، في سياقِ هذا القولِ، يُجيبُ الحمارُ عن سؤالِه بنفسِه فورًا في الجملةِ التاليةِ ("الفرقُ الأساسيُّ... هو أنَّكم تعرفونَ النفاقَ، ونحن لا نعرفُه")، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ فتحِ حجّتِه الفلسفيّةِ وتأكيدِها، لا طلبَ معلومةٍ مِن طرفٍ آخرَ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

البيانات (٨٣)

(أهو شيء عزيز نفيس أستكثره على مثلك؟)

السياق

يتلفَّظُ المتكلِّمُ بهذا القولِ ردًّا على اتّهامِ الحمارِ له بالبخلِ أو التردُّدِ في تعليمِه النفاقَ. فبعدَ أن أعربَ الحمارُ عن خيبةِ أملِه لرفضِ طلبِه، يردُّ المتكلِّمُ بسؤالٍ مُضادٍّ ذي نبرةِ استغرابٍ، متسائلًا عمّا إذا كان النفاقُ شيئًا نفيسًا يضنُّ به على أمثالِه.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّه، في هذا السياقِ، لا ينتظرُ هذا السؤالُ جوابًا مباشرًا مِن الحمارِ، إذ يواصلُ المتكلِّمُ فورًا بقولٍ تأمُّليٍّ ("هذه أوّلُ مرّةٍ أسمعُ فيها أنَّ للنفاقِ قيمةً يحرصُ عليها الإنسانُ") يدلُّ على أنَّ دهشتَه قد أُجيبَتْ مِن تلقاءِ نفسِها. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التعجُّبِ**.

البيانات (٨٤)

(فما قولك في هذا؟)

السياق

يتلفَّظُ الحمارُ بهذا الاستفهامِ خاتمةً لعرضِه المطوَّلِ لنظريّتِه في النفاقِ، التي تشملُ جانبَينِ: الفردَ والمجتمعَ، بوصفِه إجابةً عن استغرابِ المتكلِّمِ سببَ إصرارِ الحمارِ على طلبِ تعليمِ النفاقِ رغمَ فهمِه العميقِ له فعلًا.

تحليل البيانات

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "ما"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ الإيضاحِ عن شيءٍ ما (التصوُّرُ).

وفي هذا السياقِ، لم يُجِبِ الحكيمُ عن هذا السؤالِ إجابةً صريحةً، لكنّه أُجيبَ فعلًا وضمنيًّا عبرَ ردِّ إعجابٍ يصفُ الحمارَ بأنّه "بحرٌ فيّاضٌ"، وهو إقرارٌ غيرُ مباشرٍ باتّساعِ رؤيةِ الحمارِ دونَ سخريّةٍ أو تحويلِ معنى. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيِّ**.

البيانات (٨٥)

(أين المشي المريح فوق هذا الأسفلت الناعم من المشي في رأس البر، فوق الرمال التي كانت تغوص فيها حوافري؟)

السياق

يتلفَّظُ الحمارُ بهذا القولِ موجَّهًا إلى المتكلِّمِ في مستهلِّ حوارِ "حماري والكفاح"، حينَما كانا يتنزَّهانِ في كورنيشِ الإسكندريّةِ نهايةَ فصلِ الصيفِ. ويُقارِنُ الحمارُ راحةَ المشيِ على الأسفلتِ الناعمِ في الإسكندريّةِ بتجربتِه في رأسِ البرِّ، حيثُ كانتْ أظلافُه تغوصُ في الرمالِ.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "أينَ"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن المكانِ أو موضعِ وجودِ شيءٍ ما (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، في هذا القولِ، لا يطلبُ الاستفهامُ جوابًا في صورةِ موقعٍ، بل يُؤَكِّدُ بلاغيًّا مقارنةَ الراحةِ، ويُعزِّزُ ذلك قولٌ تأكيديٌّ يسبقُه وموافقةٌ مقتضَبةٌ مِن الحكيمِ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

البيانات (٨٦)

(وما ذنبي أنا إذا كان الناس يريدون أن يتملقوا أصدقاءك؟)

السياق

يتلفَّظُ الحمارُ بهذا القولِ موجَّهًا إلى الحكيمِ في حديثٍ عفويٍّ على شاطئِ الإسكندريّةِ، ردًّا على شكوى المتكلِّمِ مِن شعورِه بالحرجِ أمامَ أصدقائِه لأنَّ الناسَ كثيرًا ما يظنّونَ أنَّ الحمارَ مِلكٌ له كلّما مشى معَ أحدِ رفاقِه.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "ما"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ الإيضاحِ عن شيءٍ ما (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، في هذا القولِ، لم يُجِبِ الحكيمُ عن هذا السؤالِ إجابةً مباشرةً، بل حوَّلَ الحديثَ بنبرةٍ ضِيقٍ ("أغلِقْ فمَك")، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ نفيِ التهمةِ الضمنيّةِ عنه، لا طلبَ معلومةٍ حقيقيّةٍ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيِّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٨٧)

(أيعقل أن تخطر ببالي أنا فكرة حشر مثل هذه الأجسام البضة المائعة في هذا النوع من الثياب؟)

السياق

يتلفَّظُ الحكيمُ بهذا القولِ موجَّهًا إلى الحمارِ في حديثٍ عفويٍّ في كورنيشِ الإسكندريّةِ، ردَّ فعلٍ على اتّهامِ الحمارِ له بأنّه هو مَن دعا النساءَ إلى ارتداءِ السراويلِ التي يعتبرُها الحمارُ غيرَ لائقةٍ. فيرفضُ الحكيمُ هذه التهمةَ رفضًا قاطعًا.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّه، في هذا القولِ، سُبِقَ الاستفهامُ برفضٍ قاطعٍ ("تلك فكرتُك أنتَ أيّها الحمارُ") وأُتبِعَ بحجّةٍ سخريّةٍ داعمةٍ دونَ انتظارِ جوابٍ حقيقيٍّ، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ نفيِ خطورِ تلك الفكرةِ ببالِه، لا طلبَ تأكُّدٍ حقيقيٍّ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٨٨)

(من هو البستاني العبقري الذي نسق هذا البهاء؟)

السياق

يتلفَّظُ الحمارُ بهذا القولِ موجَّهًا إلى الحكيمِ في كورنيشِ الإسكندريّةِ، بعدَ أن اتُّهِمَ الحمارُ بأنّه "تحوَّلَ شاعرًا" لإطرائِه جمالَ الفتياتِ المارّاتِ، فيُلِحُّ على الحكيمِ بأن يُجيبَ ولا يُراوِغَ، متسائلًا عمّن أضفى ذلك التناسقَ البديعَ على ألوانِ أوشحةِ الفتياتِ اللاتي يبدونَ بهذه الفتنةِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "مَن"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن الفاعلِ العاقلِ (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، في هذا القولِ، يحملُ هذا الاستفهامُ ذو الأداةِ "مَن" طابعًا مجازيًّا، ولم يُجِبْ عنه الحكيمُ قطُّ إجابةً مباشرةً، بل حوَّلَ الموضوعَ، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ التعبيرِ عن إعجابٍ

مُفرِطٍ، لا طلبَ هويّةٍ حقيقيّةٍ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التعجُّبِ**.

البيانات (٨٩)

(أو كل هؤلاء المصيفين، قاموا في عامهم بأعمال يستحقون من أجلها هذه الراحة الناعمة؟)

السياق

يتلفَّظُ الحمارُ بهذا القولِ موجَّهًا إلى الحكيمِ، ردَّ فعلٍ حادٍّ على قولِ الحكيمِ السابقِ الذي تساءلَ فيه عن نفسِه بلاغيًّا: "ما الذي صنعتُ في عامي مِن جلائلِ الأعمالِ أستحقُّ هذا التصييفَ البديعَ؟". فردَّ الحمارُ على شكوى الحكيمِ بسؤالٍ أوسعَ، ساخرًا مِن كافّةِ المصطافينَ على الشاطئِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّه، في هذا القولِ ذي الهمزةِ المقترنةِ بـ"أو"، سُبِقَ الاستفهامُ باستهجانِ الحمارِ ("ما هذا القولُ السخيفُ") وحوَّلَه هو نفسُه فورًا إلى موضوعٍ آخرَ ("لستُ أتكلَّمُ عن هؤلاء... إنّما أتكلَّمُ عن نفسي") دونَ انتظارِ جوابٍ، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ سخريّةٍ بلاغيّةٍ مِن عبثيّةِ قلقِ الحكيمِ، لا طلبَ جوابٍ معلوماتيٍّ حقيقيٍّ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٩٠)

(بأي سلاح تواجهون التنافس العظيم على الإنتاج والصراع الشديد على الأرزاق؟)

السياق

يتلفَّظُ الحمارُ بهذا القولِ موجَّهًا إلى الحكيمِ، ضمنَ خطابٍ مُطوَّلٍ ينتقدُ فيه الحمارُ بشدّةٍ كسلَ الإنسانِ الحديثِ: الموظَّفُ الذي لا يهتمُّ إلّا بالراتبِ دونَ إنتاجيّةٍ، والطالبُ الذي يريدُ الشهادةَ دونَ دراسةٍ، والشابُّ الذي يطمحُ فقط إلى "سيّارةٍ وفتاةٍ" دونَ جهدٍ. ويردُ هذا السؤالُ في ذروةِ هذا النقدِ، مُتناولًا مدى استعدادِ الإنسانِ لمواجهةِ صراعِ الحياةِ في زمنِ السلمِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "أيّ"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لتعيينِ أحدِ خيارَينِ أو احتمالَينِ (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، في هذا القولِ، سُبِقَ الاستفهامُ بـ"بأيّ" بسلسلةِ نقدٍ لاذعٍ وأسئلةٍ بلاغيّةٍ مماثلةٍ أجابَ عنها السائلُ نفسُه بسخريّةٍ فورًا، واستُجيبَ له مِن الحكيمِ باعترافٍ بالمشكلةِ دونَ جوابٍ جوهريٍّ، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ إبرازِ عدمِ استعدادِ الإنسانِ لمواجهةِ صراعِ الحياةِ، لا طلبَ معلومةٍ خالصةٍ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٩١)

(أبمبدأ (الجهد الأدنى والغنم الأسنى) الذي اعتنقه الكل فيكم من شبابكم إلى شيبكم؟)

السياق

يتلفَّظُ الحمارُ بهذا القولِ موجَّهًا إلى الحكيمِ، امتدادًا مباشرًا للسؤالِ السابقِ ("بأيّ سلاحٍ تواجهونَ التنافسَ العظيمَ...؟") في ذروةِ خطابِ الحمارِ الناقدِ لكسلِ المجتمعِ الحديثِ البنيويّ. ويُقدِّمُ الحمارُ هنا جوابًا ساخرًا عن سؤالِه هو نفسِه، مُسمِّيًا المبدأَ الذي يعتقدُ أنَّ جميعَ طبقاتِ المجتمعِ تعتنقُه.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّه، في هذا القولِ ذي الهمزةِ المدخولةِ على الباءِ، لم يُدحَضْ هذا السؤالُ مِن الحكيمِ، بل اعترفَ بالمشكلةِ اعترافًا استسلاميًّا ("حقًّا، تلك مشكلةٌ لا أدري لها حلًّا")، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ تأكيدٍ ساخرٍ، لا طلبَ معلومةٍ خالصةٍ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التقريرِ**.

البيانات (٩٢)

(ماذا قدمنا من عمل في عامنا لنكون جديرين بهذا اللهو والمرح؟)

السياق

يتلفَّظُ الحكيمُ بهذا القولِ موجَّهًا إلى الحمارِ في نهايةِ الفصلِ، بعدَ أن دعاهما الحمارُ للذهابِ معًا إلى أماكنِ التسليةِ (ستانلي، سيدي بشر، جليم). فيشعرُ الحكيمُ فجأةً بالقلقِ، متسائلًا عن مدى استحقاقِه هذه المتعةَ، مُحمّلًا الحمارَ في الوقتِ نفسِه مسؤوليّةَ تلك الدعوةِ.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". وفي أصلِ وضعِها، تُستَخدَمُ "ماذا" للسؤالِ عن شيءٍ غيرِ معلومٍ (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، في هذا القولِ، استُجيبَ لهذا السؤالِ بسؤالٍ مُضادٍّ ساخرٍ مِن الحمارِ ("كم غبيطًا مِن السمادِ حملَ ظهرُك؟")، ما يدلُّ على أنَّ سؤالَ الحكيمِ يُؤدّي وظيفةَ مساءلةٍ بلاغيّةٍ ذاتيّةٍ تُلمّحُ إلى شكّه في استحقاقِه المتعةَ، لا سؤالًا معلوماتيًّا خالصًا. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **الإنكارِ**.

البيانات (٩٣)

(أتأذن لي في الذهاب إلى النار مدة نصف ساعة فقط ثم أعود؟)

السياق

يتلفَّظُ الشخصيّةُ الصاويُّ بهذا القولِ موجَّهًا إلى سيّدِنا رضوانَ، حارسِ بابِ الجنّةِ، في المشهدِ التخيُّليِّ الثاني. فبعدَ أن أدركَ الصاويُّ أنَّ الكتّابَ الكبارَ الذين كان يأملُ أن يصيروا مُساهِمينَ في مجلّتِه ليسوا في الجنّةِ، يطلبُ إذنًا خاصًّا للذهابِ سريعًا إلى النارِ للقائِهم.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصديقِ.

وفي هذا القولِ الذي تُؤدّي فيه الهمزةُ في أصلِ وضعِها وظيفةَ طلبِ التصديقِ، يسألُ الصاويُّ فعلًا عن تأكُّدِ إذنٍ لا يعرفُ نتيجتَه، واستُجيبَ لهذا السؤالِ استجابةً مباشرةً ومعلوماتيّةً مِن رضوانَ عبرَ سؤالِ استيضاحٍ أجابَ عنه الصاويُّ لاحقًا بتفصيلٍ، دونَ أيّ مؤشّرٍ على السخريّةِ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ **الحقيقيّ**.

البيانات (٩٤)

(أو تحسب يا هذا أن في الجحيم قهوة من بن؟)

السياق

يتلفَّظُ سيّدُنا رضوانُ (حارسُ الجنّةِ في خيالِ الحكيمِ) بهذا القولِ موجَّهًا إلى الصاويّ، وهو صحفيٌّ يُصوَّرُ في حلمِ الحكيمِ موجودًا في الجنّةِ لكنّه يستأذنُ في الذهابِ إلى النارِ نصفَ ساعةٍ للقاءِ أربعةِ

أدباءَ (هيكل، والعقّاد، وطه حسين، والحكيمِ نفسِه) بحُجّةِ إجراءِ مقابلةٍ معهم لعددٍ مجلّتِه الأوّلِ، متذرّعًا برغبتِه في "احتساءِ فنجانِ قهوةٍ" معهم في النارِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

غيرَ أنَّه، في هذا القولِ ذي الهمزةِ المقترنةِ بـ"أو"، لا ينتظرُ هذا السؤالُ جوابًا حقيقيًّا لأنَّ السائلَ يعرفُ الجوابَ مسبقًا (لا وجودَ للقهوةِ في النارِ قطعًا)، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ توبيخِ سذاجةِ الصاويّ الذي فشلَ في إدراكِ حقيقةِ عذابِ النارِ، لا طلبَ معلومةٍ حقيقيّةٍ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التعجُّبِ**.

البيانات (٩٥)

(ألا توجد هنا مكتبة واحدة؟)

السياق

تحتوي هذه البيانةُ على أداتَينِ استفهاميّتَينِ، يتلفَّظُ بهما العقّادُ في النارِ (في مشهدٍ تخيُّليٍّ لدى الحكيمِ)، وهو يمشي بفارغِ صبرٍ باحثًا عن مكتبةٍ. وقد صُوِّرَ العقّادُ بأنّه جاءَ إلى النارِ راضيًا مختارًا، ظنًّا منه أنّه سيجدُ فيها الفلاسفةَ والمفكّرينَ الكبارَ والكتبَ النفيسةَ

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي الهمزةُ (أ)، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها لطلبِ التصوُّرِ أو التصديقِ.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وفي هذا السياقِ، يتلفَّظُ العقّادُ بالاستفهامِ الأوّلِ "ألا توجدُ هنا مكتبةٌ واحدةٌ؟" في النارِ بخيبةِ أملٍ عميقةٍ بعدَ أن لم يجدْ المرافقَ الفكريّةَ التي كان يتوقَّعُها. ويُبيّنُ اختبارُ اللسعِ على أداةِ النفيِ "لا" أنَّ حذفَها يُحوّلُ الجملةَ مِن سؤالٍ معلوماتيّ خالصٍ إلى فقدانٍ لنبرةِ الإحباطِ الموجودةِ في صيغتِها الأصليّةِ، ما يُثبِتُ أنَّ "لا" قرينةٌ دالّةٌ على المعنى المجازيّ ذي النبرةِ **التعجُّبيّةِ**.

البيانات (٩٦)

(من هذا الإنسان الذي أدخل الجنة فتركها وجاء بقدميه إلى النار؟)

السياق

يتلفَّظُ بهذا القولِ جماعةٌ مِن أهلِ النارِ في مشهدٍ تخيُّليّ لدى الحكيمِ، ردَّ فعلٍ دهشةٍ بعدَ أن شاهدوا الصاويَّ — الذي سبقَ قبولُه في الجنّةِ — يعودُ بقدميه إلى النارِ لأنّه تجاوزَ المهلةَ التي منحَه إيّاها رضوانُ (نصفَ ساعةٍ) للقاءِ الأدباءِ الأربعةِ في النارِ.

تحليل البيانات

تندرجُ هذه الجملةُ ضمنَ الجملِ الاستفهاميّةِ، أي الجملِ التي تستخدمُ إحدى أدواتِ الاستفهامِ. وقد وجدَ الباحثُ هذه الجملةَ في أحدِ حواراتِ مقالاتِ "حماري قال لي". والأداةُ المستخدَمةُ في هذه الجملةِ هي "مَن"، التي تُستَخدَمُ في أصلِ وضعِها للسؤالِ عن الفاعلِ العاقلِ (التصوُّرُ).

غيرَ أنَّه، في هذا القولِ ذي الأداةِ "مَن"، سُبِقَ الاستفهامُ بنداءِ "يا للعجبِ!" وأُجيبَ عنه إجابةً تخمينيّةً ساخرةً مِن أحدِ أفرادِ جماعةِ أهلِ النارِ ("لا بدَّ أنّه صحفيٌّ")، ما يدلُّ على أنَّ هذا السؤالَ يُؤدّي وظيفةَ التعبيرِ عن الدهشةِ الجماعيّةِ إزاءَ تلك الظاهرةِ الغريبةِ، لا طلبَ تحديدِ هويّةٍ جادٍّ. ولذلك، تندرجُ هذه البيانةُ ضمنَ الاستفهامِ المجازيّ الذي يحملُ معنى **التعجُّبِ**.

الباب الخامس

الخاتمة

الفصل الأول: الإستنتاج

بناءً على نتائجِ البحثِ والمناقشةِ التي أُجرِيَتْ في الرسالةِ المعنونةِ بـ"الاستفهام في مقالات حماري قال لي لتوفيق الحكيم (دراسة في علم المعاني)"، تُستخلَصُ الاستنتاجاتُ التاليةُ:

١. في مقالاتِ "حماري قال لي" لتوفيق الحكيم، وجدَ الباحثُ سبعةَ أنواعٍ مِن أدواتِ الاستفهامِ، بتكراراتِ ورودٍ على النحوِ التالي: (أ) ٣٠، و(ما) ٣٣، و(هل) ١٧، و(مَن) ٦، و(كيف) ٦، و(أينَ) ٣، و(أيّ) ١. أمّا أدواتُ الاستفهامِ (أيّان) و(أنّى) و(كم) و(متى) فلم تَرِدْ في مقالاتِ "حماري قال لي" هذه.

٢. تنقسمُ معاني الاستفهامِ في مقالاتِ "حماري قال لي" إلى المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازيّ. ويندرجُ ضمنَ المعنى الحقيقيّ نوعانِ: (التصوُّر) ١٨، و(التصديق) ٧. أمّا المعنى المجازيُّ فينقسمُ إلى عدّةِ أنواعٍ، وهي: (التقرير) ٢١، و(الإنكار) ٢٦، و(التعجب) ١١، و(التهكم) ٥، و(التشويق) ٢، و(الاستئناس) ١، و(التنبيه على الخطأ) ٣، و(النفي) ٢.

وبناءً على ذلك، يمكنُ استنتاجُ أنَّ الاستفهامَ في مقالاتِ "حماري قال لي" لا يقتصرُ على وظيفةِ أداةِ السؤالِ بالمعنى الحقيقيّ فحسبُ، بل يُستخدَمُ غالبًا بالمعنى المجازيّ، لا سيّما لإفادةِ الإنكارِ والتقريرِ، بما يتّسقُ مع طبيعةِ المقالاتِ التأمُّليّةِ النقديّةِ التي تُميِّزُ أسلوبَ توفيق الحكيمِ الكتابيَّ.

الفصل الثاني: الإقتراحات

بعدَ إتمامِ هذه الدراسةِ، يُدرِكُ الباحثُ أنَّ هذا العملَ البحثيَّ لا يزالُ يحتوي على أوجهِ قصورٍ وأخطاءَ. ومع ذلك، يأملُ الباحثُ أن تُقدِّمَ هذه الدراسةُ نفعًا، وأن تكونَ دافعًا وحافزًا لطلّابِ قسمِ اللغةِ العربيّةِ وآدابِها وسائرِ القرّاءِ الراغبينَ في تعميقِ فهمِهم لعلمِ المعاني، لا سيّما مبحثِ الاستفهامِ مِن حيثُ أدواتُه ومعانيه.

كما يأملُ الباحثُ أن تُسهِمَ هذه الدراسةُ في تشجيعِ القرّاءِ على مواصلةِ البحثِ في القواعدِ اللغويّةِ، لا سيّما في علمِ المعاني وتحديدًا في مبحثِ الاستفهامِ، نظرًا لأهمّيّتِه البالغةِ في اللغةِ العربيّةِ.

ويأملُ الباحثُ أن تدفعَ هذه الدراسةُ الجهاتِ المهتمّةَ إلى دراسةِ مقالاتِ "حماري قال لي" مِن جوانبَ لغويّةٍ أخرى، نظرًا لقلّةِ الدراساتِ التي تتناولُ هذا الكتابَ مِن الزاويةِ اللغويّةِ؛ إذ إنَّ الفهمَ غيرَ الدقيقِ للاستفهامِ قد يُفضي إلى خطأٍ في تأويلِ المعنى الكلّيّ للجملةِ.

وعلاوةً على ذلك، يأملُ الباحثُ أن تدفعَ هذه الدراسةُ الجهاتِ المهتمّةَ إلى دراسةِ توفيق الحكيمِ مِن جوانبَ لغويّةٍ أخرى، نظرًا لقلّةِ الدراساتِ التي تتناولُ أعمالَه مِن المنظورِ اللسانيّ، لا سيّما علمَ البلاغةِ. فبوصفِه أحدَ كبارِ أدباءِ مصرَ الغزيري الإنتاجِ، سواءٌ في الروايةِ أم الدرامَا أم المقالِ، ما زالتْ أعمالُ توفيق الحكيمِ تحتفظُ بثراءٍ أسلوبيٍّ كبيرٍ لم تتناولْه الدراساتُ بعدُ حقَّ التناوُلِ.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

قائمة املراجع

ابن منظور, (١٩٨٤). لسان العرب (م ٨). نشر أدب الحوزة.

الجارم, ع., & أمين, م. (١٩٥١). البلاغة الواضحة. دار المعارف.

الجرجاني, ع. ا. (٢٠٠٤). دلائل الاعجاز في القرآن (اثرى در نحو و فن بلاغت) (م. رادمنش, ترجمة). شاهنامه پژوهي.

الحكيم, ت. (١٩٤٥). حماري قال لي. مكتبة مصر.

السكاكي, أ. (١٩٨٧). مفتاح العلوم. دار الكتب العلمية.

القزويني, ج. (٢٠٠٢). الإيضاح في علوم البلاغة. دار الكتب العلمية.

الهاشمي, أ. (١٩٩٤). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. المكتبة العصرية.

أنيس, إ., عبد الحليم منتصر, عطية الصوالحي, & محمد خلف الله أحمد. (١٩٧٢). المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية.

حفني, ن., محمد, د., محمد, س., & مصطفى, ط. (٢٠٠٧). دروس البلاغة. المدينة العلمية.

عتيق, ع. (٢٠٠٦). علم المعاني. دار الآفاق العربية.

Ammany, A. K. (٢٠٢٢). *الاستفهام في رواية ميرامار لنجيب محفوظ (دراسة معانية)* [Other, UIN Sunan Gunung Djati Bandung]. https://digilib.uinsgd.ac.id/٥٠٦٣٩/

Anwar, H., Putri, R. A., Zahrah, I. H., Cahyo, N. A., Nabilah, H., F, M. A. K., & Edidarmo, T. (٢٠٢٥). ANALISIS TARJAMAH USLUB ISTIFHAM DALAM HADIS MUSLIM NO. ٢٥٨١: RELEVANSINYA TERHADAP NILAI-NILAI ILMU SOSIAL ISLAM. *TADRIS AL-ARABIYAT: Jurnal Kajian Ilmu Pendidikan Bahasa Arab*, *5*(٢), ٢٣٢–٢٤٧. https://doi.org/١٠,٣٠٧٣٩/arabiyat.v٥i٢,٣٨٨٥

Chaer, A. (٢٠١٢). *Linguistik Umum*. Jakarta: Rineka Cipta.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN GUNUNG DJATI BANDUNG

Fasya, M. A. (٢٠٢٥). *Istifham dalam novel Suquth Al-Imam karya Nawal El Sadawi* [Other, UIN Sunan Gunung Djati Bandung]. https://digilib.uinsgd.ac.id/١١٧٩٦٥/

Haniah. (٢٠١٣). *Al-Balagah al-'Arabiyyah (Studi Ilmu Ma'ani dalam Menyingkap Pesan Ilahi)*. Makassar: Alauddin University Press.

Hidayat, M. R. M. (٢٠٢٥). *Istifham dalam Novel Zayni Barakat karya Gamal Al-Ghitani* [Other, UIN Sunnan Gunung Djati Bandung]. https://doi.org/١٠/١٠_daftarpustaka.pdf

Hutchins, W. M. (٢٠٠٣). *Tawfiq Al-Hakim: A Reader's Guide*. Boulder: Lynne Rienner Publishers.

Ismirah -, N. N., Zuhriah, & Ridwan, M. (٢٠٢٥). Asalib Istifham dalam Al-Qur'an Al-Karim Juz ١١-١٢ (Dirasah Tahliliyah Balaghiyyah). *Jurnal Sarjana Ilmu Budaya*, *5*(٠١ (Januari)), ٥٨–٧٥. https://doi.org/١٠,١٢٢٥٩/jsib.v٥i٠١

Keraf, G. (١٩٩٧). *Komposisi: Sebuah Pengantar Kemahiran Bahasa*. Ende: Nusa Indah.

Khamim, & Subakir, A. (٢٠١٨). *Ilmu Balaghah: Dilengkapi dengan Contoh-contoh Ayat, Hadits Nabi dan Sair Arab*. Kediri: IAIN Kediri Press.

Kridalaksana, H. (١٩٨٢). *Kamus Linguistik*. Jakarta: Gramedia.

Mahlida, M. (٢٠٢٥, ١٤ مايو). *Uslub-uslub Istifham didalam novel " Liyathmainna Qalbii " Karya Adham Syarqawi (Qass bin Sa'adah) dan Hubungannya dengan Nilai-Nilai Pendidikan (Penelitian Analisis Balaghah)*. Tarbiyah dan Keguruan. https://idr.uin-antasari.ac.id/٢٨٨٧٦/

Ratna, N. K. (٢٠٠٤). *Teori, Metode & Teknik Penelitan Sastra*. Pustaka Pelajar.

Rohanda, R. (٢٠١٦). *Metode Penelitian Sastra: Teori, Metode, Pendekatan, dan Praktik*. LP٢M UIN Sunan Guung Djati.

Sudaryanto. (١٩٩٣). *Metode dan aneka teknik analisis bahasa: Pengantar penelitian wahana kebudayaan secara linguistis*. Duta Wacana University Press.

Taufiq, W. (٢٠١٨). *Metode Penelitian Bahasa Arab*. Bandung : Refika Aditama.

Zed, M. (٢٠١٤). *Metode Penelitian Kepustakaan*. Jakarta: Yayasan Pustaka Obor Indonesia.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG